مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media

الأعياد والمناسبات اليهوديّة وتداعِياتها على مدينة القدس والمسجد الأقصى

قراءة في التّطوّرات الميدانيّة لِفرض الهويّة اليهوديّة على حساب الهويّة الإسلاميّة والعربيّة

مجموعـةُ أوراقٍ

إعداد: عمر حمّاد

الأعياد والمناسبات اليهوديّة وتداعِياتها على مدينة القدس والمسجد الأقصى

قراءة في التّطوّرات الميدانيّة لِفرض الهويّة اليهوديّة على حساب الهويّة الإسلاميّة والعربيّة

مجموعـةُ أوراقٍ

إعداد

عمر حمّاد

مراجعة وتحرير

هشام يعقوب

مؤسسة القدس الدّولية

al Quds International Institution (QII)

Qii.media

مؤسسة القدس الدولية

قسم الأبحاث والمعلومات

حزيران/يونيو 2026

© جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة القدس الدولية

الطبعة الأولى

2026 م – 1447 هـ

بيروت – لبنان

لا يجوزُ نشرُ أيِّ جزءٍ منْ هذه المادَّةِ، أو اختزانُها بطريقةِ الاسترجاعِ، أو نقلُها على أيِّ نحوٍ أو بأيِّ طريقةٍ، سواءٌ كانَت إلكترونيةً، أو ميكانيكيةً، أو بالتصويرِ، أو بالتسجيلِ، أو خلافَ ذلك، إلَّا بموافقةٍ كتابيةٍ مسبقةٍ من الناشر، ولا يشملُ ذلك ضروراتِ الاقتباسِ الذي يلجأُ إليه الباحثونَ في إطارِ البحثيِّ العلميِّ الذي يستوجبُ نسبةَ المعلوماتِ إلى مصادرِها.

مؤسسة القدس الدولية

تلفون: 751725 1 961 +

تلفاكس: 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alqudsmail.org

الموقع: www.qii.media

فهرس المحتويات

المقدّمة	4
رأس السنة العبرية: محطة عدوان على المسجد الأقصى	6
العدوان على الأقصى في عيد "الغفران"	27
العدوان على المسجد الأقصى في عيد "العُرش" اليهودي	42
"عيد الأنوار/الحانوكاه" العبري: ميدان لتصعيد الاعتداءات على مدينة القدس والمسجد الأقصى	66
"عيد المساخر" اليهودي: من مناسبة مخترعة من وحي الخيال اليهودي إلى مناسبة لتدنيس المسجد الأقصى	106
استهداف الأقصى في "عيد الفصح العبري"	119
"عيد الاستقلال" الإسرائيلي: مناسبة وطنية وقومية مزعومة تُوظّفُ لسلب السيادة الإسلامية عن المسجد الأقصى	142
الذكرى العبرية لاحتلال شطري القدس: ميدان لتهويد لمدينة القدس واستهداف الوضع القائم في المسجد الأقصى	154
"عيد الأسابيع" اليهودي: محطة سنوية لتكريس الانتهاكات في المسجد الأقصى	176
ذكرى "خراب المعبد": محطة مركزية في استهداف المسجد الأقصى	189

المقدّمة

مرَّ سيلُ انتهاكات الاحتلال واعتداءاته على القدس والمسجد الأقصى قويًّا وقاسيًا، محاولًا جرف السيادة الإسلامية والعربية عنهما، غيرَ أنّ أوتادهما - وإن بدت شبه متآكلة - صمدت أمام هذا السيل؛ فطُويت الأعوام السابقة من دون أن يظفر الاحتلال بانتصار ساحق، رغم تحقيقه مكاسب ميدانية خطيرة.

فاستثمر الاحتلال الأعياد والمناسبات اليهودية لخلخلة مقوّمات السيادة الإسلامية والعربية، وإفراغ هذين المصطلحين من مضمونهما، استباقًا لاستبدالهما بـ "السيادة اليهودية".

وليست هذه الأوراق المعنونة بـ - الأعياد والمناسبات اليهوديّة وتداعِياتها على مدينة القدس والمسجد الأقصى قراءة في التّطوّرات الميدانيّة لِفرض الهويّة اليهوديّة على حساب الهويّة الإسلاميّة والعربيّة -، مجرّد رصدٍ للأحداث التي جرت بين عامي (2014 - 2025)[1]، إنّما هي كشفٌ لثلاثة أوبئة اجتمعت لاستهداف السيادة الإسلامية، وهي:

"منظمات المعبد": وأطماعها الدينية المزعومة في المسجد الأقصى.

المستوى السياسي الإسرائيلي: وانخراطه في تهويد المسجد الأقصى وتماهيه مع أفكار "المعبد".

التطبيع: ومشاركة بعض المطبّعين في احتفالات المتطرفين بأعيادهم ومناسباتهم في القدس.

تمكّن الاحتلال من افتعال هذه الأوبئة وتوظيفها لمصلحته. ووظّف أذرعه لتنفيذها، فقد تولّت "منظمات المعبد" الضغط على المستويات السياسية والأمنية والقانونية

1 جرى تعديل على بعض الأوراق التي رصدت الاعتداءات على القدس والمسجد الأقصى في الأعوام (2014 – 2024)؛ إذ أُضيفت سنة 2025 لتلك الاعتداءات، وذلك بهدف توحيد سنوات الرصد في الأوراق جميعًا لتصبح من عام 2014 إلى 2025.
وقد أجريتِ التعديلاتُ على هذه الأوراق من التقرير المعلوماتي رقم (11)، الصادرعن مؤسسة القدس الدولية في 2025/1/14 بعنوان: "الأعياد والمناسبات اليهودية في عام 2025.. خطوة في طريق فرض الهوية اليهودية على القدس والأقصى"، من إعداد عمر حمّاد. رابط التقرير: https://www.qii.media/items/2302

والدينيـة لتوفير غطـاءٍ يتيح للمسـتوطنين اقتحام الأقصـى وأداء الطقـوس اليهودية فيه بدعـوى "حريـة العبادة"، حتـى بدا المسـجد الأقصى وكأنـه "معبد يهودي" قائـم بالفعل.

ولـم يكن المسـتوى السياسـي بمنأى عن هذا السـياق؛ إذ انخرط وزراء ونـواب متطرفون كعضـو الكنيسـت "عميـت هليفـي" ووزيـر الأمن القومـي "إيتمـار بن غفيـر" في فرض واقـع يخـدم المسـتوطنين. فقـد اسـتجاب "بـن غفيـر" لمطالبهـم وضغط على شـرطة الاحـتلال لتغييـر سـلوكها الميداني، وهذا مـا كرّس وجودهـم داخل الأقصى عبر إسـقاط القيـود الأمنيـة التي يزعم المسـتوطنون أنهـا كانت تكبـل "حريتهم" فـي أداء الطقوس والاحتفـالات داخل المسـجد.

وفـي طيات هـذه المعركـة، سـعى الاحـتلال إلى تقويـض دور المرابطيـن والمصلين في المسـجد الأقصى، بشـنّ حـملات اعتقـال وإبعاد اسـتهدفتهم.

إن مـا تقدّمه هـذه الأوراق من معطيات ومعلومات ورصد للاعتـداءات والانتهاكات يعطي تصـوّرًا دقيقًا لمشـروع الاحـتلال المتمثل بـ "نزع السـيادة الإسلامية والعربيـة عن القدس والمسـجد الأقصى واستبدالها بسـيادة يهودية"، وهي رسـالة إطلاع لكل من يعنيه شـأن المسـجد بـأنَّ التحرك لإنقاذه بـات أكثر إلحاحًا من أي وقت سـابق.

الورقة الأولى

رأس السنـــة العبريـــة

محطة عدوان على المسجد الأقصى

1

المقدمة

يعد "رأس السنة العبرية" من أبرز المحطات الدينية في العقيدة اليهودية، إذ تمثل بداية العام الديني، وترتبط بمفاهيم "التوبة والحساب"، ويُفتتح بها موسم الأعياد اليهودية. وقد سعى الاحتلال الإسرائيلي إلى توظيف هذه الرمزية الدينية لإضفاء بعد "شرعي" على اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، وتحويل المناسبة إلى أداة لترسيخ الحضور اليهودي في قلبه.

وخلال السنوات (2014 – 2025)، اعتمد الاحتلال سياسة التدرج التراكمي في تكثيف اعتداءاته على الأقصى في هذه المناسبة، إذ تحولت ساحاته شيئًا فشيئًا إلى مسرح للطقوس التهويدية. وبلغ هذا المسار ذروته في السنوات الأخيرة مع فرض طقس نفخ في البوق "الشوفار" داخل الأقصى على مدى ثلاثة أعوام متتالية.

ويمكن رصد مسار هذه السياسة عبر محطات زمنية متتابعة:

بهذا النهج، انتقل الاحتلال من محاولات محدودة التأثير إلى فرض الطقوس التهويدية المتعلقة بـ "رأس السنة العبرية" معتمدًا على التدرج الأمني والسياسي والقضائي لترسيخ وجود المستوطنين في داخل الأقصى.

2014 – 2017

سعى الاحتلال إلى تحويل "رأس السنة العبرية" إلى مناسبة مركزية لاقتحامات المستوطنين، وذلك عبر تكثيف الدعوات، وتأجيج مشاعر المستوطنين وربطها بهذه المناسبة، إلّا أن المشاركة بقيت محدودة نسبيًا، ولم تتحقق الأهداف المرسومة بشكل كامل.

2018

تصاعد الدور الأمني إذ شددت شرطة الاحتلال القيود على المصلين ومنعت الكثيرين منهم من الدخول إلى الأقصى، في مقابل تسهيل دخول المستوطنين وتمكينهم من أداء الطقوس اليهودية، ورغم ذلك، ارتفعت أعداد المستوطنين، إلّا أنّها لم تصل إلى مستوى تطلعات "منظمات المبعد" التي سعت إلى حشدِ آلاف المستوطنين في الأقصى.

2019

انتقل التدخل إلى المستوى السياسي بمشاركة وزير الزراعة الإسرائيلي آنذاك أوري أريئيل، في خطوة تعكس دعمًا حكوميًا مباشرًا. وقد حوّل الاحتلال مدينة القدس والبلدة القديمة إلى ساحة "احتفال"، عبر تنظيم مسيرات استفزازية هدفت إلى أمرين رئيسيين:

- إظهار القدس كمدينة خاضعة لسيطرته، حيث تعجّ بالمستوطنين المحتفلين بهذه المناسبة.
- تكريس صورة القبضة الأمنية العليا للاحتلال، إذ يشعر المستوطنون بالحماية الكاملة من قوات الشرطة، ما يشجعهم على اقتحام المسجد الأقصى، خاصة بعد أن كان المصلون يتصدّون لهم في السنوات السابقة.

2021 – 2025

ركزت "منظمات المعبد" على أداء طقس نفخ البوق داخل الأقصى، مستغلة الترويج الإعلامي لتعزيز رمزيته. وقد نجحت في فرضه خلال أربعة أعوام متتالية (2022 – 2025)، مستندة إلى قرارات قضائية من محاكم الاحتلال منحت غطاءً قانونيًا لهذه الممارسات، بدءًا من مقبرة باب الرحمة وحتى داخل ساحات المسجد.

موقع عيد "رأس السنة العبرية" في الأعياد اليهودية

يحتفل المستوطنون بمناسبة ما يُسمى "رأس السنة العبرية" - روش هشّاناه - لأنها تمثل حدثًا دينيًا يزعم فيه اليهود أن "الإله"[1] خلق الكون في هذا اليوم، وتشكل بدايته ما يُعرف بـ"أيام الرهبة"، وهي عشرة أيام مخصصة للتوبة والتأمل، تنتهي بـ"يوم الغفران". ويوافق اليوم الأول من الشهر السابع في التقويم العبري، أي أيلول/سبتمبر أو تشرين الأول/أكتوبر وفقًا للتقويم الميلادي، ويُحتفل بهذه المناسبة على مدى يومين متتاليين، تبدأ الاحتفالات عند غروب شمس آخر يوم من السنة السابقة وتستمر حتى غروب اليوم الثاني. وتشمل الطقوس إضاءة الشموع، وتناول أطعمة رمزية مثل خبز "الحلّة" المستدير والزبيب، والتفاح المغمس في العسل، ويُتلى خلال هذا اليوم طقس "روش هاشناه"، إذ يعتقد اليهود أن "الإله" يحدد مصائر البشر للعام الجديد، فيُرفع الدعاء بالرخاء والبركة، مع إعلان إقرارهم بملكية "الإله" على الكون[2].

ومن أبرز الطقوس المرتبطة بهذه المناسبة النفخ في البوق "الشوفار"ويبلغ طول البوق ما بين عشر بوصات واثنتي عشرة بوصة، ويُطلق نحو 30 نفخة بعد قراءة التوراة صباحًا، ثم تُستكمل نحو 70 نفخة خلال المراسم، ليصل المجموع إلى نحو 100 نفخة، وقد تضيف بعض الطوائف 30 نفخة إضافية. ولا يُنظر إلى هذا الطقس على أنه مجرد تقليد احتفالي، بل يُعد "ميتزفاه" أي وصية دينية واجبة الأداء، ويرمز صوت "الشوفار" فيه إلى نداء للتوبة وتذكير بوجوب العودة إلى "الرب"، والإقرار بملكه وسلطانه على العالم[3].

1 أشار الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته "اليهود واليهودية والصهيونية"، إلى أن استخدام لفظ "إله" يعدُّ الأكثر دقة في التعبير عن الذات الإلهية في "التوراة" مقارنةً بمصطلح "الرب". أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، 2024، ط 10، مج 2، ج 1، ص 25.

2 عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق ص 70.
عمر حمّاد، الأعياد اليهودية موسم الاعتداءات على المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2025. https://qii.media/items/2247

3 المرجع نفسه.

توافق تواريخ عيد "رأس السنة العبرية" بين التقويم العبري والميلادي خلال العقد الأخير (2014–2025)، مع الإشارة إلى أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى في هذه المناسبة

يعرض الجدول التالي تواريخ توافق مناسبة "بداية السنة العبرية" الجديدة (روش هشناه) بين التقويم العبري والميلادي، ويبيّنُ أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى خلال اليومين المخصصين للاحتفال. وفي الحالات التي يصادف فيها اليوم الأول الجمعة أو السبت، اللذان يُمنع الاقتحام فيهما، تم تسجيل أعداد المقتحمين في يوم الأحد التالي. يشمل هذا الرصد عقدًا كاملاً من الزمن، من عام 2014 حتى عام 2025.

السنة العبرية	التاريخ الميلادي لبداية رأس السنة العبرية (روش هشناه)	اليوم	أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى
5775	25 - 2014/9/26	الخميس – الجمعة	الخميس: 55 مستوطنًا[1]. الجمعة: لا اقتحام.
5776	14 - 2015/9/15	الإثنين - الثلاثاء	الإثنين: 146 مستوطنًا[2]. الثلاثاء: 45 مستوطنًا[3].
5777	3 - 2016/10/4	الإثنين – الثلاثاء	الإثنين: 45 مستوطنًا[4]. الثلاثاء: 73 مستوطنًا[5].
5778	20 - 2017/9/21	الأربعاء – الخميس	الأربعاء: 200 مستوطنًا[6]. الخميس: لا اقتحام

1 فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014/9/26، العدد 3352، ص 26. https://tinyurl.com/3vxxu8tj

2 الجزيرة نت، 2015/9/14. https://tinyurl.com/yenufnr2

3 وكالة معًا الإخبارية، 2015/9/15. https://tinyurl.com/yb8rhysc

4 القدس في أسبوع 28 أيلول/سبتمبر 4- تشرين أول/أكتوبر 2016، https://tinyurl.com/bdb9tmb4

5 المرجع نفسه.

6 صدى الإعلام، 2017/7/20. https://tinyurl.com/bp75xdxk

5779	9 - 2018/9/10	الأحد – الإثنين	الأحد: 258 مستوطنًا[1]. الإثنين: 93 مستوطنًا[2].
5780	2019/9/30 – 2019/10/1	الإثنين - الثلاثاء	الإثنين: 125 مستوطنًا[3]. الثلاثاء: 120 مستوطنًا[4].
5781	18 - 2020/9/19	الجمعة – السبت	لم يكن هناك اقتحام في يومي الجمعة والسبت. الأحد: 76 مستوطنًا[5].
5782	7 - 2021/9/8	الثلاثاء - الأربعاء	الثلاثاء: 131 مستوطنًا[6]. الأربعاء: 136 مستوطنًا[7].
5783	26 - 2022/9/27	الإثنين – الثلاثاء	الإثنين: 335 مستوطنًا[8]. الثلاثاء: 446 مستوطنًا[9].
5785	16 - 2023/9/17	السبت – الأحد	الأحد: 430 مستوطنًا[10].
5786	2 - 2024/10/3	الأربعاء – الخميس	الأربعاء: لا اقتحام الخميس 483 مستوطنًا[11].
5787	22 – 2025/9/24	الأحد – الإثنين - الثلاثاء	الأحد: 420 مستوطنًا[12]. الإثنين: 443 مستوطنًا[13]. الثلاثاء: 454 مستوطنًا[14].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/9. https://tinyurl.com/4kvsah42
2 فلسطين أونلاين، 2018/9/10. https://tinyurl.com/29z6t33s
3 القدس في أسبوع، 25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1249
4 القدس في أسبوع، 25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1249
5 وكالة معًا الإخبارية، 202/9/20. https://tinyurl.com/4whm3nfn
6 وكالة وفا، 2021/9/7. https://tinyurl.com/4mdbvnss
7 القدس في أسبوع، 8 - 14 أيلول/سبتمبر 2021، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1577
8 وكالة وفا، 2022/9/26. https://tinyurl.com/yc3dt962
9 القدس في أسبوع 21 - 27 أيلول/سبتمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1803
10 وكالة وفا، 2023/9/17. https://wafa.ps/Pages/Details/78513
11 القدس في أسبوع، 2-8 تشرين الأول/أكتوبر 2024، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2139
12 الجزيرة نت، 2025/9/23. https://aja.ws/6pm1sx
13 مركز معلومات وادي حلوة/فيسبوك، 2025/9/23. https://www.facebook.com/share/v/1BY17aW48x/
14 القدس البوصلة/فيسبوك، 2025/9/25. https://www.facebook.com/share/p/1XUoQBaxQ8/

الاعتـــداءات على المســجد الأقصى في "رأس الســنة العبريــة"

الاعتــداءات على المســجد الأقصى في " رأس الســنة العبرية" في عام 2014

شـهدَ المسـجدُ الأقصى توترًا أمنيًا شـديدًا قبيل "رأس السـنة العبرية" في عـام 2014، إذِ اقتحمت مجموعات من شـرطة الاحتلال سـاحات المسـجد الأقصى واعتدت على المصلين، محاولين فض اعتكافهم داخل المسـجد. وأسـفرت هذه المواجهات عـن إصابة نحو 30 من المعتكفيـن بجـروح، بينمـا أغلقت القوات الإسـرائيلية أبواب المسـجد القبلي بالسلاسـل، واسـتخدمت قنابـل الصـوت والرصـاص المعدنـي المغلـف بالمطـاط لتفريـق المصليـن وإبعادهم عن سـاحة "قبـة الصخرة"[1].

وفي تلك الليلة، اقتحم مسـتوطنون سـاحة البراق وأدوا طقوسًـا يهودية، رافعين أصواتهم بترديد الأناشـيد والأهازيـج احتفالًا بـ "رأس السـنة العبرية" الجديدة، ما أدى إلى تشـويش على المسـلمين في أثناء أداء صلاتي المغرب والعشـاء داخل المسـجد الأقصى[2].

وفـي اليوم التالي 2014/9/25 شـددت قـوات الاحتلال إجراءاتها الأمنية عند أبواب المسـجد الأقصـى، فاحتجـزت الهويـات الشـخصية للمصليـن المقدسييـن، ومنعـت دخـول بعضهم، ورغـم هذه التدابير، تصدّى المقدسـيون للمسـتوطنين الذين اقتحموا المسـجد وعددهم 55 مسـتوطنًا من بينهم 15 مسـتوطنًا يرتدون الملابس الـ "كهنوتية البيضـاء"، وقاموا بجولات فـي مناطق مختلفة من المسـجد، لا سـيما السـاحات الشـرقية، وكان من بينهـم الصحفي أرنـون سـيجل، الذي برز كأحد المحرضين على حشـد المسـتوطنين داخل المسـجد[3].

1 القراءة الأسبوعية، القدس في أسبوع 24-30 أيلول/سبتمبر 2014، مؤسسة القدس الدولية، 2014. https://qii.media/ind .php?s=8&cat=53&id=72
2 فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014/9/26، العدد 3352، ص 26. https://tinyurl.com/3vxxu8tj
3 المرجع نفسه.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2015

لم يكن المشهد في المسجد الأقصى مختلفًا عام 2015 قبيل هذا العيد عن العام الذي سبقه، فقد تعرض المصلون لهجمة شرسة من قوات الاحتلال، وخلال الأيام الثلاثة التي سبقت بدء " رأس السنة العبرية" الجديدة اقتحم الأقصى أكثر من 1350 مستوطنًا تحت حماية شرطة الاحتلال، التي اعتدت بالرصاص الحي والمطاطي والقنابل على المصلين، ما أسفر عن إصابة المئات[1]. وفي 2014/9/13 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى وحاصرت نحو 50 مصلٍ داخل المصلى القبلي وأمطرت القوات المعتكفين داخله بالقنابل والرصاص المطاطي، ما أدى إلى إصابة 35 مصليًا بجروح متفاوتة، واحتراق جزء من سجاد المصلى، واندلاع النيران في القصور الأموية الملاصقة للمسجد الأقصى، فضلًا عن إصابة آخرين في باحات الأقصى، من بينهم طلاب من المدارس الشرعية. وقد شارك في هذا الاقتحام وزير الزراعة الإسرائيلي أوري أرئيل برفقة 145 مستوطنًا احتفالًا بـ"رأس السنة العبرية"[2].

الأضرار التي لحقت بالمسجد الأقصى نتيجة اقتحامات قوات الاحتلال قبيل "رأس السنة العبرية" عام 2015

1 فلسطين الآن، 2015/9/14. https://tinyurl.com/29cmpr2h
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2015/9/14. https://tinyurl.com/5xza8762

وفـي صبـاح 2015/9/14 اقتحـم أكثـر من 200 جنـدي من الوحـدات الخاصـة، ترافقهم وحدة المسـتعربين باحـات الأقصـى ووصلـوا إلى الجامع القبلـي، واعتـدوا على المعتكفيـن داخله، وأطلقـت قـوات الاحـتلال وابلًا من الرصـاص الحـي وقنابل الصـوت والغاز المسـيل للدموع تجاههم واعتقال خمسـة شـبان وسـحلهم حتى باب السلسـلة بعـد الاعتداء عليهـم بالضرب المبـرح، وفي هـذا اليوم اقتحـم المسـجد 146 متطرفًا[1].

أمـا فـي 2015/9/15 فقد أصيـب 36 مصـلٍ بالرصاص وقنابل الصـوت خلال اقتحـام أكثر من 250 جنديًـا مـن القوات الخاصة للمسـجد الأقصـى، وحطمـوا بواباته التاريخية وكسـر نوافذه حتـى وصلت إلى منبر نـور الدين. واندلعـت مواجهات عنيفة داخل المصلى القبلي مع الشـبان المعتكفين. وفي الوقت نفسـه، اقتحم 45 مسـتوطنًا المسـجد الأقصى لكنهـم اضطروا إلى الخروج مـن الأقصى بعد تصـدي المصليـن والمرابطين لهم[2].

الاعتـداءات على المسـجد الأقصى فـي"رأس السـنة العبرية" في عام 2016

أظهـرت معطيـات عـام 2016 أن هناك تنسـيقًا متـكاملًا بيـن المسـتويات المختلفة في دولـة الاحـتلال، إذ اجتمع البُعـد الديني المتمثل فـي "منظمات المعبد"، مـع البُعد الأمني المتمثـل بشـرطة الاحـتلال، والبُعـد السياسـي الذي قـاده نتنياهـو، لتكثيـف الاقتحامات الجماعيـة للمسـجد الأقصى خلال موسـم الأعيـاد اليهوديـة، وقد شـملت التجهيزات:

- رفع شـرطة الاحتـلال حالة التأهب القصوى لتأمين الاحتفـالات اليهودية وما يصاحبها من أداء للطقوس اليهودية المرتبطة بالمناسـبة.
- إصـدار رئيس حكومة الاحتـلال بنيامين نتنياهو، أوامر مباشـرة لمؤسسـات الاحتلال بقمـع أي محاولة للتصـدي لهذه الاقتحامـات، بذريعة "قمع الإخـلال بالنظام العام".
- تكثيـف "منظمات المعبـد" دعواتها عبر منصاتها ومواقعها لأنصارها للمشـاركة في الاقتحامـات، أفـرادًا وجماعات وعائـلات، مع رفع سـقف توقعاتها بمشـاركة الآلاف المسـتوطنين بهذا الاقتحام.
- الإعلان عن توفير مرشدين (حاخامات) مرافقين للمقتحمين على مدار الشهر.

1 القدس في أسبوع 09-15 أيلول/سبتمبر 2015، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=209
الجزيرة نت، 2015/9/14. https://tinyurl.com/yenufnr2
2 وكالة معًا الإخبارية، 2015/9/15. https://tinyurl.com/yb8rhysc

- تنظيم أنشطة موازية مثل أيام دراسية، حلقات بيتية، مسيرات وفعاليات متعددة بهدف تعبئة المستوطنين وتشجيعهم على المشاركة[1].

إلّا أن هذه التحضيرات باءت بالفشل، ولم تتحقق تطلعات "منظمات المعبد" بجلب آلاف المستوطنين، واقتصر الأمر على 45 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في 2016/10/3 بالتزامن مع اليوم الأول من "بداية السنة العبرية"، إذ أدوا طقوسًا يهودية أمام باب السلسلة والأسباط وحطة. وقد تصدى لهم عشرات المصلين في باحات الأقصى[2].

والجدير الإشارة إلى أن يوم 2016/10/2 أي عشية الاقتحام، شهد صدور دعوات فلسطينية واسعة لشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى بمناسبة حلول "بداية السنة الهجرية 1438"، شملت مختلف مناطق أراضي الـ 48، وكان هدفها الأساسي حماية المسجد من العدوان المرتقب في موسم الأعياد[3]. ويُرجَّح أن تراجع أعداد المقتحمين في اليوم الأول والثاني من "بداية السنة العبرية" يعود إلى خشية المستوطنين من الحشود الفلسطينية التي رابطت في الأقصى للدفاع عنه.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2017

واصلت "منظمات المعبد" حشد أنصارها لاقتحام المسجد الأقصى من خلال نشر دعوات مكثفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مطالبةً شرطة الاحتلال بتهيئة الظروف المناسبة لتنفيذ اقتحامات واسعة في "موسم الأعياد". وهذا ما انصاعت له شرطة الاحتلال إذ نصبت متاريس حديدية عند أبواب المسجد الأقصى، وأخضعت المصلين للتفتيش الدقيق، وسمحت بعدها بدخول الطلاب والموظفين، لكنها صادرت بعض كتب الطلاب، ومنعت دخول عدد من المصلين بشكل انتقائي[4].

وكان المسجد الأقصى قد شهد في 2017/9/20 بالتزامن مع ما يُسمى "رأس السنة العبرية"، اقتحام نحو 200 مستوطن، بعضهم بالزي العسكري وآخرون باللباس "الديني اليهودي"، وجرت الاقتحامات تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال، وأدى خلالها عدد من المستوطنين طقوسًا يهودية "صامتة" في باحاته. أما في اليوم التالي 2017/9/21 فلم يشهد المسجد أي اقتحام.

1 وكالة وطن للأنباء، 2016/9/28. https://www.wattan.net/ar/news/187889.html
2 القدس في أسبوع 28 أيلول/سبتمبر 4- تشرين أول/أكتوبر 2016، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=709
3 وكالة صفا، 2016/10/1. https://safa.ps/p/191319
4 وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية/فيسبوك، 2017/9/20. https://www.facebook.com/share/p/19QLqVhm6V/

توجّه عشرات المستوطنين في 2017/9/20 نحو المسجد الأقصى المبارك لاقتحامه بمناسبة "رأس السنة العبرية"

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2018

برز في عام 2018 دور "منظمات المعبد" في حشد المستوطنين داخل المسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى "رأس السنة العبرية" حتى وصل الأمر إلى ربطهم بهذه النشاطات بمظاهر ترفيهية. ففي 2018/8/30 دعت "منظمة طلاب لأجل المعبد" أنصارها والمستوطنين إلى المشاركة الواسعة في اقتحام المسجد الأقصى خلال هذه المناسبة، مشجعةً إيّاهم على الاقتحام بدلًا من السفر وقضاء الإجازة في الخارج. ومن جهة أخرى أكد رئيس المنظمة طل كوفل "أن هذا النشاط يمثل مقدمة لنشاطات عديدة وكبيرة قادمة من أجل زيادة أعداد اليهود في جبل المعبد (المسجد الأقصى)"[1].

وكان من أبرز التطورات في العام نفسه دخول المستوى السياسي الإسرائيلي ميدان الاقتحامات، وهو ما شكل خطرًا بالغًا على المسجد الأقصى؛ ففي 2018/9/5 أي قبيل حلول المناسبة اقتحم عضو "الكنيست" الحاخام المتطرف يهودا غليك المسجد الأقصى برفقة مجموعة من المستوطنين، وأدوا الطقوس اليهودية داخله[2].

1 سوا الإخبارية، 2018/8/30. https://tinyurl.com/yc65jmp9
2 وكالة الأنباء الأردنية، 2018/9/5. https://tinyurl.com/mvs6dzwf

وزير الزراعة في دولة الاحتلال أوري أرئيل يشارك المستوطنين باقتحام الأقصى في "رأس السنة العبرية" 2018

وتزامنًا مع "رأس السنة العبرية" في 2018/9/9 شارك وزير الزراعة الإسرائيلي في ذلك الوقت أوري أرئيل، في اقتحام المسجد الأقصى برفقة 258 مستوطنًا، وأدوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية قرب باب الرحمة. وفي الوقت نفسه، سمحت قوات الاحتلال لنحو 1250 سائحًا بالتجول داخل ساحات المسجد الأقصى، بينما أقدم أحد ضباط الاحتلال على إدخال زجاجة خمر إلى باحات الأقصى[1]. وفي 2018/9/10 اقتحم 93 مستوطنًا المسجد، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، مع محاولات متكررة لأداء الطقوس اليهودية[2].

ولم تكن هذه الانتهاكات في المسجد الأقصى لتتم لولا تماهي شرطة الاحتلال مع أطروحات المستوطنين، إذ أعلنت الشرطة مسبقًا عن تسهيل للاقتحامات وسماح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية داخل ساحات المسجد. ونظمت الشرطة أوقات الاقتحام الرسمية على النحو التالي:

- من الساعة 7:30 إلى 11:00 صباحًا، ومن 13:30 إلى 14:30 بعد الظهر.
- من الساعة 5:45 لأداء شعائر "طلب المغفرة لليهود السفارديم" بالقرب من باب المغاربة.
- من الساعة 6:30 لإقامة شعائر "إعطاء الوعود".

وستستمر الاقتحامات للمسجد الاقصى حتى "بداية السنة الهجرية" للمسلمين إذ تم إغلاق الأقصى أمام المستوطنين[3].

1 عرب 48، 2018/9/9. https://tinyurl.com/5hbhdbuv
المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/9. https://tinyurl.com/4kvsah42
2 فلسطين أونلاين، 2018/9/10. https://tinyurl.com/29z6t33s
3 عرب 48، 2018/9/9. https://tinyurl.com/5hbhdbuv

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2019

صعّدت "منظمات المعبد" من تحركاتها الدعائية لتكثيف الاقتحامات في المسجد الأقصى، إذ دعت أنصارها وجمهور المستوطنين لحشد المزيد من المقتحمين، وشملت هذه الدعوات الإعلان عن مشاركة حاخامات بارزين وأعضاء من "الكنيست" في الاقتحام، بهدف تعزيز الطابع الرسمي والديني للتحرك[1].

وفي 2019/9/29 شارك في الاقتحامات العشرات من الحاخامات يتقدمهم الحاخام المتطرف "يهودا غليك"، وإلى جانبه ووزير الزراعة في حكومة الاحتلال آنذاك أوري أرئيل، وبلغ عدد المقتحمين أكثر من 290 مستوطنًا، من بينهم طلاب يهود، فيما ارتدى نحو 94 متطرفًا اللباس التوراتي الخاص بهذه المناسبة[2].

وسبق هذا الاقتحام في 2019/9/26 تنظيم مسيرة ليلية استفزازية جابت أزقة البلدة القديمة، مرورًا بأبواب المسجد الأقصى من الخارج، وأدى المستوطنون طقوسًا يهودية. وقد رافق المسيرة إغلاق متعمد لباب حطة وباب الأسباط في أثناء خروج المصلين، لتأمين الحماية للمستوطنين، فيما أقدمت شرطة الاحتلال على إغلاق شوارع عدة في القدس، ولا سيما محيط باب الأسباط وطريق باب المغاربة وصولًا إلى ساحة البراق[3]. وفي 2019/9/30 اقتحم الأقصى نحو 120 مستوطنًا، من بينهم مجموعات متطرفة بلباس يهودي أسود، وأدوا طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة، ونفذوا جولات استفزازية تلقوا خلالها شروحات عن أسطورة "المعبد" المزعوم[4]. في اليوم التالي 2019/10/1 تكرر المشهد باقتحام 125 مستوطنًا للأقصى، بالتوازي مع تنظيم مسيرة ليلية أخرى في شوارع وأزقة البلدة القديمة، جرت وسط حماية مشددة وانتشار واسع لشرطة الاحتلال[5].

لقد هدفت هذه التحركات إلى تكريس واقع جديد يقوم على استباحة المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وتثبيت القدس بوصفها فضاءً مفتوحًا لطقوس المستوطنين. ويقام هذا المخطط على ركيزتين أساسيتين:

1 بوابة الهدف الإخبارية، 2019/9/28. https://tinyurl.com/nxvy2c6c
2 الجزيرة نت، 2019/9/30. https://aja.me/k57jp
3 فلسطين اليوم، 2019/9/27. https://tinyurl.com/47wu4r4m
4 وكالة وفا، الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر أيلول/ سبتمبر 2019، https://tinyurl.com/33ubcf87
5 القدس في أسبوع، 25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1249

- **أولًا:** سعت "منظمات المعبد" إلى إيصال رسالة واضحة مفادها أن مدينة القدس بأكملها، بكل معالمها وأزقتها، باتت خاضعة لسيطرة المستوطنين، وأن حضورهم لم يعد مقتصرًا في باحات المسجد الأقصى فحسب، بل أصبح ممتدًا ليشمل المدينة كلها بما يتيح لهم ممارسة طقوسهم واحتفالاتهم متى وكيفما أرادوا.
- **ثانيًا:** حاولت "منظمات المعبد" تعويض إخفاقاتها المتكررة في استقطاب أعداد كبيرة من المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى في اليومين الأول والثاني من "رأس السنة العبرية"، عبر تحويل ثقل فعالياتها إلى مسيرات استفزازية تجوب البلدة القديمة، تحت حماية أمنية مشددة وإغلاق متعمد للطرق والأزقة.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2020

مستوطنون يقتحمون الأقصى في 2020/9/20 في ذكرى ما يسمى "بداية السنة العبرية"

في عام 2020 استغلت "منظمات المعبد" المتطرفة تدابير الوقاية من جائحة كورونا كفرصة لتعزيز وجودها في المسجد الأقصى، إذ فرضت السلطات الإسرائيلية قيودًا على المصلين في المسجد، مما أتاح لها هامشًا أكبر للتحرك. فدعت هذه المنظماتُ المستوطنينَ إلى اقتحام المسجد الأقصى في 18-2020/9/19، تزامنًا مع "رأس السنة العبرية". ورغم التوقعات بأن الاقتحامات ستكون في يوم الأحد 2020/9/20، فوجئت "منظمات المعبد" بأن عدد المقتحمين لم يتجاوز 76 مستوطنًا فقط، بعضهم ارتدى اللباس التلمودي الخاص بالمناسبة. ورغم هذا العدد المحدود[1]، أقدمت هذه المنظمات على خطوة تصعيدية جديدة، بعد أن دعت المستوطنين إلى النفخ في البوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى[2]. من جهة أخرى، حاول مستوطن

1 وكالة معًا الإخبارية، 2022/9/20. https://tinyurl.com/4whm3nfn
2 القدس في أسبوع، 16- 22 أيلول/سبتمبر 2020، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1373

متطرف اقتحام المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة 18 أيلول/سبتمبر 2020، إلا أن حراس المسجد أوقفوه وأجبروه على مغادرة المسجد، مما حال دون تنفيذ مخططه[1].

الاعتداءات على المسجد الأقصى في " رأس السنة العبرية" في عام 2021

في عام 2021 صعّدت "منظمات المعبد" محاولاتها الرامية إلى فرض طقس النفخ في بوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى، مستغلة هذا العيد، ففي 2021/9/5 أطلقت هذه الجماعات حملتها التحريضية تحت شعار: "اقتحم ولا تخف، فالشرطة تحمي جبل المبعد"، داعيةً أنصارها إلى اقتحام الأقصى وأداء الطقوس اليهودية فيه، وعلى رأسها النفخ في البوق[2]. وفي اليوم نفسه رفع عدد من حاخامات هذه المنظمات طلبًا رسميًا إلى رئيس حكومة الاحتلال حينها نفتالي بينيت، لإقرار السماح بالنفخ في "الشوفار" داخل الأقصى خلال أيام العيد العبري[3].

وفي 2021/9/7 وهو اليوم الأول من "بداية السنة العبرية"، اقتحم 131 مستوطنًا المسجد الأقصى عبر باب المغاربة على شكل مجموعات متتالية، نفذوا خلالها جولات استفزازية في باحاته[4]. وفي اليوم التالي 2021/9/8 تكررت الاقتحامات بمشاركة 136 مستوطنًا، وبعضهم ارتدى اللباس اليهودي، وذلك بحماية أمنية مشددة من قوات الاحتلال[5]. رغم أن الاستجابة لهذه الدعوات لم ترقَ إلى مستوى تطلعات "منظمات المعبد"، إلا أن التطورات أظهرت بوضوح أن هذه المنظمات جعلت من قضية النفخ في البوق داخل المسجد الأقصى هدفًا أساسيًّا، إذ لم تكتفِ بالتحريض الإعلامي، بل دفعت الحاخامات إلى مخاطبة أعلى المستويات السياسية في كيان الاحتلال لتكريس حضور هذا الطقس في قلب المسجد، بوصفه جزءًا من الطقوس اليهودي التي تقام في مناسبة ما يسمى "رأس السنة العبرية".

1 المرجع نفسه.
2 وكالة شهاب، 2021/9/5. https://shehabnews.com/p/88009
3 وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، عبر صفحتها في فيسبوك 2021/9/5. https://tinyurl.com/7f3ucwvd
4 وكالة وفا، 2021/9/7. https://tinyurl.com/4mdbvnss
5 القدس في أسبوع، 8 - 14 أيلول/سبتمبر 2021. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1577

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2022

شهد عام 2022 تصعيدًا غير مسبوق في مسألة نفخ البوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، إذ تحوّل هذا الطقس من مجرد دعوات رمزية إلى ممارسة فعلية مدعومة بقرارات قضائية ورعاية سياسية من أعلى المستويات في حكومة الاحتلال. ويكشف هذا التحول أن ملف النفخ في البوق يأخذ حيّزًا كبيرًا في الأجندة الدينية والسياسية للمؤسسة الإسرائيلية، بما يعكس إجماعًا متناميًا بين مختلف التيارات الصهيونية على استهداف المسجد الأقصى.

المتطرف يهودا غليك ينفخ بالبوق "الشوفار" في منطقة مقبرة باب الرحمة في 2022

فقد تم تسجيل سلسلة من الاعتداءات الممنهجة، إذ شهد يوم 2022/9/4 وخلال اقتحام جماعات المستوطنين للمسجد الأقصى قيام الحاخام المتطرف يهودا غليك ببثّ صوت البوق عبر هاتفه المحمول داخل باحات المسجد[1]، وفي 2022/9/15 اقتحم غليك مقبرة باب الرحمة المحاذية للسور الشرقي للأقصى، ورفع علم الاحتلال فوق أحد القبور قبل أن ينفخ في بوق "الشوفار" داخل المقبرة.[2] ولم يتوقف الأمر عند ذلك، ففي 2022/9/20 عاد غليك للمرة الثالثة إلى مقبرة باب الرحمة ليكرر فعل النفخ في البوق[3].

وأعلنت ما يُعرف بـ "اتحاد منظمات المعبد" عن نيته نفخ "الشوفار" داخل المسجد الأقصى المبارك، وتقدمت في هذا السياق بالتماس إلى محكمة الاحتلال، مستندة إلى قرارات قضائية سابقة اعتبرت النفخ في البوق "عملاً غير مستفز". وقد كشفت مصادر عبرية أنّ إحدى "منظمات المعبد" رفعت طلبًا رسميًا إلى المحكمة للسماح بتنفيذ الطقس خلال "رأس السنة العبرية"، مشيرة إلى قرارات مماثلة صدرت عامي

1 وكالة معًا الإخبارية، 2022/9/4. https://tinyurl.com/ydjttxkx
2 وكالة وفا، 2022/9/15. https://tinyurl.com/y9367hya
3 العربية فلسطين/فيسبوك، 2022/9/20. https://tinyurl.com/54c4cx8u

2015 و2018 أعطـت غطـاءً قانونيًـا لهـذا الفعل. وبهذا يشـكّل الالتمـاس الجديد محاولة واضحـة لتكريـس الطقس عبر القضـاء وتحويله من ممارسـة اسـتفزازية فردية إلى فعل معتـرف بـه ومحمِـيّ بالقانون[1]. وفي السـياق نفسـه، كشـف أحد قيـادات ما يُسـمى بـ "السـنهدرين الجديـد" فـي 2022/9/11 عـن الانتهاء من صناعـة بوق "الشـوفار" مطابقٍ للشـروط "التوراتيـة"، تمهيـدًا لاسـتخدامه في محـاولات النفـخ داخل المسـجد الأقصى بالتزامن مـع "رأس السـنة العبرية"[2].

وفـي 2022/9/15 أفـادت وسـائل إعلام عبريـة أنّ حكومة الاحـتلال عقـدت اجتماعًا خاصًا لمناقشـة اقتحامات المسـتوطنين المزمـع تنفيذها بالتزامن مع موسـم الأعيـاد اليهودية، فقـد خلـص الاجتمـاع بالسـماح لهـم باقتحام المسـجد الأقصـى رغـم التحذيـرات الأمنية وتوقعـات بتصاعد عمليـات المقاومة في الضفة الغربية المحتلـة ردًا على هذه الاعتداءات[3]. وفـي 2022/9/20 أصـدرت محكمـة الاحتلال قـرارًا يقضي بالسـماح للمسـتوطنين بالنفخ فـي بوق "الشـوفار"، وإقامـة الطقـوس اليهودية عند الحائط الشـرقي للمسـجد الأقصى، وهـو الموقع الـذي تقع أمامـه مقبرة بـاب الرحمة[4].

ومـع حلـول اليـوم الأول من "بدايـة السـنة العبرية" فـي 2022/9/26 تصاعـدت الأحداث بشـكل كبيـر فاقتحم الأقصـى نحـو 335 مسـتوطنًا بعضهم باللبـاس الكهنوتـي الأبيض، واندلعـت مواجهـات مع المرابطين أسـفرت عن إصابـات[5]. وفي اليوم التالـي 2022/9/27 تضاعـف عـدد المقتحميـن ليصـل إلى 446 مسـتوطنًا، بمشـاركة قيادات عليا في شـرطة الاحـتلال، فيمـا تمكّـن أحد المسـتوطنين مـن النفخ فـي البوق داخل السـاحات الشـرقية للأقصـى قبـل أن تُؤمّن قـوات الاحـتلال خروجه[6].

تكمـن خطـورة أحداث عام 2022 فـي أنّ مرحلة التنظير لطقس نفخ بوق "الشـوفار" داخل المسـجد الأقصى قـد انتهت، وانتقلـت إلى التنفيذ الميدانـي الفعلي. فلم تعـد هذه مجرد محـاولات فرديـة أو مبادرات رمزية، بل تحوّلت إلى مشـروع متكامل يجمـع بين عدة أبعاد:

- **الدعم السياسي:** انعقاد اجتماع حكومي خاص لتأمين الاقتحامات.
- **الغطاء القضائي:** قرارات محاكم تسمح بالنفخ عند السور الشرقي.

1 فلسطين اليوم، 2022/9/9. https://tinyurl.com/33ntehnb
2 الرسالة نت، 2022/9/11. https://tinyurl.com/3r8bfcma
3 القدس في أسبوع، 14 - 20 أيلول/سبتمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1799
4 وكالة معًا الإخبارية، 2022/9/20. https://tinyurl.com/mvrx8ufh
5 وكالة وفا، 2022/9/26. https://tinyurl.com/yc3dt962
6 القدس في أسبوع 21 - 27 أيلول/سبتمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1803

- **التنفيذ الميداني:** اقتحامات متتالية بقيادة رموز مثل يهودا غليك.
- **التدرج الزمني:** من النفخ عند المقابر إلى النفخ داخل الساحات الشرقية للأقصى نفسه.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2023

بَنَتْ "منظمات المعبد" في عام 2022 أرضية صلبة للمستوطنين لإطلاق اعتداءاتهم على المسجد الأقصى في ذكرى ما يُسمى "رأس السنة العبرية". وفي إطار هذا المسار التصعيدي، وقبيل حلول رأس السنة العبرية 2023، واصلت "منظمات المعبد" تحضيراتها لحشد اقتحامات للأقصى، ففي 2023/9/16، دعت جمهورها للمشاركة في الاقتحام، موفرة وسائل نقل مجانية لتسهيل الحضور، فيما أعلنت "مدرسة جبل المعبد" تحت شعار "ابدأ سنتك بصلاة الصباح في جبل المعبد" عن مشاركة أنصارها لتعزيز أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد[1]. وفي 2023/9/17 بالتزامن مع حلول "رأس السنة العبرية" شهد المسجد الأقصى اقتحم نحو 430 مستوطنًا، وتم نفخ "الشوفار" أمام أبوابه وفي ساحاته، فيما ذكرت مصادر مقدسية أن البوق قد نُفخ مرة أو مرتين في الساحات الشرقية للأقصى، وتم توثيق هذا الاعتداء عبر مقاطع مصورة بواسطة حراس الأقصى. وأدى المستوطنون طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة[2].

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2024

استُهل موسم الأعياد في عام 2024 بتحركات تحريضية ممنهجة، ففي 2024/9/12، نشرت إحدى "منظمات المعبد" مقطعًا مصورًا يُظهر احتراق المسجد الأقصى المبارك، مرفقًا بعبارة "قريبًا في هذه الأيام" وتأتي هذه التحركات ضمن التحضيرات لموسم الأعياد اليهودية، الذي بدأ في 2024/10/3 مع "رأس السنة العبرية"، في محاولة لتسويق فكرة فرض "المعبد" مكان الأقصى[3]. وفي 2024/10/1 فرضت شرطة الاحتلال قيودًا مشددة على دخول المصلين إلى الأقصى، مستندة إلى "تعليمات الجبهة الداخلية

1 القدس في أسبوع، 12 - 19 أيلول/سبتمبر 2023، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1966
2 وكالة وفا، 2023/9/17. https://tinyurl.com/ycyvfta3
الجزيرة نت، 2023/9/18. https://aja.me/klguod
3 الجزيرة نت، 2024/9/12. https://aja.ws/4pcj24

وحالة الطوارئ في الحرب"، إذ أُغلقت أبواب الأسباط، الملك فيصل، الغوانمة، الحديد، القطانين، مع إبقاء أبواب حطة، المجلس، والسلسلة فقط للدخول. وحدّدت الشرطة عدد المصلين بألا يتجاوز 300 شخص، وألزمتهم بالصلاة داخل المصليات المسقوفة، ما أدى إلى منع عشرات المصلين من الدخول واضطرارهم لأداء الصلاة أمام أبواب المسجد[1].

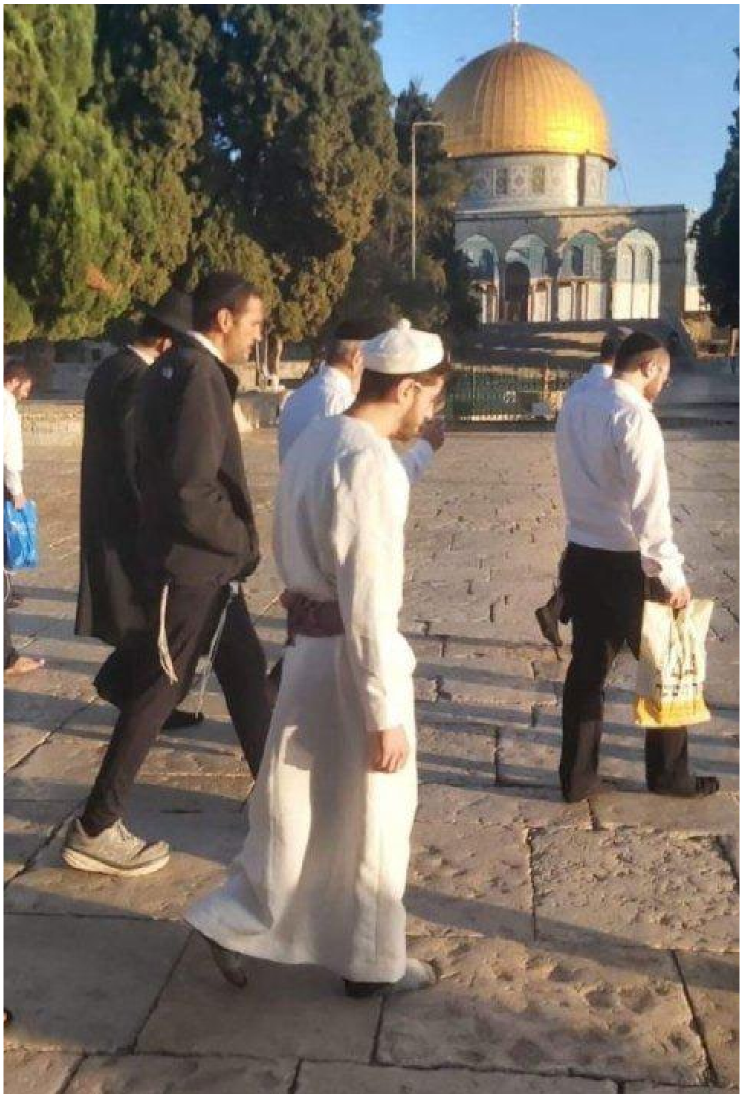

مستوطن يقتحم الأقصى بالثياب الكهنوتية البيضاء في "رأس السنة العبرية" 2024

أراد الاحتلال الإسرائيلي استغلال حالة الطوارئ وإغلاق أبواب المسجد الأقصى المبارك لفرض قيود أمنية مشددة على المصلين، إذ كانت فرصة سانحة له لإفراغ المسجد من المصلين واستبدالهم بالمستوطنين الذين سيقتحمون المسجد الأقصى في ذكرى "بداية السنة العبرية". وفي 2024/10/3 تزامنًا مع "رأس السنة العبرية"، اقتحم الأقصى نحو 483 مستوطنًا، وارتدى عدد منهم الثياب الكهنوتية البيضاء، وأدوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية للمسجد. وشهد المسجد مجموعة من الاعتداءات، منها الرقصات الاستفزازية، الغناء، وأداء السجود الملحمي بمشاركة عدد من الحاخامات، ونفخ المستوطنون ببوق "الشوفار" وفرضت شرطة الاحتلال إجراءات مشددة أمام أبواب الأقصى، وأخرجت عددًا من المرابطين بالقوة من داخل المسجد، في سياق تصعيد ممنهج يهدف إلى فرض واقع جديد للطقوس اليهودية داخل الأقصى[2].

1 الجزيرة نت، 2024/10/1. https://aja.ws/tsqik1

2 القدس في أسبوع، 2-8 تشرين الأول/أكتوبر 2024، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2139

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2025

استكملت "منظمات المعبد" استعداداتها لمناسبة "رأس السنة العبرية"؛ واضعةً برنامجًا يستهدف تكثيف الاعتداءات على الأقصى. فدعت منظمة "بيدينو" في 2025/9/7 إلى تنفيذ اقتحام واسع في ذكرى "رأس السنة العبري"[1].

وفي سياق موازٍ، أعلنت "منظمات المعبد" في 2025/9/11 عن تنظيم مسيرة تهويدية للمستوطنين تجوب أبواب الأقصى؛ احتفالًا باقتراب "رأس السنة العبرية"، وإحياءً" لـ "ذكرى أحد الجنود القتلى". ووفقًا لمخطط المسيرة، سوف تنطلق عند الساعة 7:30 مساءً من باب الخليل متجهةً إلى باب النبي داود ثم الباب الجديد وصولًا إلى باب الأسباط. وسيتخللها أداء للطقوس اليهودية في ساحة الغزالي بالتزامن مع أداء صلاة العشاء في الأقصى، في محاولة واضحة للتشويش على المظاهر الدينية الإسلامية ومحاولة طمس صوت الأذان والعبادة في محيط الأقصى[2]. ونشرت "منظمات المعبد" دعواتها في 2025/9/17 تحثّ المستوطنين على الخروج بمسيرة تحت عنوان "جولة سليخوت" تجوب البلدة القديمة انطلاقًا من باب الخليل مرورًا بالبلدة القديمة وصولًا إلى حائط البراق، إذ سيؤدي المستوطنون خلالها طقس "السليخوت"[3].

وعشية "رأس السنة العبرية" في 2025/9/22، اقتحم الأقصى نحو 420 مستوطنًا، أدوا طقوسًا يهوديّة في ساحاته لا سيما طقس "كاديش"[4]، وارتدوا الثياب البيضاء، وأقاموا حلقات الغناء والرقص والتصفيق داخل الأقصى[5]. وفي 2025/9/23 بالتزامن مع "رأس السنة العبرية" فرضت شرطة الاحتلال قيودًا على المصلين عند أبواب الأقصى، بينما أفسحت المجال لاقتحام 443 مستوطنًا، أدوا طقوسًا يهوديّة في ساحاته، وارتدوا الثياب البيضاء، وأقاموا حلقات الغناء والرقص والتصفيق داخل الأقصى[6]، وامتدّت انتهاكات المستوطنين إلى خارج الأقصى، إذ خرجوا بمسيرة تهويدية إلى منطقة العين في بلدة سلوان، وأدوا طقوسًا يهودية، بينما أغلقت قوات الاحتلال شوارع البلدة لتأمين مسيرتهم[7].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/9/11. https://palinfo.com/news/2025/09/11/972870/
2 القدس البوصلة/فيسبوك، 2025/9/11. https://www.facebook.com/share/p/1C1rgywFSc/
3 شبكة العاصمة/فيسبوك، 2025/9/17. https://www.facebook.com/share/p/1GTwPVpPjH/
4 الجزيرة نت، 2025/9/23. https://aja.ws/6pm1sx
5 الجزيرة نت، 2025/9/22. https://aja.ws/b44h7x
6 TRT عربي، 2025/9/23. https://aja.ws/6pm1sx
7 مركز معلومات وادي حلوة/فيسبوك، 2025/9/23. https://www.facebook.com/share/v/1BY17aW48x/

وشهد الأقصى تصعيدًا خطيرًا، ففي 2025/9/24 اقتحم 454 مستوطنًا باحاته احتفالًا بـ "رأس السنة العبرية"، وأدّوا طقوسًا يهودية تخللها الغناء والرقص، وأكدت منظمة "بيدينو" المتطرفة أن 5 مستوطنين تمكنوا من النفخ في "الشوفار" داخل الأقصى[1]. بينما أظهر فيديو نشره المستوطنون أحدَ الحاخامات وهو ينفخ في "الشوفار" داخل الأقصى، في حينَ كان الشرطي يصوره، وانتظرَ حتى أنهى من النفخ بالبوق ليأخذه منه، وسط تصفيق وتشجيع من باقي المقتحمين[2].

شرطة إسرائيلي تصور حاخامًا ينفخ في الشوفار داخل الأقصى في "راس السنة العبرية"

وعلى مدار 3 أيام من هذه المناسبة اقتحم المسجد الأقصى نحو 1340 مستوطنًا. وخلال هذه الأيام رُصدت الاعتداءات التالية:

- أدى المستوطنون الطقوس اليهودية في أرجاء مختلفة من الأقصى لا سيما طقس "السجود الملحمي".
- ارتدى المستوطنون الملابس البيضاء الخاصة بالطقوس اليهودية والمعروفة بملابس التوبة.
- نشر مستوطنون مقطعًا مصوّرًا يظهر قيام أحد الحاخامات بالنفخ في "الشوفار" داخل الأقصى[3].

1 القدس البوصلة/فيسبوك، 2025/9/25. https://www.facebook.com/share/p/1XUoQBaxQ8/
2 مركز معلومات وادي حلوة/فيسبوك، 2025/9/24. https://www.facebook.com/share/v/15NRR9gBagT/
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2025/9/24. https://tinyurl.com/3tzmeu3z
القدس البوصلة، 2025/9/25. https://n9.cl/ns5he

الورقة الثانية

العدوان على الأقصى في عيد "الغفران"

2

المقدمــــة

لم تكن مناسبة "عيد الغفران" حدثًا عابرًا على المسجد الأقصى خلال السنوات الماضية، بل شكّلت محطة تصعيد خطيرة عمل الاحتلال على تكريس حضوره خلالها، وسعى إلى ربط المستوطنين عاطفيًا ودينيًا بهذه المناسبة، من خلال السماح لهم بأداء الطقوس اليهودية داخل المسجد. وقد شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا في أعداد المقتحمين، في سياق ترسيخ الأعياد اليهوديّة محطاتٍ لتصعيد العدوان على المسجد ومكوناته البشرية، وعلى امتداد العقد الأخير، مرّ المسجد الأقصى بعدد من المحطات البارزة التي تجسد هذا المسار:

- **المحطـة الأولى (2014 – 2017):** اتسـمت هـذه المرحلـة بمحـاولات الاحتـلال فرض قيود أمنية مشـددة، سـهلت اقتحامات المسـتوطنين للأقصى، فـي مقابل التضييق عـلى المسـلمين والمصليـن. وقد تمثّـل ذلك بعسـكرة البلـدة القديمـة قبيل "عيد الغفـران"، وتشـديد الإجـراءات الأمنيـة عنـد أبـواب المسـجد الأقصـى، وملاحقـة المرابطيـن والمرابطات.

- **المحطـة الثانيـة (2018):** انتقـل الاحتـلال إلى مسـتوى جديد، إذ سـعت "منظمات المعبـد" إلى ربـط مناسـبة "عيـد الغفـران" بمدينة القـدس ككل، وليس بسـاحات الأقصـى فقط. فشـهدت البلدة القديمة مسـيرات اسـتفزازية جابت أزقتهـا، إضافةً إلى أداء طقـوس يهوديـة علنيـة عند حائـط البراق.

- **المحطـة الثالثة (2019):** في هذه المرحلة ظهر التكامل بين المسـتويين السياسـي والديني بشـكل أوضح في اسـتهداف الأقصى:

  - **المسـتوى السياسـي:** تجلى في مشـاركة وزير الزراعة الإسـرائيلي آنـذاك "أوري أريئيـل" في اقتحـام الأقصى، مانحًـا الاقتحامات غطاءً رسـميًا.

  - **المسـتوى الديني:** تمثل فـي الدور البارز الـذي قامت به "منظمـات المعبد" في حشـد المسـتوطنين وتكثيف الدعـوات، مـا أدى إلى رفع وتيرة الاعتـداءات على المسجد الأقصى.

- **المحطـة الرابعـة (2021 – 2025):** تعـدّ هـذه المرحلـة الأخطـر إذ شـهد المسـجد الأقصـى قفزة فـي أعـداد المقتحمين، فقـد تجاوز العـدد في بعض السـنوات 400 مسـتوطن خـلال "عيـد الغفـران". وأدى المسـتوطنون طقوسًـا يهوديـة علنية في السـاحات الشـرقية من المسـجد، بشـكل متكـرر ومنظم.

- أما في عام 2022 برزت محطة فاصلة، حينما قام عضو "الكنيست" سمحا روتمان بنفخ بوق "الشوفار" خارج السور الشرقي للمسجد الأقصى، بينما قام مستوطنون آخرون بالنفخ من المدرسة التنكزية الملاصقة للمسجد. وفي عام 2023 بدا الأقصى وكأنه تحت السيطرة الفعلية للمستوطنين الذين فرضوا حضورهم المكثف وطقوسهم داخل ساحاته بحماية مباشرة من قوات الاحتلال.

موقع "عيد الغفران/ كيبور" في المعتقدات اليهودية

يُعَدّ يوم "كيبور" من أقدس الأعياد الدينية اليهودية، إذ يحرص اليهود من خلاله على التكفير عن ذنوبهم وتحقيق المصالحة مع "الإله". ويُنظر إلى هذا اليوم بوصفه فرصةً للتطهير الفردي والجماعي، من خلال ممارسة التوبة الصادقة وطلب المغفرة، إضافةً إلى مسامحة الآخرين على أخطائهم. ويُقام يوم "كيبور" في اليوم العاشر من السنة العبرية الجديدة. وقد ورد ذكر هذا اليوم في سفر اللاويين، الذي قدّم وصفًا تفصيليًا للطقوس التي كان يؤديها رئيس الكهنة في "المعبد" المزعوم. وبحسب الرواية التوراتية: "فإن هارون أخا موسى شغل منصب رئيس الكهنة، إذ كان يعترف بخطاياه وخطايا الكهنة وجميع بني إسرائيل، مرتديًا ثياب الكتان الأبيض رمزًا للنقاء والطهارة"[1].

وكان هذا اليوم الوحيد الذي يُسمح فيه لرئيس الكهنة بدخول "قدس الأقداس"، وكان يقوم بتبخير المكان ورش دم الذبائح لتطهيره. وتضمنت المراسم تقديم ثور وكبش وتيوس كذبائح تكفيرية، وإطلاق "تيس البرية" (كبش الفداء) إلى الصحراء بعد وضع خطايا الشعب عليه بصورة رمزية، بما يشير إلى محو الذنوب وإبعادها عن الجماعة.

1 عمر حمّاد، الأعياد اليهودية موسم الاعتداءات على المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2025.

أعداد المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى في مناسبة "عيد الغفران" (2014 – 2025)

يوضح الجدول أدناه تطور أعداد مقتحمي المسجد الأقصى خلال عيد "الغفران" اليهودي، في الأعوام ما بين 2014 و2025:

التاريخ الميلادي الموافق لـ "عيد الغفران"	اليوم	أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى
2014/10/3	الجمعة	لم يشهد المسجد الأقصى اقتحامات
2015/9/23	الأربعاء	173 مستوطنًا[1].
2016/10/12	الأربعاء	129 مستوطنًا[2].
2017/9/30	السبت	لم يشهد المسجد الأقصى اقتحامات
2018/9/19	الأربعاء	159 مستوطنًا[3].
2019/10/8	الأربعاء	300 مستوطنًا[4].
2020/9/28	الإثنين	45 مستوطنًا[5].
2021/9/16	الخميس	290 مستوطنًا[6].
2022/10/5	الأربعاء	468 مستوطنًا[7].
2023/9/25	الإثنين	500 مستوطنًا[8].
2024/10/12	السبت	لم يشهد المسجد الأقصى اقتحامات
2025/10/2	الأربعاء	1015 مستوطنًا[9].

1 حركة حرائر الأقصى، فيسبوك، 2015/9/23. https://tinyurl.com/v8xkpd43
2 وكالة شمس نيوز الإخبارية، 2016/10/12. https://tinyurl.com/2vyv8sv4
3 القدس في أسبوع 19 – 25 أيلول/ سبتمبر 2018، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1104
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/10/8. https://palinfo.com/news/2019/10/08/53389/
5 القدس في أسبوع 23 – 29 أيلول/ سبتمبر 2022. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1377
6 سما الإخبارية، 2021/9/16. https://tinyurl.com/yb39zd43
7 الرسالة نت، 2022/10/5. https://tinyurl.com/3mdbtpse
8 الجزيرة نت، 2023/9/25. https://aja.me/a8qz6a
9 موقع مدينة القدس، 2025/10/2. https://qii.media/index.php?s=30&id=1379
الجزيرة نت، 2025/10/2. https://aja.ws/tz0ccr

ويُظهر الجدول تفاوتًا في أعداد المقتحمين خلال السنوات الماضية، إذ لم تُسجّل اقتحامات في أعوام 2014 و2017 و2024، نتيجة توافق المناسبة مع يومي الجمعة أو السبت، وهما يومان لا يُسمح فيهما للمستوطنين باقتحام الأقصى. أما في عام 2020 فقد شهدت أعداد المقتحمين انخفاضًا حادًا بفعل التدابير الوقائية المرتبطة بجائحة "كورونا" حينها.

وفي المقابل، تجاوزت أعداد المقتحمين في الأعوام 2022 و2023 و2025 حاجز الـ 400 مستوطن، وهو رقم يعكس إصرار المستوطنين على تكريس العدوان على المسجد الأقصى في هذا العيد اليهودي. ويرجع هذا التصاعد إلى جملة من العوامل الأساسية:

- تماهي شرطة الاحتلال مع المستوطنين، عبر توفير الحماية الأمنية لهم ومنع المصلين من التصدي لهم، ومنحهم حرية أداء الطقوس اليهودية داخل الأقصى.
- نجاح "منظمات المعبد" المتطرفة في حشد المستوطنين وتعبئتهم من خلال نشر دعوات مكثفة عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.
- دعم المستوى السياسي الذي تبنّى خطابًا يشرعن هذه الاقتحامات ويوفر لها غطاءً رسميًا.
- مشاركة الحاخامات اليهود والمتطرفين البارزين في الاقتحامات، ما منح المستوطنين دافعًا إضافيًا.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "عيد الغفران" منذ عام 2014 إلى عام 2025

في عام 2014

دخل المرابطون والمصلون في اعتكاف داخل المسجد الأقصى في 2014/9/23 بالتزامن مع بداية العشر الأواخر من رمضان، وجاء الاعتكاف في سياق إفشال مخططات الاحتلال الرامية إلى اقتحام المسجد في موسم الأعياد اليهودية، بعد أن كثّفت "منظمات المعبد" دعواتها لاقتحام الأقصى[1].

1 شبكة راية الإخبارية، 2014/9/24. https://www.raya.ps/news/873166.html

وشـهد المسـجدُ ومحيطه في يوم الجمعة 2014/10/3 الموافق ليوم وقفة عرفة والمتزامن مـع "عيد الغفـران"، تشـديدات أمنيـة فرضتها شـرطة الاحـتلال، إذ منعت أعـدادًا كبيرة مـن المصلّين مـن دخول الأقصى. وفـي مواجهة هـذا التصعيد؛ انطلقت دعوات مقدسـية لحـثّ المقدسييـن وأهالـي الداخل الفلسـطيني المحتل عام 48، لشـدّ الرحـال والرباط في رحاب المسـجد للتصدي للاحـتلال، برغم الإجراءات الأمنية تمكّـن المصلّون من إقامة صلاة الجمعـة فـي باحـات المسـجد الأقصى لكـن بأعـداد قليلة، في حيـن أتاحت للمسـتوطنين اقتحام سـاحة "حائط البراق" بأعـداد كبيرة[1].

في عام 2015

لم يختلف المشهدُ الأمني في عام 2015 عن سابقه، إذ صعّدت شرطة الاحتلال من إجراءاتها في محيط المسجد الأقصى وعند أبوابه، لكبح المصلّين والمرابطين ومنعهم من التصدي لاقتحامات المستوطنين. وقد بدا جليًّا أنّ هذه التدابير لاقتْ دعمًا مباشرًا من المستويين السياسي والقضائي الإسرائيلي، وقد تجسّد ذلك من خلال مجموعة من الإجراءات:

- فـي 2015/9/21 أقـرت حكومـة الاحتـلال مسـودة أعدتهـا قيـادة شـرطة الاحتلال ووافـق عليهـا المستشـار القضائـي للحكومـة، تقضي بإطـلاق الرصـاص الحي على مُلْقـي الحجـارة والزجاجـات الحارقة على شـرطة الاحتـلال، ووصف رئيـس الحكومة الإسـرائيلية بنيامين نتنياهو هذه الوسـائل بأنّها: "سـلاحًا فتاكًا"[2]. إضافة إلى تشديد العقوبـة لتصـل إلى السـجن لعدة سـنوات بحق كل من يُـدان برمـي الحجارة[3].
- منعت سـلطات الاحتلال المصلين ممن هم دون سـنّ 40 سـنة من دخول المسـجد الأقصى[4].
- أغلقـت شـرطةُ الاحتلالِ أبـوابَ المسـجد الأقصى كافة، باسـتثناء بـاب حطة وباب المجلـس وباب السلسـلة، مع إغـلاق الطـرق المؤدية إلى المسـجد الأقصى[5].

وفـي 2015/9/23 مـع حلـول "عيـد الغفـران"، المتزامـن مـع يـوم عرفة، فرضت شـرطةُ الاحتلال قيودًا أمنيةً على الوافدين إلى المسـجد الأقصى، إذ أغلقت أبواب المسـجد الأقصى إلا الأبـواب الثلاثـة المذكـورة آنفًـا، ومُنَـعَ المصلـون ممن هم دون سـنّ الـ 40 من دخول

1 تلفزيون فلسطين، فيسبوك، 2014/10/3. https://www.facebook.com/share/1YnpvhNa7L/
2 وكالة تسنيم الدولية للأنباء، 2015/9/21. https://tinyurl.com/jvkv8ej5
3 الجزيرة نت، 2015/9/21. https://aja.me/pdwfp
4 شبكة أجيال، 2015/9/21. https://tinyurl.com/4nude6ka
5 زمن برس، 2015/9/28. https://zamnpress.com/news/83146

الأقصى، بينما فتحتْ باب المغاربة لاقتحام 173 مستوطنًا[1]، من بينهم من ارتدى لباس "الكهنة الأبيض"[2].

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى بلباس "الكهنة الأبيض" في 2015/9/23 بالتزامن مع "عيد الغفران"

في عام 2016

عقب تنفيذ المقدسي مصباح أبو صبيح في 2016/10/9 عمليةً بطولية في القدس أسفرت عن إصابة عدد من المستوطنين من بينهم 3 بحالة حرجة[3]، اتّخذت شرطة الاحتلال تدابير أمنية صارمة في القدس، وأشعلت هذه التدابير شرارة المواجهات بين المقدسيين وشرطة الاحتلال التي اندلعت عقب تنفيذ العملية، واستمرت حتى عشيّة "عيد الغفران" في 2016/10/11، وامتدت من بلدة الرام شمالي القدس، إلى سلوان، وصولًا إلى محيط المسجد الأقصى، وأسفرت هذه المواجهات عن استشهاد وإصابة العديد من الفلسطينيين[4].

آلاف المستوطنين يقتحمون ساحة البراق ويؤدون طقوسًا يهودية عند حائط البراق عشية "عيد الغفران" عام 2016

وفي ظل هذه الأجواء المشحونة في القدس، كثّفت شرطة الاحتلال من إجراءاتها الأمنية في محيط المسجد الأقصى، وأغلقت منطقة باب العامود، وعرقلت حركة المقدسيين، بهدف إفساح المجال أمام المستوطنين لأداء الطقوس اليهودية عند حائط البراق[5]، وفي 2016/10/11 عشية "عيد الغفران" اقتحم آلاف المستوطنين حائط البراق، وأدوا طقوسًا يهودية احتفالًا بالمناسبة[6].

1 حركة حرائر الأقصى، فيسبوك، 2015/9/23. https://tinyurl.com/v8xkpd43
2 رام الله الإخبارية، 2015/9/23. https://ramallah.news/p/42828
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2016/10/9. https://palinfo.com/news/2016/10/09/225634/
4 الجزيرة نت، 2016/10/12. https://aja.me/f9kz4
5 وكالة صفا، 2016/10/11. https://safa.ps/p/192043
6 وكالة خبر الفلسطينية للصحافة، 2016/10/11. https://tinyurl.com/37mvx6sx

وفي 2016/10/12 بالتزامن مع "عيد الغفران" اقتحم المسجد الأقصى نحو 129 مستوطنًا، وارتدى بعضهم اللباس المخصص لهذه المناسبة، إضافة إلى وضع "قلادة الشمعدان" على أعناقهم[1].

في عام 2017

أصدرت شرطة الاحتلال في 2017/9/28 بيانًا أعلنت فيه عن نشر آلاف العناصر من أفرادها ومن حرس الحدود في أزقة البلدة القديمة في القدس، وذلك تحسّبًا لوصول آلاف اليهود إلى منطقة حائط البراق المحتلّ، وقررت شرطة الاحتلال إغلاق مدخل البلدة القديمة من جهة باب الخليل أمام السير وحركة المركبات. وهددت بأنّها ستتعامل بشكل "حاسم وحازم" تجاه أيّ توترات أمنية من المتوقع اندلاعها في القدس. وفي السياق ذاته، ذكرت بلدية الاحتلال في القدس أنها ستشارك الشرطة في وضع الحواجز والمتاريس المختلفة على الطرقات الرئيسية "لمنع التسرب وحركة المركبات من أحياء القدس الشرقية إلى غرب المدينة"، وأكدت أنّ عمليات الانتشار العسكري ستشمل أيضًا محيط خطوط التماس والأحياء الفلسطينية المجاورة[2]. وأدى عشرات آلاف المستوطنون طقوس "سليخوت" عند حائط البراق، منذ منتصف ليلة الجمعة عشيّة "عيد الغفران اليهودي"[3]. ولم يشهد المسجد الأقصى اقتحامًا للمستوطنين في "عيد الغفران" بسبب توافقه مع يوم الجمعة.

في عام 2018

كثّفت "منظمات المعبد" دعواتها للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى في "عيد الغفران"، وركّزت الدعوات على مشاركة المستوطنين في المسيرات والأمسيات الليلية داخل البلدة القديمة، وأداء الطقوس اليهودية عند حائط البراق عشيّة العيد[4]. وتلبيةً لهذه الدعوات اقتحم المسجد الأقصى 260 مستوطنًا في 2018/9/18 أي قبل يوم من "عيد الغفران" وسط حماية من شرطة الاحتلال، التي اعتدت بالضرب على عددٍ من الفلسطينيين، ما أسفر عن إصابة 4 منهم، واعتقال 5 مصلين آخرين. وانتشرت في ذلك اليوم مشاهد توثق اعتقال أحد المصلين من داخل المسجد الأقصى[5].

1 وكالة شمس نيوز الإخبارية، 2016/10/12. https://tinyurl.com/2vyv8sv4
2 الجزيرة نت، 2017/9/28. https://aja.me/lnlz2
3 مركز معلومات وادي حلوة، فيسبوك، 2017/9/30. https://tinyurl.com/5zfvcwzt
4 صدى الإعلام، 2018/9/16. https://www.sadaa.ps/110896.html
5 وكالة شهاب، 2018/9/18. https://shehabnews.com/p/38576

شرطة الاحتلال تعتقل مصلٍ من داخل المسجد الأقصى في 2018/9/18 عشية "عيد الغفران"

وفي 2018/9/19 وهو يوم "عيد الغفران" اقتحم المسجد الأقصى 159 مستوطنًا، وأدت مجموعة منهم طقوسًا يهودية في منطقة باب الرحمة بحراسة مشددة من قوات الاحتلال[1]. وتجول المستوطنون بزِّيِّهم اليهودي الخاص بهذه المناسبة، وتلقوا شروحات عن "المعبد" المزعوم، وفي هذا اليوم منعت قوات الاحتلال رئيسة شعبة الحارسات في المسجد الأقصى زينات أبو صبيح من الدخول إلى المسجد، وسلّمتها أمر استدعاء للتحقيق[2].

في عام 2019

تابعت أذرع الاحتلال تجهيزاتها للاعتداء على المسجد الأقصى في "عيد الغفران"، فقد دعت "منظمات المعبد" إلى اقتحم حائط البراق عشية هذه المناسبة، وبالفعل اقتحم عشرات الآلاف من المستوطنين منطقة حائط البراق وأدوا الطقوس اليهودية عنده، بينما ذكرت القناة الإسرائيلية الـ 13: "أنه من المتوقع أن يصل العدد إلى مئة ألف مستوطن، وأنّ "هذه الطقوس ستستمر حتى الساعات الأولى من الصباح، برئاسة كبار حاخامات إسرائيل، الحاخام إسحق يوسف ودافيد لاو، وحاخام حائط البراق والأماكن المقدسة، صمويل رابينوفيتش"[3]. وفي 2019/10/8 بالتزامن مع عيد "الغفران" اقتحم المسجد الأقصى نحو 300 مستوطن، من بينهم وزير الزراعة أوري أريئيل آنذاك، وكان لافتًا حرص الشرطة على توفير جولة "هادئة"

1 القدس في أسبوع 19 – 25 أيلول/ سبتمبر 2018، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1104.
2 جريدة القدس، 2018/9/19. https://tinyurl.com/wy3uhsyy
3 دنيا الوطن، 2019/10/7. https://tinyurl.com/dx8ahrry

للمستوطنين في منطقة باب الرحمة، وبدا ذلك جليًا بعد أن حذّرت المسلمين من الاقتراب من ساحة المصلى، وهددتهم بالإبعاد عن المسجد، ومنعت الدخول إلى المسجد من دون تسليم الهويات الشخصية[1].

في عام 2020

اتّخذت سلطات الاحتلال من التدابير الأمنية أداة لفرض واقع جديد على المسجد الأقصى، إذ حوّلت أزقة البلدة القديمة إلى ثكنة عسكرية، واستنفرت قواتها فيها، لتوفير حماية للمستوطنين خلال اقتحام للمسجد الأقصى، وجاء ذلك في ظل منع شرطة الاحتلالِ المصلين من دخول الأقصى بأعداد كبيرة بعد فرض التدابير الوقائية لـ "كورونا"، وبذلك استطاعت شرطة الاحتلال أن تعطيَ للمستوطنين غطاءً أمنيًا لاقتحام الأقصى في عيد "الغفران"[2]. وفي 2022/9/28 بالتزامن مع العيد اقتحم الأقصى 45 مستوطنًا وأدى عدد منهم طقوسًا يهودية داخل منطقة مصلى باب الرحمة، مرتدين اللباس الأبيض التقليدي الخاص بهذه المناسبة[3].

في عام 2021

دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى تنظيم اقتحامات واسعة للأقصى عشية عيد "الغفران"، وجاء في الإعلانات التي نشرتها في حساباتها في وسائل التواصل الاجتماعي، أن كبار الحاخامات وعددًا من أعضائها البارزين سيشاركون في هذه الاقتحامات، تمهيدًا لاقتحامات "عيد الغفران" في 2021/9/16، وسيؤدون طقوس "التوبة" العلنية الجماعية. واستعدادًا لاحتفالات المستوطنسن بـ"عيد الغفران"، أعلنت شرطة الاحتلال استكمال استعداداتها لنشر المئات من عناصرها في البلدة القديمة بالقدس[4]. وفي

"منظمات المعبد" تدعو المستوطنين إلى اقتحم الأقصى عشيّة "عيد الغفران"

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/10/8. https://palinfo.com/news/2019/10/08/53389/
النجاح الإخبارية، 2019/10/8. https://nn.najah.edu/news/Alquds/2019/10/08/263638/
2 فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد 5344، ص 8. https://tinyurl.com/59jnvjn9
3 القدس في أسبوع 23 – 29 أيلول/ سبتمبر 2022. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1377
4 وكالة صفا، 2021/9/14. https://safa.ps/p/312471

2021/9/14 اقتحم الأقصى 204 مستوطنًا من بينهم الحاخام يوني لافي مع عائلته لمباركة زفافه ابنه[1].

وفي 2021/9/16 وبالتزامن مع "عيد الغفران" اقتحم المسجد الأقصى 290 مستوطنًا تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال، كان من بينهم المتطرفان يهودا عتصيون وأرنون سيجال، وفي الوقت ذاته شددت سلطات الاحتلال القيود على أبواب المسجد الأقصى ومنعت أعدادًا كبيرة من المصلين من دخوله[2].

وقد تميّز هذا الاقتحام بأنّ الانتهاكات التي حصلت فيه تسجَّل لأول مرة في تاريخ هذه المناسبة داخل المسجد الأقصى، وكان من أبرزها:

- تلقّى المستوطنون شروحات عن "المعبد" المزعوم.
- أدّى الحاخام إلياهو ويبر، رئيس مدرسة "جبل المعبد"، طقوس ما يُعرف بـ"خدمة التابوت" التوراتية داخل المسجد، وهو طقس لا يؤدَّى إلا في مناسبة "عيد الغفران".
- أظهرت مقاطع مصورة قيام المستوطنين بأداء طقوس يهودية وهم مرتدون ملابس "التوبة البيضاء".
- أدّى المستوطنون الطقوس اليهودية في صحن مصلى قبة الصخرة.
- نصب المستوطنون خيمة عند عقبة الخالدية في البلدة القديمة، وأدوا بداخلها طقوسًا ورقصات يهودية[3].

مستوطنون يرتدون ملابس "التوبة البيضاء" في "عيد الغفران" داخل المسجد الأقصى

1 وكالة معًا الإخبارية، 2021/9/14. https://www.maannews.net/news/2049588.html
2 سما الإخبارية، 2021/9/16. https://tinyurl.com/yb39zd43
3 المرجع نفسه.
سند للأنباء، 2021/9/16. https://tinyurl.com/yb39zd43

في عام 2022

في 2022/10/3 أعلنت المنظمات المتطرفة عن تخصيص مكافآت مالية للمستوطنين الذين ينجحون بالنفخ في بوق "الشوفار"، أو إدخال القرابين النباتية إلى المسجد الأقصى، وبحسب ما بثّته القناة السابعة الإسرائيلية فقد رُصدت مكافأة مالية تصل إلى 500 شيكل (نحو 140 دولارًا أمريكيًا) لكل مستوطن يتمكن من تنفيذ إحدى هذه الاعتداءات[1].

وفي 2022/10/5 اقتحم الأقصى 468 مستوطنًا، بالتزامن مع عيد "الغفران" اليهودي، وارتدى أكثرهم زيَّ "الكهنة" الأبيض، وأدوا طقوسًا يهودية في باحات المسجد، بحماية عشرات من عناصر الاحتلال الأمنية[2]. وقد فتحت قوات الاحتلال باب المغاربة لتمكين المستوطنين من تنفيذ الاقتحامات التي جرت على شكل مجموعات تألفت من نحو 40 مستوطنًا[3].

عضو "الكنيست" سمحا روتمان ينفخ بالبوق "الشوفار" خارج السور الشرقي للمسجد الأقصى في "عيد الغفران"

وشهد اليوم نفسه أداء عدد من المستوطنين للطقوس اليهودية في المدرسة التنكزية الملاصقة للمسجد الأقصى، إضافةً إلى سماع صوت نفخ بالبوق "الشوفار" من المدرسة مراتٍ عدة[4]، وقام عضو "الكنيست" سمحا روتمان بنفخ "الشوفار" خارج السور الشرقي للمسجد الأقصى[5]. فيما أقدمت مجموعة من المستوطنين من بينهم المتطرف "يهودا غليك"، بنفخ بوق "الشوفار" بين قبور المسلمين في مقبرة باب الرحمة الملاصقة للسور الشرقي للأقصى[6].

في عام 2023

كان للإجراءات الأمنية التي فرضتها سلطات الاحتلال دور بارز في حماية المستوطنين، ففي 2023/9/24 عشية "عيد الغفران" اقتحم الأقصى 673 مستوطنًا من بينهم الحاخام

1 سند للأنباء، 2022/10/3. https://snd.ps/p/88582
2 الرسالة نت، 2022/10/5. https://tinyurl.com/3mdbtpse
3 شبكة الراية الإعلامية، 2022/10/5. https://www.raya.ps/news/1138986.html
4 القدس في أسبوع، 5 – 11 تشرين الأول/أكتوبر 2022. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1815
5 وكالة وطن للأنباء، 2022/10/5. https://www.wattan.net/ar/news/385291.html
6 فلسطين أونلاين، 2022/10/5. https://tinyurl.com/2s3ntnjn

المتطـرف يهودا غليك، الذي قدم شـروحاتٍ عن "المعبد" لمجموعـة من المقتحمين، وأدى المقتحمـون طقوسًـا يهوديـة في سـاحات الأقصى الشـرقية[1]. وفـي اليوم نفسـه تصدى المقدسـيون لسـيدة عربية مطبعة حاولت التقـاط صور مع الحاخام المتطـرف يهودا غليك داخـل الأقصـى، وأخرجوهـا من المسـجد، وجديـر بالذكر أن هـذه المشـاركة العربية الأولى منـذ أن بـدأت بعـض "المنظمـات المعبـد" في تقديم شـروحات عـن "المعبـد" المزعوم للسـياح الذين يشـاركون في اقتحامـات الأقصى[2].

وفي يوم "الغفران" في 2023/9/25 اقتحم الأقصى 500 مسـتوطنًا، بحماية قوات الاحتلال، التي سـمحت بدخول نحو 113 مسـتوطنًا على 6 دفعات، وذلك بعد أن تعمدت إبعاد المصلين عن محيط المسـار الذي يسلكه المقتحمون، وأدى المسـتوطنون طقوسًا علنية في ساحات الأقصى الشـرقية، وأمام أبواب المسـجد[3]. وفي السـياق ذاته، أغلقت قـوات الاحتلال الطرق الرئيسـية فـي القـدس، وعرقلـت تنقـل المقدسـيين ومنعتهم مـن الوصـول إلى أعمالهم، وأجبـرت تجار القـدس والباعـة المتجولين على إغلاق محالهـم التجاريـة[4].

في عام 2025

دعـت "منظمـات المعبـد" أنصارهـا إلى النفـخ فـي "الشـوفار" داخـل الأقصـى[5]. بينمـا أعلنـت شـرطة الاحـتلال فـي القـدس، أنّها أنهـت تدابيرهـا الأمنية في المدينة، لحفـظ الأمن والنظام العام خلال المناسبات والأعياد. وسـتقوم بإغلاق تام لمداخـل البلـدة القديمـة أمـام المركبات الخاصة والحـافلات[6].

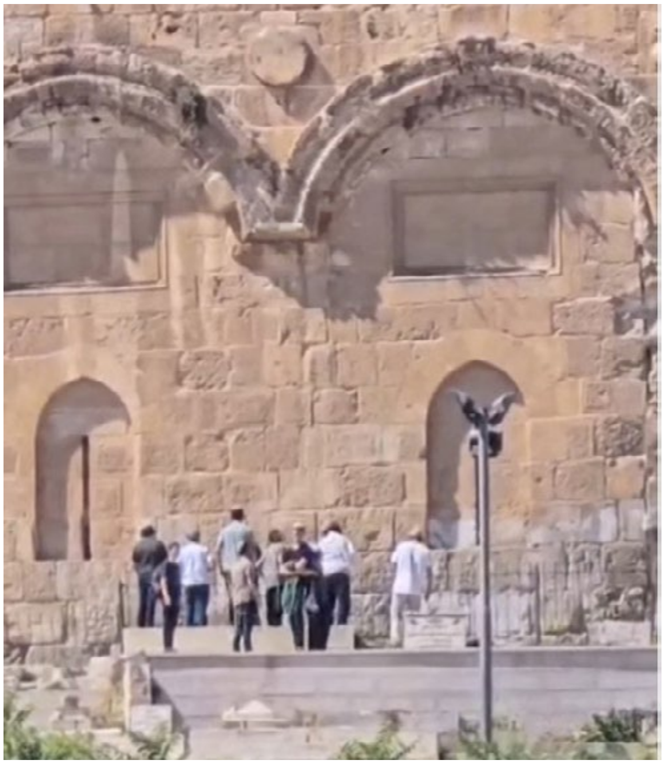
مسـتوطنون يـؤدون طقوسًـا يهودية في مقبـرة باب الرحمـة، وينفخون في الشـوفار

وعشـيّة عيد "الغفـران"، أغلقت شـرطة الاحـتلال الشـوارع والطرق الرئيسـية في

1 الجزيرة نت، 2023/9/24. https://aja.me/66cw9f
2 القدس في أسبوع، 20 - 26 أيلول/سبتمبر 2023، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1968
3 الجزيرة نت، 2023/9/25. https://aja.me/a8qz6a
4 وكالة معًا الإعلامية، 2023/9/25. https://www.maannews.net/news/2101490.html
5 حرية نيوز، 2025/10/1. https://hurrya.news/?p=75565
6 gov.il، 2025/9/20. https://www.gov.il/ar/pages/jerusalem_28092025

مدينة القدس، ونشرت عناصرها في محيط الأقصى، وأتاحت المجال لاقتحام الأقصى من قبل 547 مستوطنًا، الذين أدوا طقوسًا يهوديةً، وصفّقوا وغنّوا أمام قبة الصخرة وفي الساحات الشرقية من المسجد[1]، ونشرت مصادر محلية مقاطع فيديو تظهر المستوطنين وهم ينفخون في "الشوفار" عند مقبرة "باب الرحمة"[2].

وفي 2025/10/2 اقتحم الأقصى 468 مستوطنًا، وارتدى عددٌ كبيرٌ منهم الثياب البيضاء، وأدى المستوطنون طقوسًا يهودية تخللها رقصات وغناء وتصفيق منذ لحظة اقتحام الأقصى حتى خروجهم منه عبر باب السلسلة، وشارك في الاقتحام مجموعة من السيّاح يقودهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، والتقطوا صورة أمام قبة الصخرة، وفي الليل نفخ مستوطنون في "الشوفار" داخل المدرسة التنكزية داخل الأقصى. وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذه المناسبة 1015 مستوطنًا[3].

سعى المستوطنون خلال "عيد الغفران" إلى تكريس طقس النفخ في البوق "الشوفار"، بوصفه إعلانًا عن السيادة، فبعد أن تعذّر عليهم أداؤه داخل الأقصى، تعمّدوا النفخ في "الشوفار" عند مقبرة باب الرحمة، وفي المدرسة التنكزية.

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2025/10/2. https://tinyurl.com/2s3ptpz3
2 شبكة العاصمة (فيسبوك)، 2025/10/1. https://www.facebook.com/share/r/16L1pkkNvP/
3 موقع مدينة القدس، 2025/10/2. https://qii.media/index.php?s=30&id=1379
الجزيرة نت، 2025/10/2. https://aja.ws/tz0ccr

الورقة الثالثة

العدوان على المسجد الأقصى في عيد "العُرش" اليهودي

3

المقدمة

اتّخذت أذرعُ الاحتلال المختلفة مسارًا متكاملًا لجعل "عيد العُرش" مناسبة استراتيجية تصعّد فيها من الاعتداءات على المسجد الأقصى، فمع تتبع مجريات الاقتحامات والانتهاكات في هذه المناسبة خلال العقد الأخير (2014 – 2025)، يتضح التناغم والتوافق بين المستويات السياسية والدينية والأمنية لدى الاحتلال، إذ أصبح "عيد العُرش" محطة مركزية في مسار فرض السيطرة على المسجد الأقصى.

وقد اعتمدت أذرع الاحتلال استراتيجية تراكمية للانتهاكات، عبر رفع أعداد المقتحمين، وتصاعد أداء الطقوس اليهودية عامًا بعد آخر، بهدف تحويل هذه الاعتداءات إلى أمر واقع يُستثمر لتثبيت الرواية اليهودية المزعومة، وفي الوقت نفسه لإشعار المجتمع المقدسي بالعجز عن صدّ هذه الانتهاكات المتكررة.

بالتوازي سعت "منظمات المعبد" إلى توسيع دائرة الاعتداءات، عبر تحفيز الرأي العام الإسرائيلي على تجاوز الإنجازات السابقة، وتحقيق إنجازات جديدة من خلال وضع خطط سنوية أكثر تطرفًا تستهدف المسجد الأقصى، وتكرّس حضورها فيه من خلال مزيج من الخطط الدينية والسياسية.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن تلخيص الاعتداءات التي شهدها المسجد الأقصى المبارك في عيد العُرش خلال العقد الأخير الممتد من عام 2014 إلى عام 2025 على النحو الآتي:

- **في عامي 2014 و2015:** برز الدور الأمني لشرطة الاحتلال التي سعت لفرض سيطرة مشددة على المسجد الأقصى، في مقابل تصدٍ بطولي من المرابطين وحراس المسجد، الذين شكّلوا العقبة الأساسية أمام المستوطنين. وأدّى ذلك إلى الحدّ من أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد، إذ اقتصر على حالات فردية، مما خفّض وتيرة الاقتحامات واتساعها.
- **في عام 2016:** بدأت أعداد المقتحمين بالتصاعد بشكل واضح بعد تمكن شرطة الاحتلال من فرض سيطرة شبه كاملة على المسجد الأقصى ومحيطه، ما أتاح للمستوطنين مساحة أوسع لممارسة الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، وبشكل أكثر تنظيمًا مقارنة بالسنوات السابقة.
- **في عام 2017:** شهد هذا العام تحولًا نوعيًا في مسار الانتهاكات، فقد رُصِدَتْ عدة اعتداءات أبرزها:

- أداء الطقوس اليهودية في ساحات المسجد الشرقية بشكل علني وجماعي.
- إقامة طقس "استخراج المياه التقليدي" عند حائط البراق لأول مرة.
- مشاركة السفير الأمريكي ديفيد فريدمان في أداء طقوسٍ يهوديةٍ عند الحائط.
- أداء عضو "الكنيست" حينها الحاخام المتطرف يهودا غليك طقوسًا يهوديةً قرب باب القطانين.
- تفاخر قادة "منظمات المعبد" بما وصفوه "إنجازات داخل جبل المعبد"، ودعوا إلى مزيدٍ من الانتهاكات.

- **في عامي 2018 و2019:** دخلت الاعتداءات مرحلة جديدة من التصعيد، مع تنسيق واضح بين شرطة الاحتلال و"منظمات المعبد"، إذ لم تقتصر حماية قوات الاحتلال على تنظيم الاقتحامات، بل شارك قادة الشرطة في أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد، لتثبيت وقائع جديدة تحت حماية رسمية كاملة.

- **في عام 2021:** تمكّن المستوطنون من رفع أعلام الاحتلال داخل المسجد الأقصى لأول مرة، وسط حماية مكثفة من قوات الاحتلال.

- **في عام 2022:** صعّدت "منظمات المعبد" أنشطتها التحريضية عبر منصات التواصل الاجتماعي، فقد حثّت المستوطنين على أداء الطقوس اليهودية، وإدخال القرابين النباتية، والنفخ في البوق (الشوفار)، مقابل مكافآت مالية مغرية. وقد نجح بعض المستوطنين في النفخ بالبوق (الشوفار) داخل مقبرة باب الرحمة وإدخال القرابين النباتية إلى ساحات الأقصى.

- **في عام 2023:** حاولت شرطة الاحتلال تحويل القدس إلى فضاء احتفالي مفتوح، تتداخل فيه الطقوس اليهودية مع المظاهر الاستيطانية. وأدى المستوطنون مختلف الطقوس اليهودية داخل المسجد، بما فيها النفخ في البوق (الشوفار).

- **في عامي 2024 و2025:** بلغت الانتهاكات ذروتها، إذ وصل التنسيق بين أذرع الاحتلال المختلفة إلى مرحلة التكامل. وارتفعت أعداد المقتحمين في مقارنة مع السنوات السابقة، وأدى المستوطنون كافة الطقوس اليهودية داخل الأقصى، بينما تم تقييد أعداد المصلين الفلسطينيين وإقصاؤهم عن الباحات، ليصبح المسجد - خاليًا - من المصلين، ويبدو وكأنه مسرح مفتوح للطقوس اليهودية تحت حماية أمنية مشددة.

موقع عيد العرش من الأعياد اليهودية

يُعدّ عيد "العُرْش" أو "سُوكوت" من الأعياد اليهودية الدينية المذكورة في "التناخ" (أسفار العهد القديم)، ويُحتفل به في الشهر الذي يلي يوم "الغفران". ويرتبط العيد حسب العقيدة اليهودية بذكرى إقامة اليهود في الخيم والمظلات خلال رحلتهم في صحراء سيناء (التيه)، حيث نزل عليهم المن والسلوى لتوفير الغذاء. ويُعدّ العيد بداية السنة الزراعية الجديدة أيضًا، ويحمل رمزية شكر "للرب" على الرزق والبركة. ويُصنّف عيد "العرش" ضمن مواسم الحج السنوية الثلاثة، إذ كان يُطلب من كل يهودي ذكر أن يحج إلى القدس، وفي كل سبع سنوات كان الملك يقرأ التوراة بصوت عالٍ أمام جميع أفراد الأمة – رجالًا ونساءً وأطفالًا – في تجمع يُعرف باسم "حخيل"[1].

وبحسب زعمهم، كان "عيد السُوكوت" يُحتفل به في المعبد (المسجد الأقصى) خلال العصور القديمة، حيث كان الكهنة يؤدون طقوسًا خاصة، تشمل تقديم القرابين النباتية، وحمل الأنواع الأربعة، والطواف حول المذبح. وفي اليوم السابع من العيد، كان يتم طواف خاص يُعرف بـ "هشوعنا ربا"، حيث يطوف الكهنة حول المذبح سبع مرات، مؤدين طقوسًا لطلب الغفران والبركة[2].

اقتحامات الأقصى تتصاعد سنويًا في "عيد العرش"[3]:

- في عام 2014 اقتحم الأقصى 488 مستوطنًا ما بين 2014/10/10 و2014/10/15[4].
- في عام 2015 اقتحم الأقصى 982 مستوطنًا ما بين 2015/9/28 و2015/10/4[5].
- في عام 2016 اقتحم الأقصى نحو 1600 مستوطنًا ما بين 2016/10/16 و2016/10/22[6].

1 عمر حمّاد، الأعياد اليهودية موسم الاعتداءات على المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، 2025.

2 المرجع نفسه.

3 تجدر الإشارة إلى أنّ في السنوات التي تمّ إجراء عملية حسابية لمعرفة أعداد مقتحمي الأقصى في عيد العرش، لا تكون أعداد القمحمين دقيقة 100% وذلك لأسباب عديدة.

4 من خلال عملية حسابية أجراها الباحث، وجدير بالذكر أنّ شرطة الاحتلال أعلنت إغلاق أبواب المسجد الأقصى في وجه المستوطنين، أنظر:
القدس في أسبوع، 08 تشرين الأول/أكتوبر إلى 14 تشرين الأول/أكتوبر 2014، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=81
القدس في أسبوع، 15 تشرين أول/أكتوبر إلى 22 تشرين أول/أكتوبر 2014، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=82

5 من خلال عملية حسابية أجراءاها الباحث، انظر داخل هذه الورقة في عنوان الاعتداءات على المسجد الأقصى في "عيد العرش" عام 2015، وانظر أيضًا: القدس في أسبوع، 30 أيلول/سبتمبر إلى 06 تشرين الأول/أكتوبر 2015، https://www.qii.media/index. php?s=8&cat=53&id=215

6 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير الثاني عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2017، ص 111.

- في عام 2017 اقتحم الأقصى 1712 مستوطنًا ما بين 2017/10/5 و2017/10/11[1].
- في عام 2018 اقتحموا الأقصى 3700 مستوطنًا ما بين 2018/9/24 و2018/9/30[2].
- في عام 2019 اقتحم الأقصى نحو 5000 مستوطنًا ما بين 2019/10/15 و2019/10/21 [3].
- في عام 2020 لم يشـهد الأقصى اقتحاماتٍ بسـبب جائحة كورونا، ففي 2020/3/22 أغلقت الأوقاف الإسـلامية أبواب المسـجد الأقصى تحرّزًا من تفشـى جائحة كورونا[4]، وأعيـد فتـح أبـواب المسـجد للمصليـن بعد نحـو شـهرين عـلى أنّ يلتـزم المصلونَ بالتدابيـر الوقائيـة، وذلك منعت سـلطات الاحتـلال اقتحم الأقصى في هـذه الفترة[5].
- في عام 2021 اقتحم الأقصى نحو 3000 مستوطنًا ما بين 2021/9/21 و2021/9/27[6].
- في عام 2022 اقتحم الأقصى نحو 5064 مستوطنًا ما بين 2022/10/10 و2022/10/16 [7].
- في عام 2023 اقتحم الأقصى نحو 5721 مستوطنًا ما بين 2023/9/29 و2023/10/6[8].
- في عام 2024 اقتحم الأقصى نحو 5980 مستوطنًا ما بين 2024/10/17 و2024/10/23[9].
- في عام 2025 اقتحم الأقصى نحو 7119 مستوطنًا ما بين 2025/10/7 و2025/10/13[10].

1 القدس في أسبوع، 11 - 17 تشرين الأول/أكتوبر 2017، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=967
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير الرابع عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2020، ص 142.
3 القدس البوصلة، 2025/10/16. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2422
4 وكالة الاناضول، 2020/4/17. https://tinyurl.com/3h4txbm4
5 الحرة، 2020/5/31. https://tinyurl.com/5n8t3cs5
6 القدس البوصلة، 2025/10/16. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2422
7 المرجع نفسه.
8 المرجع نفسه.
9 المرجع نفسه.
10 المرجع نفسه.

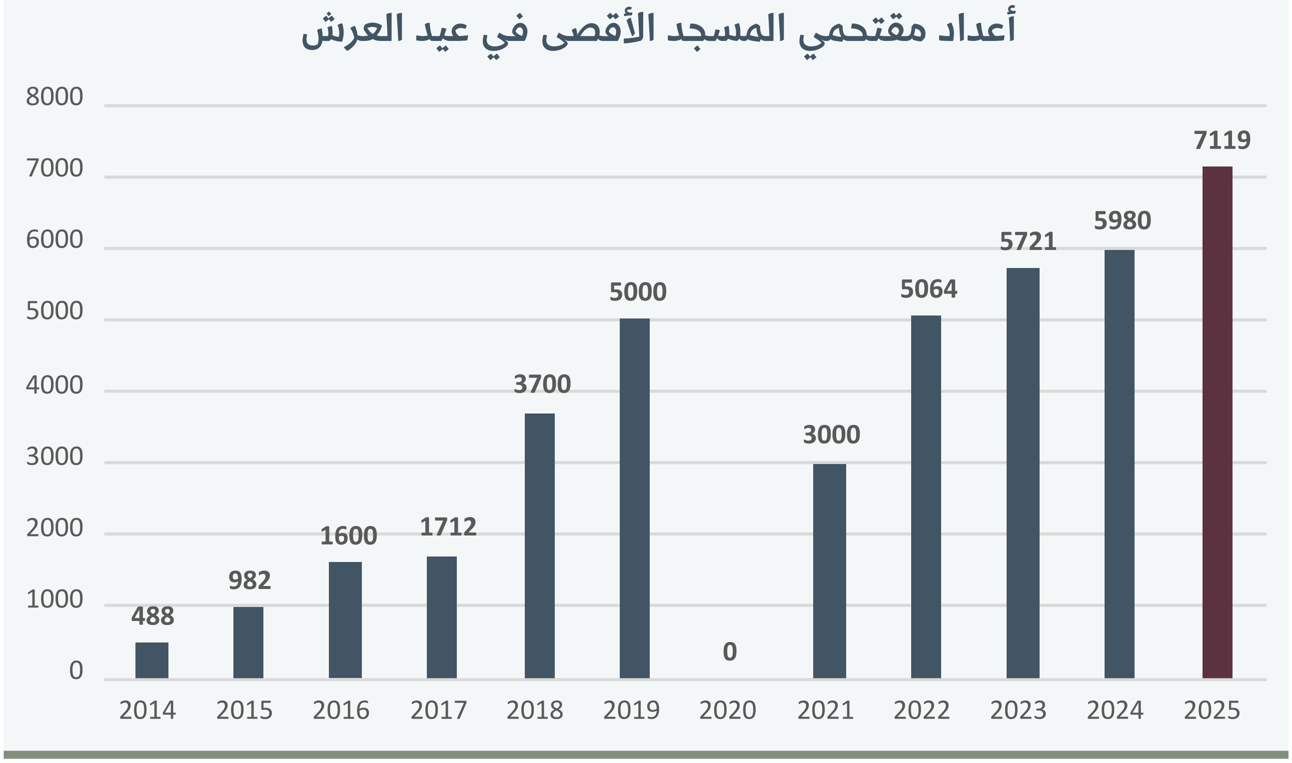

يشير الرسم البياني أنّ أعداد المقتحمين للأقصى فما يسمى "عيد العرش العبري" تزداد عامًا بعدَ أخرى، ففي عام 2014 بلغَ عدد المقتحمين 488 مقتحمًا، وفي عام 2025 بلغ عدد المقتحمينَ 7119 مقتحمًا، ما يعني أنه ارتفع بنسبة أعداد المقتحمينَ ازدادت نحو 1441%. وخلال "عيد العرش العبري" على مدار السنوات الممتدة من 2014 إلى 2025 اقتحم الأقصى أكثر من 40366 مستوطنًا، وشهدت الأعوام الخمسة الأخيرة ارتفاعًا كبيرًا في أعداد المقتحمينَ، فقد بلغ عددهم نحو 26884 مستوطنًا، مقارنة بالأعوام الخمسة الأولى والتي بلغ أعداد المقتحمينَ خلالها نحو 8482 مستوطنًا.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "عيد العرش" من 2014 إلى 2025

تجدرُ الإشارة إلى أنّ "عيد العُرش" والاعتداءات التي يشهدها المسجد الأقصى خلاله، امتداد للعدوان المتواصل على الأقصى، والذي يبدأ مع "رأس السنة العبرية"، في ما يُعرف بموسم الأعياد اليهوديّة. فالانتهاكات التي يتعرض لها المسجد الأقصى في هذه المناسبة ليست حدثًا منفصلًا، بل تأتي ضمن سياق تصاعد الاعتداءات على المسجد الأقصى في موسم

"الأعياد اليهودي". وفي سياق متصل، فالاعتداءات خلال "عيد العُرش" تمتد لأسبوع كامل، أي حتى نهاية العيد، فمن الصعب حصر جميع الانتهاكات والاعتداءات على المسجد الأقصى في هذا العيد. لذلك، سيسلط الضوء على أبرز الاعتداءات خلال "عيد العُرش" في السنوات الماضية، أي في الفترة الممتدة من عام 2014 حتى عام 2025.

في عام 2014

كثّفت "منظمات المعبد" من نشر دعواتها لحثّ المستوطنين على اقتحام الأقصى، قبيل بدء "عيد العرش"؛ ففي 2014/10/7 وجه "اتحاد منظمات المعبد" رسالة إلى كلّ من وزير الأمن العام ووزير الدفاع ووزير الأركان ومفوض عام الشرطة ومفتش منطقة القدس، تقضي بتوفير قوات من الجيش لتأمين الاقتحامات للمسجد الأقصى خلال "عيد العرش"، ومنع المصلين من الدخول إلى الأقصى، وتأمين الحماية الكاملة للمستوطنين لأداء الطقوس اليهودية، والسماح لهم بإدخال "ثمار العرش/سعف النخيل". إضافة إلى توجيه رسالة إلى أعضاء الحكومة و"الكنيست" لمشاركة المستوطنين في الاقتحام[1].

وفي السياق ذاته، أعلنت منظمة "طلاب لأجل المعبد" عن برنامج لاقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، إذ ذكرت في بيانها أنّ الاقتحام الأول يبدأ عند الساعة 7:30 صباحًا، والاقتحام الثاني عند الساعة 1:15، وسيقود الاقتحامين كل من المتطرفين، راشيل تيتو، وتومي نيساني، وأرنون سيجال. وسينطلق المستوطنون في اقتحامهم من باب المغاربة، متجهين إلى صحن قبة الصخرة، ثم إلى الساحات الشرقية من المسجد، لأداء الطقوس اليهودية، وجاء في الإعلان، أنّ المستوطنين سيحملون مجسمات "للمعبد"، ويستعرضون مخططاتهم المتعلقة بـ "المعبد" لجميع المستوطنين[2].

وفي 2014/10/8 بالتزامن مع اليوم الأول من "عيد العرش" اقتحمت شرطةُ الاحتلالِ المسجدَ الأقصى، وهاجمت المصلّين الذي تصدوا لهم بالحجارة، وأطلقت شرطةُ الاحتلال الرصاصَ المطاطي وغاز الفلفل تجاههم، ما أسفر عن إصابة نحو 30 مصلٍ[3]. وفي الوقت نفسه، اقتحمت قوات أخرى المصلى القبلي وحطّمت عددًا من نوافذه الزجاجية، وأطلقت قنابل الغاز والصوت والرصاص المطاطي، ما أدى إلى احتراق جزء من سجاد المسجد القبلي. وأعلنت شرطة الاحتلال عن إصابة 3 من أفرادها خلال المواجهات[4].

1 تلفزيون فلسطين - فيسبوك، 2014/10/7. https://www.facebook.com/share/1FAyCi2FL2/
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2014/10/6. https://palinfo.com/news/2014/10/06/267501/
3 FRANCE 24، 2014/10/8. https://tinyurl.com/mr44x9cs
4 الرسالة نت، 2014/10/8. https://tinyurl.com/44ed9w4j

شرطة الاحتلال مدججة بالسلاح تقتحم الأقصى في "عيد العرش" 2014/10/8

وفي 2014/10/9 تمكن المرابطون والمعتكفون في المسجد الأقصى من منع المستوطنين من اقتحام المسجد الأقصى، بعد أن تصدوا لشرطة الاحتلال التي حاولت تأمين اقتحام المستوطنين، فاضطرت شرطة الاحتلال إلى إغلاق باب المغاربة في وجه المستوطنين[1]. وسادت حالة من التوتر في المسجد الأقصى عقب إعلان موشيه فيجلين نائب رئيس الكنيست – آنذاك - عزمه على اقتحام المسجد الأقصى[2]، وهاجم قرارَ شرطة الاحتلال بإغلاق باب المغاربة أمام المستوطنين، فقال بتصريح له: "إنّ حماس وداعش يسيطران على جبل المعبد لليوم الرابع على التوالي"، وأضاف إن "تصريحات نتنياهو حول الانتصار على حماس وحزب الله تتحطم على صخرة الواقع في جبل المعبد". واتهم الشرطة بـ"الهزيمة أمام المنظمات الإرهابية"، وحمّلَ نتنياهو المسؤولية الكاملة عن طرد المستوطنين من المسجد الأقصى، ودعا إلى إخراج جميع المسلمين من المسجد الأقصى ليتسنى لليهود دخوله "بشكل حر وآمن"[3].

وفي 2014/10/12 فرضت شرطة الاحتلال إجراءات أمنية مشددة في محيط المسجد الأقصى، وأغلقت أبوابه ومنعت المصلين والحراس وموظفي الأقصى من الدخول إليه. واقتحم فيجلين المسجد الأقصى رفقة أكثر من 50 مستوطنًا بحماية قوةٍ كبيرة من شرطة الاحتلال، من دون أي مواجهة تذكر من المصلين[4].

في 2014/10/13 نقلت الإذاعة الإسرائيلية تصريحًا عن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يتسحاق أهرونوفيتش يهدد فيه بإغلاق المسجد الأقصى أمام المسلمين إذا تصدوا مرة أخر للمستوطنين ومنعوهم من اقتحام الأقصى، فقال: "لن يتردد في إغلاق الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى) أمام المسلمين مثلما تم إغلاقه أمام الزوار اليهود بسبب وقوع أعمال مخلة بالنظام"[5].

1 جريدة القدس، 2014/10/9. https://tinyurl.com/5eam2jke
2 نشرة فلسطين اليوم، 2014/10/12. https://tinyurl.com/5yzr73dx
3 وكالة وطن للأنباء، 2014/10/12. https://www.wattan.net/ar/news/108669.html
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2014/10/15. https://palinfo.com/news/2014/10/15/203393/
5 دنيا الوطن، 2014/10/13. https://tinyurl.com/4djshxtd

في عام 2015

في أواخر أيلول/سبتمبر 2015 دعا الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني – آنذاك -، إلى الاعتكاف في المسجد الأقصى للتصدي لاعتداءات المستوطنون، خصوصًا مع اقتراب "عيد العرش" الذي يشهد تصعيدًا في الانتهاكات بحق الأقصى[1]. واستجاب أهالي القدس إلى هذه الدعوة، ففي عشية الـ 2015/9/27 نظّموا اعتكافًا في المسجد الأقصى استعدادًا للتصدي لأي اقتحامات متوقعة، في وقت هددت فيه شرطة الاحتلال بإغلاق المسجد أمام المصلين والمستوطنين أيضًا[2].

آثار الخراب الذي خلفته المواجهة بين المصلين وشرطة الاحتلال داخل الأقصى في 2015/9/28

وفي صباح 2015/9/27 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى وأطلقت الأعيرة المطاطية والقنابل الصوتية لإخراج المعتكفين وتأمين اقتحام المستوطنين، الذين اقتحموا باحات المسجد من باب المغاربة وخلال انسحابهم عبر باب السلسلة، اندلعت مواجهات عنيفة بين المصلين وقوات الاحتلال[3]. وفي اليوم ذاته، أُصيب العشرات من المصلين والمرابطين داخل المسجد الأقصى بالأعيرة المطاطية والقنابل، بعد أن انتشر نحو 200 جندي من شرطة الاحتلال في باحات المسجد، وأجبرت الشرطة جميع المصلين على مغادرة المكان بعد صلاة الفجر، عقب قرارها منع دخول الرجال دون سنّ الخمسين[4].

وأما في 2015/9/29 منعت قوات الاحتلال المصلين من الدخول إلى المسجد الأقصى، وأغلقت جميع أبوابه باستثناء ثلاثة "باب السلسلة، باب الناظر، وباب حطة"، واضطر

1 الرسالة نت، 2015/9/27. https://tinyurl.com/5csm6apv
2 شبكة السراج الإعلامية، 2015/9/27. https://essirage.net/node/3299
3 المرجع نفسه.
4 القدس في أسبوع، 23 أيلول/سبتمبر إلى 29 أيلول/سبتمبر 2015، https://qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=213

عشرات الفلسطينيين إلى أداء صلاة الفجر عند أبواب المسجد، بينما سمحت الشرطة لـ141 مستوطنًا باقتحام المسجد الأقصى تحت حمايتها المشددة[1].وفي 2015/9/30 وفي ظل القيود المفروضة على المسجد الأقصى لليوم الرابع على التوالي وتزامنًا مع "عيد العرش" التهويدي، أغلقت قوات الاحتلال 6 أبواب من المسجد الأقصى واقتحم باحاته 257 مستوطنًا وسط حراسة أمنية مشددة[2].

في عام 2016

شهد المسجد الأقصى خلال "عيد العرش" في عام 2016 تصاعدًا ملحوظًا في أعداد المستوطنين المقتحمين مقارنةً بالسنتين الماضيتين، ويُعْزَى هذا الارتفاع إلى 3 أسباب أساسية:

- **السبب الأول:** أن شرطة الاحتلال وضعت خلال العامين السابقين خطة أمنية محكمة، مكّنتها من فرض سيطرتها على المسجد الأقصى، عبر إخراج المصلين والمرابطين منه، وفضّ اعتكافهم، إضافة إلى عسكرة البلدة القديمة، وإغلاق الطرق الرئيسة المؤدية إلى المسجد، لتأمين أداء المستوطنين الطقوس اليهودية عند حائط البراق وفي باحات المسجد الأقصى.
- **السبب الثاني:** تَمَثَّلَ في حظر سلطات الاحتلال للحركة الإسلامية – الجناح الشمالي في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، في أواخر عام 2015[3]، وهي الجهة التي كان لها دور بارز في التصدّي لاقتحامات المستوطنين، من خلال تسيير "مسيرة البيارق"، وهي قوافل شبه يومية تحشد الفلسطينيين من الأراضي المحتلة للرباط داخل المسجد الأقصى، ومواجهة قوات الاحتلال.
- **السبب الثالث:** تكثيف "منظمات المعبد" دعواتها لأنصارها لاقتحام الأقصى في "عيد العرش"، لا سيما بعد إعلان "اليونسيكو"، أن المسجد الأقصى هو "تراث إسلامي خالص"، ولا صلة لليهود به[4].

وفي ظلّ هذا التطور، اقتحم المسجد الأقصى نحو 1600 مستوطن خلال "عيد العُرش" عام 2016 [5]، ورغم هذا الحشد الكبير، إلا أن المصلين والمرابطين – رغم عددهم القليل – تصدوا للمستوطنين ومنعوا معظمهم من أداء الطقوس اليهودية في ساحات الأقصى.

1 نشرة فلسطين اليوم نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد 3707، 2015/9/30، ص 22 -23. https://tinyurl.com/4stcbvp3

2 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 3708، 2015/10/1. ص 26 -27. https://tinyurl.com/3eaxxd9a

3 الجزيرة نت، 2015/11/17. https://aja.me/4eb6vf

4 تلفزيون فلسطين – فيسبوك، 2016/10/19. https://www.facebook.com/share/16g8UDyVQh/

5 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير الثاني عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2017، ص 111.

وفي صدد تسليط الضوء على اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى في "عيد العرش"، اقتحم المسجد الأقصى 234 مستوطنًا في 2015/10/18[1]، وحاولوا أداء الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، إلا أنّ المصلين واجهوا اقتحامات المستوطنين بالتكبير والتَّجَمْهُر أمامهم، ما منعهم من أداء الطقوس اليهودية في الأقصى[2]. وفي 2016/10/19 ارتفع عدد المقتحمين إلى نحو 300 مستوطن، رافقتهم حراسة مشددة من عناصر الوحدات الخاصة والتدخل السريع التابعة لشرطة الاحتلال، وشارك في الاقتحام عدد من الحاخامات، وارتدى كثير منهم الزي اليهودي الأبيض، فيما تمكن حراس الأقصى من إيقاف 6 مستوطنين أدوا طقوسًا يهودية داخل المسجد، واضطرت شرطة الاحتلال إلى إخراجهم بالقوة[3].

ووصل عدد المقتحمين للمسجد الأقصى في 2016/10/20 إلى نحو 323 مستوطنًا، وسط حراسة مشدّدة من شرطة الاحتلال، ونجح حراس المسجد في إحباط عدة محاولات لإقامة الطقوس اليهودية في الأقصى، وتصدى المصلون وطلبة العلم لاقتحامات المستوطنين بهتافات التكبير[4]. وسجل يوم 2016/10/23 أعلى عدد من المقتحمين، إذ اقتحم 346 مستوطنًا المسجدَ الأقصى من جهة باب المغاربة، مرتدين معظمهم الزي اليهودي الأبيض، ورافقتهم قوات من شرطة الاحتلال، وفي اليوم نفسه شارك 865 سائحًا أجنبيًا في الاقتحام، ليكون هذا اليوم هو أعلى يوم سجل فيه عدد المقتحمين والسياح في موسم "عيد العُرش" لعام 2016[5].

في عام 2017

لم تكن الاعتداءات التي تعرض لها المسجد الأقصى في السنوات الماضية مجرد أحداث عابرة واعتداءات عشوائية، بل كانت مدروسة ومنظمة، لا سيما خلال موسم "الأعياد اليهودية". وقد جاء بيان المؤسسات الدينية في مدينة القدس الصادر في 2017/10/2 موضّحًا خطورة ما يتعرض له المسجد الأقصى منذ بداية عام 2017، إذ اشار إلى أن "أعداد المقتحمين اليهود للمسجد الأقصى المبارك سجلت خلال 2017، أرقاما قياسية زادت نسبتها عن 300% عن ما كان عليه الوضع في 2015، الأمر الذي ينذر بخطر شديد محدق بالمسجد الأقصى المبارك أكثر من أي وقت مضى". ومسلطًا الضوء على التصعيد المرتقب في "عيد العرش" ، وداعيًا في الوقت ذاته إلى شد الرحال إلى الأقصى والدفاع عنه[6].

1 عرب 48، 2016/10/18. https://tinyurl.com/vey8vh9k
2 وكالة شمس نيوز، 2016/10/18. https://shms.ps/p/46409
3 تلفزيون فلسطين – فيسبوك، 2016/10/19. https://www.facebook.com/share/16g8UDyVQh/
4 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2016، https://info.wafa.ps/Pages/Details/30115
5 الرسالة نت، 2016/10/23. https://tinyurl.com/mr36hjb8
6 وكالة الأناضول، 2017/10/2. https://tinyurl.com/5abx5mtr

وفي سياق التجهيز لـ "عيد العرش"؛ أعلن الجيش الإسرائيلي في 2017/10/3 عن إغلاق الطرق الأساسية في الضفة الغربية، بما فيها المؤدية إلى القدس، ابتداءً من منتصف ليلة الثلاثاء 2017/10/3 حتى منتصف ليلة السبت 2017/10/14، بسبب الاحتفالات بـ "عيد العرش" اليهودي[1]. وبالتوازي مع القرار دعت "منظمات المعبد" لحشد المستوطنين في ساحات المسجد الأقصى، وأداء الطقوس اليهودية، زاعمةً أنّ هناك تنسيق متبادل بينها وبين شرطة الاحتلال، التي تعهدت بتأمين اقتحامات الأقصى[2].

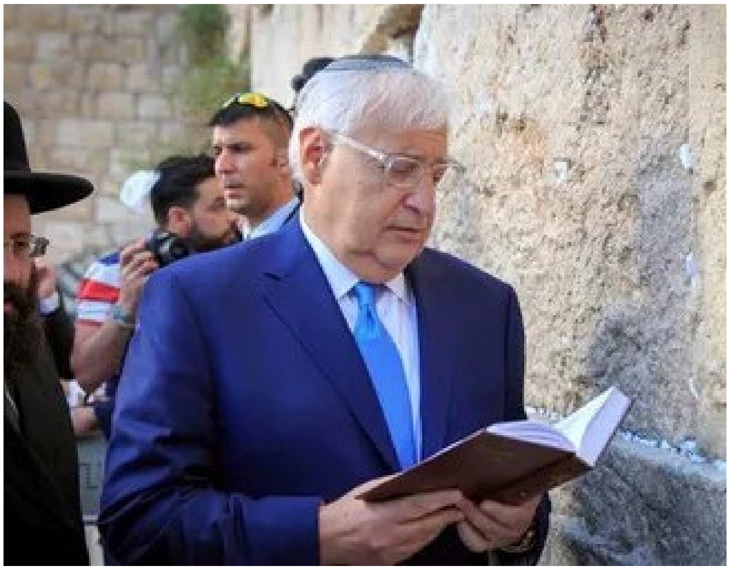

السفير الأمريكي لدى الاحتلال يشارك في أداء الطقوس اليهودية عند حائط البراق في "عيد العرش" في عام 2017

ولم تكن الاعتداءات التي تعرّض لها المسجد الأقصى في "عيد العرش" عام 2017، كسابقاته، إذ شهد المسجد الأقصى تصعيدًا خطيرًا تمثّل في تكريس أداء الطقوس اليهودية علنًا داخل باحاته. ففي 2017/10/5، أدّت مجموعة من المستوطنين طقوسًا يهودية في منطقة باب الرحمة، وجرى تقديم شروحات عن "المعبد" المزعوم، وسط حماية من شرطة الاحتلال[3]. وفي 2017/10/8 اقتحم الأقصى 366 مستوطنًا، وارتدى بعضهم الزي اليهودي الأبيض، بينما شارك عضو الكنيست آنذاك يهودا غليك بأداء طقوس يهودية عند باب القطانين من الخارج[4]. وفي اليوم نفسه، شارك عشرات الآلاف من المستوطنين، في أداء الطقوس اليهودية عند حائط البراق، وبحضور السفير الأمريكي لدى "إسرائيل" حينها ديفيد فريدمان[5]. فيما نزلت مجموعة من النافخين بالأبواق إلى عين سلوان واستخرجت المياه منها، ثم نُقلوها إلى حائط البراق ضمن ما يُعرف بطقس "استخراج المياه التقليدية"، وهو طقس يقام لأول مرة عند حائط البراق، بعدما كان يُقام في "الحيّ اليهودي" خلال السنوات السابقة[6].

1 FRANCE 24، 2017/10/3. https://tinyurl.com/4wm7sajd
2 وكالة خبر الفلسطينية للصحافة، 2017/10/4. https://tinyurl.com/4m8wbwht
المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/10/8. https://palinfo.com/news/2017/10/08/221416/
3 رام الله الإخبارية، 2017/10/5. https://ramallah.news/p/91221
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/10/8. https://palinfo.com/news/2017/10/08/221416/
5 عربي 21، 2017/10/8. https://tinyurl.com/5aj7p6xt
6 المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/10/9. https://palinfo.com/news/2017/10/09/247920/

وفـي 2017/10/9 تمكّـن أحـد المسـتوطنين مـن إدخـال قرابيـن نباتية (عسـف النخيل) إلى المسـجد الأقصـى بعـد أن أخفاهـا داخـل قميصه، وذلـك للمـرة الأولى، وأدى طقوسًـا يهوديـة في منطقة بـاب الرحمة[1]. وفي اليـوم التالي فـي 2017/10/10 اقتحم الأقصى نحو 547 مسـتوطنًا، مـن بينهم مسـتوطن أدخـل القرابيـن النباتيـة إلى الأقصـى، وأدى برفقة المسـتوطنين طقوسًـا يهودية في السـاحات الشـرقية[2]. وقد أعلن عضو ما يسـمى "إدارة مجلـس منظمات المعبد" المتطرف أرنون سـيجال عبر مقطع مصور، عن سـعادته باقتحام 613 مسـتوطنًا فـي اليوم ذاته بعد اسـتقدام 200 مسـتوطن من مسـتوطنة "هـار براخا" قـرب نابلـس، داعيًـا إلى تكثيـف الاقتحامات مع ختـام "عيد العُـرش" مسـتغلًا ما وصفه بـ "ضعف الوجود الإسلامي" في الأقصى[3].

في عام 2018

على الرغـمِ من تكثيف إجـراءات الاحتلال الأمنية في محيط المسـجد الأقصـى وداخله في اقتحامـات "العرش في عام 2017، فإنّ شـرطة الاحتلال لم تكتفِ بهـذا القدر من التضييق، فسـعت في عـام 2018 إلى تفريغ المسـجد الأقصى مـن المرابطين والرموز الفلسـطينية، فـي محاولة منهـا "ضبط أجواء" الاقتحامات في "عيد العـرش". ففي 2018/9/23 بالتزامن مـع اليوم الأول من العيد أبعدت سـلطات الاحتلال 13 مقدسـيًّا عن المسـجد الأقصى مدة أسـبوع، مـن بينهـم أمين سـر حركـة فتح فـي مدينة القـدس شـادي مطـور، وأربعة من موظفـي دائـرة الأوقاف الاسلامية[4]، واسـتدعت مخابرات الاحتلال 20 مقدسـيًّا في الوقت ذاتـه الذي كانـت فيه "منظمات المعبـد" تطلق دعواتهـا لاقتحام المسـجد الأقصى وأداء الطقـوس اليهودية داخله[5].

وفـي اليوم الثاني من "العرش" فـي 2018/9/25، اقتحم الأقصى أكثر من 545 مسـتوطنًا بحراسـة مشـددة مـن قـوات الاحـتلال الخاصـة. وكان لافتًـا أن عـددًا كبيـرًا مـن هـؤلاء المقتحميـن ينتمـون إلى منظمة "طلاب لأجـل المعبد"، وردد المسـتوطنون بصوت مرتفع "الهاتيكفاه" (النشـيد الإسـرائيلي)، وأدى بعضهم الطقوس اليهوديـة[6]. وفي 2018/9/27 ارتفـع عـدد مقتحمي الأقصـى إلى 1135 مسـتوطنًا، وأدّى العديد منهم الطقـوس اليهودية

1 معًا الإخبارية، 2017/10/10. https://www.maannews.net/news/925277.html
2 القدس في أسبوع، 4 - 10 تشرين أول/أكتوبر 2017. https://qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=930
3 وكالة صفا، 2017/10/11. https://safa.ps/p/219170
4 شبكة راية الإعلامية، 2018/9/23. https://m.raya.ps/news/1050235.html
5 شبكة راية الإعلامية، 2018/9/21. https://m.raya.ps/news/1050134.html
6 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 4746، ص 17. https://tinyurl.com/y78m5efy

قوات الاحتلال توفّر الحماية للمستوطنين في اقتحامهم للمسجد الأقصى في "عيد العرش" 2018

في الساحات الشرقية للمسجد[1]، وافتعلت شرطة الاحتلال مواجهات مع المصلين، إذ اعتدت بالضرب والدفع على أحد الشبان ووالدته قبل أن تعتقله بالقوة[2].

استأنف المستوطنون اقتحاماتهم للمسجد الأقصى في "عيد العرش" ففي 2018/9/30 اقتحم 440 مستوطنًا المسجد الأقصى، تتقدّمهم عضوة "الكنيست" شولي معلم، وأدّوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية للأقصى، وسط حراسة أمنية مشددة من شرطة الاحتلال[3].

في عام 2019

واصلت شرطة الاحتلال تنفيذ غطاء أمني للتكريس الوجود اليهودي في المسجد الأقصى، إذ سعت قبيل "عيد العرش" إلى فرض واقعٍ جديد يُشرعن أداء الطقوس اليهودية في باحاته تحت حماية منها. وفي مشهد يعكس هذا الواقع، وجّه أحد ضباط شرطة الاحتلال في 2019/10/10 تهديدًا لحراس المسجد الأقصى، مطالبًا إياهم بالتوقف عن اعتراض المستوطنين في أثناء أدائهم الطقوس اليهودية، قائلاً إنّ هذه الطقوس "باتت مقبولة داخل الأقصى"، وإنّ اعتراض الحراس عليها "لن يُؤخذ به بعد اليوم"[4]. واستثمارًا لدعم شرطة الاحتلال، شرع عشرات المستوطنين بأداء الطقوس اليهودية في المدرسة التنكزية عند باب السلسة[5].

جاء هذا الموقف بالتوازي مع تصعيدٍ واضح من قِبل "منظمات المعبد"، التي كثّفت تحريضها ودعواتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع اقتراب "عيد العرش"، داعيةً إلى

1 فلسطين اليوم، 2018/9/27. https://tinyurl.com/yubmrytk
2 معًا الإخبارية، 2018/9/27. https://www.maannews.net/news/962562.html
3 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 4750، ص 18. https://tinyurl.com/4ehac4nk
4 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير 14، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2020، ط1، ص 85.
5 شبكة فلسطين للأنباء شفا، 2019/10/10. https://www.shfanews.net/post/64506

تكريس السيطرة اليهودية الكاملة على المسجد الأقصى. إذ نشر "ائتلاف منظمات المعبد" منشورًا تحريضيًا وصف فيه بقاء المسجد الأقصى في يد الفلسطينيين بـ"الخطيئة" التي تستوجب التوبة والاعتذار للرب، وجاء في نصّ الدعوة: "في هذه الأيام نصلي للرب ونعترف بخطايانا ونتضرع إليه أن يغفر لنا تركنا جبل المعبد في أيدي الأعداء حتى الآن" وأضافت "في عيد العرش سنحج إلى الرب في جبل المعبد، وندعو لأجل بناء المعبد"[1].

منظمات المعبد تدعو المستوطنين إلى اقتحام الأقصى في "عيد العرش" 2019

ولم تكتفِ سلطات الاحتلال بالتعاون مع "منظمات المعبد" عند حدود التصريحات، إنّما ترجمتها إلى أفعال داخل الأقصى، وذلك من خلال اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى في "عيد العرش" وأداء الطقوس اليهودية. ففي 2019/10/15 اقتحم المسجد الأقصى 389 مستوطنًا، وارتدى عددٌ منهم الزيّ اليهودي الأبيض، وأدّى كثيرٌ منهم طقوسًا يهودية داخل باحات المسجد[2]. وفي 2019/10/16 اقتحم المسجد الأقصى 906 مستوطنين[3]، برفقتهم وزير الزراعة في حكومة الاحتلال حينها أوري أرئيل والحاخام المتطرف يهودا غليك[4]، وأدى المستوطنون الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، فيما قدّم حاخامات للمستوطنين شروحات عن "المعبد"، في المقابل، منعت شرطة الاحتلال جلوس المصلين في المنطقة الشرقية من المسجد، بينما قام المستوطنون بجولاتٍ عند أبواب المسجد من الجهة الخارجية حاملين معهم "ثمار وسعف النخيل"، وأدّوا صلواتهم خصوصًا عند باب السلسلة[5].

1 الباحث زياد إبحيص (فيسبوك)، 2019/10/6. https://tinyurl.com/me9bdufn
2 القدس في أسبوع 09 - 15 تشرين الأول/أكتوبر 2019، https://tinyurl.com/37tcswj9
3 وكالة الأناضول، 2019/10/17. https://tinyurl.com/5nhrs9sf
4 جريدة القدس، 2019/10/16. https://tinyurl.com/ya9zhfjx
5 وكالة معًا الإخبارية، 2019/10/16. https://www.maannews.net/news/997892.html

وفي اليوم التالي اقتحم المسجد الأقصى 1167 مستوطنًا، وأدوا الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية من المسجد الأقصى[1]. وفي 2019/10/20 بلغ التصعيد ذروته مع اقتحام 653 مستوطنًا للمسجد الأقصى بحراسةٍ مشددة من شرطة الاحتلال، حيث أدّوا طقس "شماي" وأنشدوا ما يسمى "هوشعنا" الخاص بـ"عيد العرش"، وذلك بالقرب من مصلى قبة الصخرة[2]. ولوحظ في هذا اليوم أنّ أحد المستوطنين تمكن من إدخال القرابين النباتية إلى المسجد الأقصى[3].

في عام 2020

رغم أن سلطات الاحتلال خفّفت من إجراءات الإغلاق المفروضة على المستوطنين بسبب جائحة "كورونا"، فإن عدد المستوطنين الذين اقتحموا الأقصى طوال "عيد العرش" بلغ 373 مستوطنًا، أدوا طقوسًا يهودية في ساحاته، بينما شهدت أبواب المسجد الأقصى والطرقات المؤدية إليه وساحة البراق أداء للطقوس اليهودية[4].

في عام 2021

في عام 2021 برز بوضوح الدور الميداني لشرطة الاحتلال داخل المسجد الأقصى في عيد "العرش"، إذ تجاوزت مسؤوليتها تنظيم الاقتحامات وحمايتها، لتصبح مشاركة فعالة في الاقتحام، وهو ما أثنى عليه قادة "منظمات المعبد" علنًا. ففي 2021/9/22 اقتحم المسجد الأقصى 530 مستوطنًا، من بينهم عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير، وقائد شرطة

بن غفير يقتحم الأقصى في "عيد العرش" عام 2021

1 الغد، 2019/10/17. https://tinyurl.com/3zp59h4k
2 فلسطين الترا، 2019/10/20. https://tinyurl.com/4rdz7u62
3 عين على الأقصى التقرير 14، مرجع سابق، ص 142.
4 فلسطين أونلاين، 2020/10/11. https://tinyurl.com/8u93pdbn

الاحـتلال فـي القدس ميكـي ليفي، إلى جانب عـدد من قيـادات "منظمـات المعبد". خلال هذا الاقتحام تلقى المسـتوطنون شـروحات حول "المعبد" المزعوم، وأدوا طقوسًـا يهودية مـن بينها الرقـص والغناء في المنطقة الشـرقية مـن الأقصى، وحاول بعض المسـتوطنين إدخـال سـعف النخيـل إلى الأقصى. بينمـا اقتحم آلاف المسـتوطنين سـاحة البـراق، وأدوا طقـس ما يسـمى بـ"صلـوات البركة"، في إطـار احتفالاتهم بما يسـمونه "عيـد العرش"[1].

وفـي 9/26 اقتحـم المسـجد الأقصـى 1024 مسـتوطنًا تحـت حماية مشـددة من شـرطة الاحـتلال فـي القـدس، بالتزامن مـع توافدهـم إلى منطقـة حائـط البـراق لأداء الطقوس اليهوديـة، وشـهد الاقتحـام محاولـة بعـض المسـتوطنين دخـول المسـجد الأقصـى وهم يضعون على ملابسـهم ملصقات تحمل علـم الاحتلال، وجملة "جبل المعبـد بأيدينا"[2]. وفي آخـر أيـام عيد العُـرش اقتحم الأقصى 626 مسـتوطنًا تحت حماية قـوات الاحتلال، وتضمن الاقتحام قيام إحدى المسـتوطنات برفـع علم الاحتلال داخل باحات المسـجد، بينما اكتفت الشـرطة الإسـرائيلية بالصمـت مـن دون أي تدخـل. وفـي الوقت نفسـه، اعتقلـت قوات الاحـتلال فلسـطينيًا من داخـل الباحات بعـد أدائه الصلاة فـي منطقة مرور المسـتوطنين خلال جولاتهم الاسـتفزازية[3].

مستوطنة ترفع علم الاحتلال داخل المسجد الأقصى في "عيد العرش"

1 وكالة صفا، 2021/9/22. https://safa.ps/p/312881
2 وزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينية، فيسبوك، 2021/9/26. https://tinyurl.com/mjxcr7mu
3 وكالة الأناضول، 2021/9/29. https://tinyurl.com/4jj2tvxt

في عام 2022

مع اقتراب "عيد العرش" لجأت "منظمات المعبد" إلى أسلوب تحفيزي جديد تشجع به المستوطنين على الاعتداءات داخل المسجد الأقصى، عبر تقديم القرابين النباتية أو النفخ في البوق "الشوفار". ففي 2022/10/2 نقلت القناة السابعة الإسرائيلية عن هذه المنظمات أنها ستمنح مكافآت مالية لكل مستوطن ينجح في النفخ بالبوق أو إدخال القرابين إلى باحات المسجد، بقيمة 500 شيكل (نحو 140 دولارًا أمريكيًا) لكل عملية، ضمن التحضير لاقتحامات عيد العرش[1].

وبالفعل، استجابت مجموعات المستوطنين لهذه الدعوات، إذ اقتحم المسجد الأقصى في 2022/10/11 نحو 1550 مستوطنًا، بعد أن سبقت قوات الاحتلال الاقتحامات بفرض إجراءات أمنية مشددة أمام أبواب المسجد، وفي أزقة البلدة القديمة، ومنعت المصلين دون سن الـ 40 من الدخول، وعرقلت وصول المصلين من القدس وأراضي الـ48. وشهد الاقتحام أداء المقتحمين للطقوس اليهودية في ساحات المسجد الشرقية، ووثقت مقاطع مصورة إدخال القرابين النباتية، وكشفت مقاطع أخرى أداء مجموعات من المستوطنين طقس السجود الملحمي الجماعي في ساحات المسجد[2]. وفي 2022/10/12 اقتحم المسجد 1033 مستوطنًا، بمشاركة عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير، وأدى عدد كبير منهم صلوات يهودية علنية في الساحات الشرقية، إلى جانب أداء الطقوس العلنية أمام أبواب المسجد، خصوصًا عند باب السلسلة وسوق القطانين[3].

مستوطنون يرقصون أمام باب الأسباط ويحملون معهم القرابين النباتية

وفي اليوم التالي في 2022/10/13 اقتحم الأقصى 1174 مستوطنًا، وأدى العشرات منهم طقوسًا يهودية علنية، في الوقت الذي حلقت فيه طائرات مسيرة تابعة للاحتلال فوق المسجد بالتزامن مع الاقتحامات[4]. وفي اليوم السابع من "عيد العرش" في 2022/10/16، أدى المستوطنون

1 وكالة سند الإخبارية، 2022/10/2. https://snd.ps/p/88497

2 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 5954، ص 17 _ 18. https://tinyurl.com/5efsa5d8

3 جريدة القدس، 2022/10/12. https://tinyurl.com/46kxs4am
فلسطين أونلاين، 2022/10/12. https://tinyurl.com/3stuyddd

4 القدس في أسبوع، 12 - 18 تشرين الأول/أكتوبر 2022، https://tinyurl.com/mv8yaz96

رقصات أمام باب الأسباط، حاملين القرابين النباتية، بينما اقتحم المسجد 841 مستوطنًا، وفرضت شرطة الاحتلال قيودًا عمرية على المصلين، ومنعت دخول من هم دون سن الـ 40 عامًا[1]. وشهد هذا الاقتحام تقديم قرابين نباتية في ساحات المسجد الشرقية، بينما اعتدت قوات الاحتلال على عدد من المرابطات واعتقلت اثنتين منهن أمام أبواب المسجد [2].

في عام 2023

سعت "منظمات المعبد" في عام 2023 إلى تحقيق قفزة في العدوان على الأقصى خلال "عيد العُرُش". ففي 2023/9/28 أعلنت منظمة "جبل المعبد في أيدينا" عن نيتها تحقيق أرقام قياسية في أعداد المقتحمين تزامنًا مع العيد، مؤكدةً أنها ستوفّر مواصلات مجانية لنقلهم[3]. وفي 2023/9/29 كشفت "مدرسة جبل المعبد" عن طقوسٍ دينية خاصة سيؤديها المستوطنون قبل اقتحامهم للمسجد الأقصى وبعده، بزعم أنها تهدف إلى "تطهير المعبد"[4].

وفي 2023/10/1 تزامنًا مع اليوم الثاني من "عيد العُرُش"، قامت شرطة الاحتلال بإخلاء المسجد من المرابطين والمصلين، مما أتاح للمستوطنين حرية كاملة في تنفيذ اقتحاماتهم. وخلال هذا اليوم، اقتحم الأقصى 867 مستوطنًا، وأدى عدد كبير منهم طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية للمسجد، فيما ارتدى العديد منهم ثياب "التوبة" البيضاء[5]. وفي 2023/10/2 فرضت سلطات الاحتلال إجراءات أمنية مشددة على المدينة المحتلة بالتزامن "العرش"، في محاولة لتأمين أوسع مشاركة للمستوطنين في اقتحامات المسجد الأقصى. وقد اقتحم المسجد الأقصى 1491 مستوطنًا، وأدّى عددٌ كبيرٌ منهم طقوسًا يهودية علنية قرب مصلى باب الرحمة[6]، ولم تقتصر الاعتداءات على داخل المسجد فحسب، بل امتدت إلى أزقة البلدة القديمة، ولا سيما في الطرق المؤدية إلى الأقصى. فقد أدى مئات المستوطنين الطقوس اليهودية عند باب السلسلة، أحد أبواب المسجد الأقصى، وأمام حائط البراق، في حين شنّت قوات الاحتلال اعتداءات عنيفة على المرابطين والمرابطات المبعدين عن المسجد، واعتقلت عددًا منهم[7].

1 الجزيرة نت، 2022/10/16. https://aja.me/9rf7sz
2 القسطل الإخباري، 2022/10/16. https://tinyurl.com/3v53hyf8
3 معًا الإخبارية، 2023/9/29. https://www.maannews.net/news/2101721.html
4 وكالة صفا، 2023/9/30. https://safa.ps/p/363022
5 الجزيرة نت، 2023/10/1. https://aja.me/bi1u2j
6 وكالة وفا، 2023/10/2. https://www.wafa.ps/pages/details/79520
7 معًا الإخبارية، 2023/10/2. https://www.maannews.net/news/2101928.html
الجزيرة نت، 2023/10/2. https://aja.me/498rp8

قوات الاحتلال تعتدي على المقدسيين في أزقة البلدة القديمة في 2023/10/2

وفي اليوم الخامس من عيد "العُرش"، الموافق لـ 2023/10/4 اقتحم المسجد الأقصى 1435 مستوطنًا، بحمايةٍ مشددةٍ من قوات الاحتلال. إذ تجوّل المستوطنون في ساحات المسجد، وأدّوا طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة، في حين شهدت البلدة القديمة انتشارًا أمنيًا كثيفًا لتأمين الاقتحامات، وعرقلت قوات الاحتلال وصول المصلين إلى الأقصى عبر تشديد القيود على المداخل[1]. وواصلت سلطات الاحتلال فرض الإجراءات الأمنية في محيط المسجد الأقصى وعند أبوابه في 2023/10/5، بينما اقتحم المسجد الأقصى 1178 مستوطنًا تحت حماية عناصر الاحتلال الأمنية. وأدّى المقتحمون طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية، وتجوّلوا في أنحاء المسجد[2].

في عام 2024

لم تكن أحداث عام 2024 عادية، إذ كثّفت سلطات الاحتلال إجراءاتها الأمنية بشكلٍ كبير في مدينة القدس المحتلة، ولا سيّما في محيط المسجد الأقصى، وذلك قبيل موسم الأعياد اليهودية. ويعود هذا التشديد إلى التحوّل الذي طرأ على الواقع الأمني في القدس منذ انطلاق عملية "طوفان الأقصى" في 2023/10/7، التي شكّلت نقطة مفصلية في المشهدين الميداني والسياسي داخل المدينة.

1 سند للأنباء 2023/10/4. https://tinyurl.com/5n8hj2ub
2 سند للأنباء، 2023/10/5. https://tinyurl.com/4njuaekd

في المقابل سعت أذرع الاحتلال إلى تكريس حضورٍ ديني داخل القدس خلال عيد "العُرش" لعام 2024، من خلال تحويل المدينة إلى فضاءٍ احتفالي يهودي مفتوح، تتداخل فيه الطقوس الدينية مع المظاهر الاستيطانية. وفي هذا الإطار، نصبت جمعية "إلعاد" الاستيطانية في 2024/10/15 عددًا من العرائش (السُكّوت) في بلدة سلوان ووادي الربابة جنوبي المسجد الأقصى، إلى جانب نصب جهات استيطانية أخرى عرائش مماثلة في مناطق متفرّقة من القدس، ليستخدمها المستوطنون لأداء طقوسهم اليهودية خلال أيام العيد[1].

وفي اليوم الرابع من أيام "العُرش" في 2024/10/20 شهد المسجد الأقصى اقتحام 1783 مستوطنًا خلال فترتي الاقتحام الصباحية والمسائية، في أكبر عددٍ من المقتحمين يُسجّل خلال هذا العيد مقارنةً بالسنوات السابقة، بحسب مصادر مقدسية. وقد تخلّل هذا اليوم سلسلة من الاعتداءات الخطيرة التي عكست مستوى التصعيد في الأقصى، منها:

- النفخ بالبوق (الشوفار) مرتين داخل المسجد.
- أداء "السجود الملحمي" الكامل فرادى وجماعة.
- أداء طقس "الموصاف" الخاص بعيد "العُرش" قرب مصلى باب الرحمة.
- أُديت طقوس فردية متفرّقة في ممرات المسجد وبوائكه المختلفة.
- قُدّمت القرابين النباتية داخل الأقصى.
- اقتحم وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ساحة حائط البراق وأدى طقوسًا يهودية[2].

1 القدس البوصلة (فيسبوك)، 2024/10/15. https://www.facebook.com/share/p/1BYLiUV18f/
2 وكالة صفا، 2024/10/20. https://safa.ps/p/375343
القدس البوصلة/فيسبوك، 2024/10/20. https://www.facebook.com/share/p/1B52WMrkWJ/

وفي اليوم الخامس من العيد في 2024/10/21، اقتحم الأقصى 1780 مستوطنًا وسط إجراءاتٍ أمنية مشددة وقيودٍ مفروضة على دخول المصلين الفلسطينيين[1]. وشهدت ساحات الأقصى استمرار لأداء الطقوس اليهودية ولا سيما السجود الملحمي الكامل بمشاركة عددٍ من حاخامات "منظمات المعبد"، إلى جانب تقديم القرابين النباتية ثلاث مرات في اليوم نفسه. بينما فرضت قوات الاحتلال طوقًا أمنيًا حول الأقصى والبلدة القديمة، ومنعت عشرات الفلسطينيين من الدخول إلى الأقصى لأداء الصلاة، ولم تتوقف الانتهاكات عند حدود المسجد، إذ أدى المستوطنون طقوسًا يهودية عند أبواب الأقصى الخارجية، وقدّموا القرابين النباتية في محيطه[2]. وفي 2024/10/22 تابع 1424 مستوطنًا اقتحاماتهم للمسجد الأقصى، أدوا الطقوس اليهودية قرب مصلى باب الرحمة وفي أنحاء متفرّقة من المسجد، شملت السجود الملحمي الكامل، والرقص والغناء والتصفيق، وذلك بمشاركة كبار حاخامات المنظمات المتطرفة[3].

في عام 2025

شهد المسجد الأقصى خلال "عيد العُرش" اليهودي لعام 2025 تصعيدًا خطيرًا في مستوى العدوان على المسجد وقد تميّز هذا العام بسعي المستوطنين إلى استثمار جميع أيام "العيد"، بما في ذلك يوم الجمعة، في تنفيذ اقتحاماتٍ جماعية وأداء الطقوس داخل المسجد، عند أبوابه، وبمشاركة سياسية واسعة.

وقبيل حلول العيد، في 2025/10/6 أوعز رئيس أركان جيش الاحتلال إيال زامير برفع حالة الجاهزية بين قواته إلى أعلى درجاتها خلال "عيد العُرش"، وجاء ذلك في ختام جلسة لتقييم الوضع الأمني عقدها بمشاركة أعضاء هيئة الأركان العامة، إذ شدّد على أن تكون "الأعمال الدفاعية" بمثابة الجهود الرئيسة حتى نهاية "موسم الأعياد اليهودية"[4]. وفي السياق نفسه، أعلنت شرطة الاحتلال عن نشر واسعٍ لقواتها في البلدة القديمة ومحيطها، وفرضت إغلاقات وتقييدات على حركة الفلسطينيين لتأمين اقتحامات المستوطنين لحائط البراق[5].

1 الجزيرة نت، 2024/10/21. https://aja.ws/ypu3j9
2 القدس برس، 2024/10/21. https://qudspress.com/162691/
3 مركز معلومات وادي حلوة (فيسبوك)، 2024/10/22. https://tinyurl.com/skbffdz5
4 وكالة الأناضول، 2025/10/6. https://tinyurl.com/yd5w7drp
5 القدس البوصلة (فيسبوك)، 2025/10/6. https://tinyurl.com/2hbmjdbk

بينما كثّفت "منظمات المعبد" من حملاتها التحريضية ودعوة أنصارها للمشاركة الواسعة في اقتحامات هذا العيد، وقد برزت في هذا السياق منظمة جديدة تُدعى "رابطة حكماء الغرب في أرض إسرائيل" وهي رابطة تضمّ حاخامات من أصول مغربية وأندلسية تأسست عام 2022، وانخرطت حديثًا في النشاط الميداني الداعي إلى تكثيف الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى[1].

وفي اليوم الأول من "عيد العرش" في 2025/10/7، اقتحم الأقصى 537 مستوطنًا، في ظلّ إجراءات أمنية مشددة، فقد طُرد المصلّون من مسار الاقتحام، وحُوصِر العشرات منهم في صحن قبة الصخرة وفي المصلى القبلي، وبينما تعرّض عدد من حراس المسجد والمصلّين لاعتداءات جسدية مباشرة من عناصر الشرطة ومنعت قوات الاحتلال المصلّين من تصوير المقتحمين، وفتّشت هواتفهم، وأجبرت من التقط الصور على حذفها، وخلال الاقتحام، تجوّل المستوطنون في باحات المسجد الأقصى وهم يحملون القرابين النباتية، بينما اعتلت مجموعة منهم درج قبة الصخرة الغربية وأدت أناشيد دينية بصوت مرتفع وسط تصفيقٍ جماعيٍّ[2].

وفي 2025/10/8 شهد المسجد الأقصى اقتحام نحو 1758 مستوطنًا، وأدّوا الطقوس اليهودية داخل باحات المسجد وتحت حمايةٍ مكثّفة من شرطة الاحتلال. وقد بدأت الطقوس عند أبواب المسجد، إذ حمل المستوطنون القرابين النباتية ورفعوها وهم ينشدون الترانيم، قبل أن يتقدّموا نحو الساحات الداخلية ليُكملوا أداء طقوسهم. وشهد هذا اليوم مشاركة سياسية بارزة، إذ اقتحم المسجد وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الذي حرص على قيادة الطقوس بنفسه ووزير التراث عميحاي إلياهو، إلى جانب عضو "الكنيست" يتسحاق كرويزر الذي صرح "نرسل رسالة واضحة إلى عدونا الذي شن قبل عامين هجومًا وحشيًا على شعبنا وأطلق على عمليته اسم طوفان الأقصى، وها نحن بعد عامين وطوفان من اليهود يصعد إلى جبل المعبد"[3].

أما في اليوم الثالث في 2025/10/9، شهد المسجد أكبر أداء جماعي لطقوس القرابين النباتية منذ عام 1967، وقد اقتحم 1765 مستوطنًا المسجد، وغنوا ورقصوا في باحاته، ورفعوا علم الاحتلال داخله، فيما ظهر جندي إسرائيلي يؤدي الطقوس العلنية بزيه العسكري[4]. وفي يوم الجمعة 2025/10/10 اقتحم مبعوثا الرئيس الأمريكي السابق،

1 القدس 360، 2025/10/6. HTTPS://TINYURL.COM/BD9THVX8
2 وكالة وفا، 2025/10/7. https://www.wafa.ps/Pages/Details/133444
الجزيرة نت، 2025/10/7. https://aja.ws/v7kf36
3 الجزيرة نت، 2025/10/8. https://aja.ws/djnny8
4 القدس في أسبوع، 8 – 14 تشرين الأول/أكتوبر 2025. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2259

جاريد كوشنر وستيف ويتكوف، ساحة حائط البراق برفقة مسؤولين من اليمين المتطرف حاملين القرابين النباتية[1]. وفي 2025/10/12 نظّم المستوطنون مسيرات راقصة صاخبة عند أبواب المسجد وهم يرفعون القرابين النباتية، واقتحموا مقبرة باب الرحمة وأدوا فيها طقوسًا دينية[2]. وبلغ عدد المقتحمين للمسجد الأقصى في هذا اليوم 2205 مستوطنين[3]، بقيادة عضوي "الكنيست" عميت هاليفي وتسفي سوكوت اللذين قادا الطقوس علنًا. وفي ساعات الليل، تجمع آلاف المستوطنين في ساحة حائط البراق وأقاموا طقوسًا جماعية ضخمة [4].

عضو "الكنيست" تسفي سوكوت يحمل القرابين النباتية في المسجد الأقصى في 2025/10/12

1 صحيفة الشرق الأوسط، 2025/10/10. https://tinyurl.com/57bkyd3y
2 معًا الإخبارية، 2025/10/12. https://www.maannews.net/news/2148820.html
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/10/12. https://palinfo.com/news/2025/10/12/977831/
4 القدس في أسبوع، مرجع سابق، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2256

الورقة الرابعة

"عيد الأنوار / الحانوكاه" العبري

ميدان لتصعيد الاعتداءات على مدينة القدس والمسجد الأقصى

4

المقدمـــة

تمرّ ذكرى ما يُعرف بـ "عيد الأنوار/الحانوكاه" ثقيلة على القدس، وخصوصًا على المسجد الأقصى، إذ تشهد المدينة خلاله سلسلة اعتداءات تهدف إلى فرض الهوية اليهودية عليهما. ومن خلال متابعة الانتهاكات المسجلة بين 2014 و2025، يظهر أن الاحتلال يتبع استراتيجية منظمة في استهداف القدس والمسجد الأقصى، يمكن تلخيص أبرز محاورها فيما يلي:

أولًا: دورُ "منظمات المعبد" المحوري في حشد المستوطنين في الأقصى

تولّت "منظمات المعبد" - بوصفها المحرّك الأساسي لاقتحامات الأقصى - مسؤولية حشد المستوطنين، من خلال شنّ حملات تعبئة واسعة على منصات التواصل الاجتماعي، واستقطاب شخصيات مؤثرة في دولة الكيان، للمشاركة في هذه الاقتحامات وإشراك المزيد من المستوطنين في اقتحامات المسجد الأقصى، وتثبيت الرواية اليهودية من خلال تقديم شروحات عن "المعبد". ولم يقتصر دور هذه المنظمات على دعوة جمهور المستوطنين فقط، بل لجأت إلى ممارسة ضغوط سياسية على شرطة الاحتلال، عبر أنصارها الذين أطلقوا تصريحات تطالب بتسهيل الاقتحامات وضمان الحماية الكاملة للمستوطنين في أثناء اقتحامهم الأقصى.

ثانيًا: مشاركة المستوى السياسي الإسرائيلي في اقتحامات "الحانوكاه"

شارك العديد من السياسيين الإسرائيليين في اقتحامات المسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه"، وأدلى بعضهم بتصريحات صريحة تُظهر ادعاء السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى. وقد شكّل هذا الانخراط السياسي غطاءً رسميًا لانتهاك المستوطنون في الأقصى.

ثالثًا: إجراءات شرطة الاحتلال القمعية

منذ عام 2014 وحتى عام 2020 سعت شرطة الاحتلال إلى فرض جملة من الإجراءات الأمنية، التي هدفت إلى تحييد المصلّين والمرابطين، الذين كان لهم دور بارز في التصدي لاقتحامات المستوطنين، ومنعهم من أداء الطقوس اليهودية بأريحية، ومن أبرز هذه الإجراءات:

- مرافقة أذرع الاحتلال الأمنية للمستوطنين في أثناء اقتحامهم للمسجد الأقصى.
- تقييد دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، والاكتفاء بكبار السن، الذين لا يستطيعون التصدي للمستوطنين.
- تحديد أعداد الموجودين في الأقصى من الحراس والمرابطين.
- تحييد المصلين عن طريق اقتحام المستوطنين في الأقصى.
- غض الطرف عن أداء المستوطنين للطقوس اليهودية العلنية.

ونتيجة هذه الإجراءات، نجحت شرطة الاحتلال ابتداءً من 2021 حتى 2025 في ترسيخ هذه السياسة، ففرضت وقائع جديدة مكّنت المستوطنين من تنفيذ اقتحامات أوسع، ما أدى إلى ارتفاع ملحوظ في أعدادهم داخل الأقصى، وبات المسجد الأقصى مكشوف الظهر أمام انتهاكات المستوطنين.

رابعًا: المستوطنون بوصفهم الأداة التنفيذية

يُعدّ المستوطنون العنصر الميداني الحاسم في محاولات تقويض هوية المسجد الأقصى، ويتجلى دورهم في عدد من الممارسات الخطيرة، من أبرزها:

- تنفيذ الاقتحامات بأعداد كبيرة يعجز المصلّين عن صدّها أو الحدّ من آثارها.
- إشعال الشموع داخل المسجد الأقصى، وفي حال تعذّر ذلك، يلجؤون إلى إشعال قدّاحات ولاعات داخل الساحات كتعبير رمزي عن الطقس الديني.
- أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد، ولا سيما تلك المرتبطة بـ عيد "الحانوكاه"، في محاولة لإظهار المسجد الأقصى وكأنه "معبد" قائم بالفعل، بما يمنح المستوطنين وفق روايتهم "حقًا" في أداء هذه الطقوس داخله.

خامسًا: مساهمة سلطات الاحتلال في تهويد البيئة الثقافية لمدينة القدس

أسهمت سلطات الاحتلال بشكل مباشر في تعزيز الطابع التهويدي للبيئة الثقافية في مدينة القدس، وذلك عبر تزيين أسوار المدينة وشوارعها بلوحات ضوئية، وعروض ضوئية ضخمة تحمل دلالات دينية يهودية، وتستعرض الأساطير الدينية لديهم. وقد تضمنت هذه اللوحات رموز "عيد الحانوكاه" مثل الشموع والشمعدان، إلى جانب صور وشعارات تدعو إلى الاحتفال بما يسمّى بـ "الخلاص من السلوقيين"، وأخرى تُمجّد "المكابيين". وقد جاءت هذه المظاهر في سياق متكامل يهدف إلى فرض حضور ثقافي يهودي على المشهد العام في القدس، وتكريس رواية الاحتلال في فضاء المدينة.

موقع عيد الحانوكاه

يُعرف عيد "الحانوكاه" بـ "عيد الأنوار" أو "عيد التدشين"، وهو عيد يهودي يُحتفل به سنويًا في اليوم الخامس والعشرين من شهر كيسليف (التاسع في التقويم العبري). ويستمر الاحتفال به لثمانية أيام، وتتضمن طقوسه الليلية إشعال الشمعدان، وتناول أطعمة مقلية بالزيت تكريمًا للمعجزات المنسوبة إلى هذا العيد[1].

ويستمد العيد معناه وفق الرواية اليهودية، من ذكرى انتصار "أبناء الحشمونيين" بقيادة يهوذا المكابي على السلوقيين الإغريق في القرن الثاني قبل الميلاد، خلال فترة ما يُعرف بـ "المعبد الثاني". وبحسب المزاعم، حاول السلوقيون فرض ثقافتهم ومعتقداتهم اليونانية على اليهود، لكن ثار اليهود بوجههم، وطردوهم وأعادوا تدشين "المعبد"[2]. والطقس المركزي في عيد "الحانوكاه" هو إشعال الشمعدان ذي الفروع التسعة (الهانوكيا)، إذ تُضاف في كل ليلة شمعة جديدة بعد غروب الشمس. أما الشمعة التاسعة، المعروفة باسم "الشاماش" أي "الخادم"، فتُستخدم لإشعال بقية الشموع. وترافق هذه المراسم أهازيج وأغانٍ دينية تقليدية تُتلى بألحان خاصة[3].

أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه" منذ عام 2014 إلى عام 2024[4]

- في عام 2014 اقتحم المسجد الأقصى 330 مستوطنًا ما بين 2014/12/16 و2014/12/24.
- في عام 2015 اقتحم المسجد الأقصى 367 مستوطنًا ما بين 2015/12/6 إلى 2015/12/14.
- في عام 2016 اقتحم المسجد الأقصى 665 مستوطنًا ما بين 2016/12/24 إلى 2027/1/1.

1 عربي بوست، 2023/12/18. https://tinyurl.com/mr2r9uxs
2 BRITANNICA، Hanukkahk، https://tinyurl.com/7myswdbz
3 المكتبة الوطنية الإسرائيلية، https://tinyurl.com/34569pwc
4 تم ذكر مراجع أعداد المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى في مواضعها داخل الورقة، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأرقام المعتمدة مأخوذة من المصادر المحلية والعربية، دون الاعتماد على المصادر الأجنبية أو العبرية.

- في عام 2017 اقتحم المسجد الأقصى 696 مستوطنًا ما بين 2017/12/12 إلى 2017/12/20.
- في عام 2018 اقتحم المسجد الأقصى 659 مستوطنًا ما بين 2018/12/2 إلى 2018/12/10.
- في عام 2019 اقتحم المسجد الأقصى 879 مستوطنًا ما بين 2019/12/22 إلى 2019/12/30.
- في عام 2020 اقتحم المسجد الأقصى 884 مستوطنًا ما بين 2020/12/10 إلى 2020/12/18.
- في عام 2021 اقتحم المسجد الأقصى 1816 مستوطنًا ما بين 2021/11/28 إلى 2021/12/6.
- في عام 2022 اقتحم المسجد الأقصى 1797 مستوطنًا ما بين 2022/12/18 إلى 2022/12/24.
- في عام 2023 اقتحم المسجد الأقصى 1332 مستوطنًا ما بين 2023/12/7 إلى 2023/12/15.
- في عام 2024 اقتحم المسجد الأقصى 2567 مستوطنًا ما بين 2024/12/25 إلى 2025/1/2.
- في عام 2025 اقتحم المسجد الأقصى 2779 مستوطنًا ما بين 2025/12/14 إلى 2025/12/22.

أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه" من عام 2014 إلى 2025

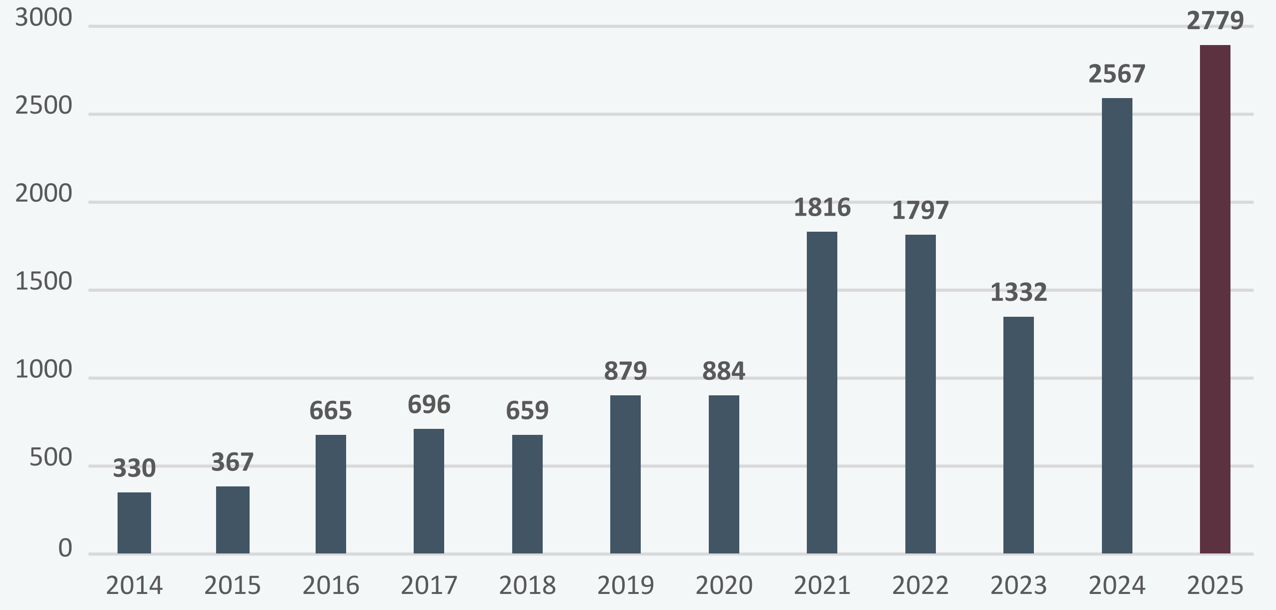

يتضح من الرسم البياني أن أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى خلال "عيد الحانوكاه" ما بين عامي 2014 و2025 تأخذ منحنى تصاعديًا، إذ بلغ عدد المقتحمين 330 مستوطنًا في 2014، وارتفع إلى 2779 مستوطنًا في 2025، أي زيادة بنسبة نحو 742%، وبلغ مجموع المقتحمين خلال هذه السنوات 114711 مستوطنًا.

وبالاطّلاع بشكل مفصل على الفترة من 2014 إلى 2020، نلاحظ ارتفاعًا تدريجيًا في أعداد المقتحمين، إذ كان عدد المقتحمين 330 مستوطنًا في عام 2014، وارتفع إلى 884 مستوطنًا عام 2020، ما يمثل زيادة تقارب 168% خلال هذه الفترة، أي تضاعف العدد بما يقارب 2.7 مرة.

أما عام 2021 فقد شهد ارتفاعًا حادًا وملفتًا، فقد اقتحم المسجد الأقصى 1816 مستوطنًا، مقارنة بـ 330 في عام 2014، وهو ما يشير إلى زيادة بنسبة نحو 450%، أي تضاعف العدد بما يقارب 5.5 في سنة واحدة.

وكانت أعلى قفزة مسجلة خلال العقد في عام 2025، إذ بلغ عدد المقتحمين 2779 مستوطنًا، مقارنة بـ 1816 في 2021، ما يعكس زيادة بنسبة نحو 53%، مؤكدًا استمرار تصاعد الاقتحامات بوتيرة متسارعة في السنوات الأخيرة.

أبرز الاعتداءات التي تعرّضت لها مدينة القدس والمسجد الأقصى في "عيد الأنوار/الحانوكاه" ما بين عامي 2014 و2025

في عام 2014

لم تكن الأوضاع الأمنية في القدس مستقرةً قبيل عيد "الحانوكاه" في عام 2014، إذ دفعت محاولة اغتيال المتطرف يهودا غليك في 2014/10/29 إلى إغلاق المسجد الأقصى بقرار من شرطة الاحتلال في القدس، مع فرض إجراءات أمنية مشددة في البلدة القديمة[1]. وهذا ما أثار غضب الشارع الفلسطيني، ما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة في أنحاء مختلفة من مدينة القدس ما بين الشبّان وشرطة الاحتلال، وكانت أبرز

1 الجزيرة مباشر، 2014/10/30. https://aja.me/7q68z

تلك المواجهات في 2014/11/7 عند باب حطة حين منعت شرطة الاحتلال دخول آلاف المصلين إلى المسجد الأقصى بذريعة الدواعي الأمنية، فأطلق الشبّان المفرقعات النارية وألقوا الحجارة تجاه شرطة الاحتلال، وقوبل ذلك بإطلاق الرصاص الحي والمطاطي، والقنابل الدخانية والصوتية، ما سفر عن وقوع عشرات الإصابات[1].

وفي ظلّ هذه الظروف المتوترة في القدس، خاض "ائتلاف منظمات المعبد" حراكًا الكترونيًا واسعًا، إذ نشر على صفحته في فيسبوك في 2014/11/8 دعوات تحضّ المستوطنين على اقتحام الأقصى في "عيد الحانوكاه"، وحدد موعدين للاقتحام في اليوم الواحد، وأكّد أن الاقتحامات مدعومة من أعضاء في "الكنيست" الإسرائيلي[2]. وكشفت كل من منظمة "نساء لأجل المعبد"، و"طلبة لأجل المعبد"، وبرنامج "هليبا التلمودي"، و"اتحاد منظمات المعبد"، عن نيتها تنظيم برنامج احتفالي مركزي داخل الأقصى، يمتد خلال فترة ما قبل العيد، بدءًا من تاريخ 2014/12/14 حتى سادس أيام هذا العيد[3].

بينما دعا "معهد المعبد الثالث" المستوطنين إلى أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى عبر نشر فيديوهات وعروض، وتوعد بنصب خيمة خدمات عند مدخل باب المغاربة، لتأمين الدعم الصحي والمعلوماتي لكل من سيشارك من المستوطنين في اقتحام الأقصى[4]. وشهد هذا العام دورًا لرجال الأعمال من اليهود، فقد تكفل عددٌ منهم بتقديم دعمٍ مالي لهذه الحفلات، من خلال تأمين وجبات ومشروبات وحلويات مجانية لمن يريد اقتحام المسجد الأقصى[5].

وفي عشيّة "عيد حانوكاه" اندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال على خلفية استشهاد الشاب محمود عبد الله عدوان من مخيم قلنديا، واستمرت الاجراءات الأمنية في محيط المسجد الأقصى حتى صباح اليوم التالي، فقد احتجزت شرطة الاحتلال بطاقات (هويّات) الشبّان والنساء عند أبواب المسجد الأقصى إلى حين خروجهم من الأقصى، ومنعت دخول العديد منهم إلى المسجد، بينما سمحت للمستوطنين باقتحام الأقصى عبر مجموعات متتالية[6].

---

1 شبكة القدس الإخبارية، 2025/11/7. https://tinyurl.com/mwhmwcfe
العربي الجديد، 2025/11/7. https://tinyurl.com/yc29nn8h
2 فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014/12/9، العدد 3423، ص 25. https://tinyurl.com/4ys476fp
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2014/12/8. https://palinfo.com/news/2014/12/08/293688/
4 تلفزيون فلسطين/فيسبوك، 2025/11/8. https://www.facebook.com/share/1NFi2GznMs/
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2014/12/8. https://palinfo.com/news/2014/12/08/293688/
6 الرسالة نت، 2014/12/17. https://alresalah.ps/p/105381

مستوطنون رفقة أطفالهم يقتحمون المسجد الأقصى في اليوم الثاني من "عيد الحانوكاه" في 2014/12/18

وفي 2014/12/18 بالتزامن مع اليوم الثاني من "عيد الحانوكاه" اقتحم المسجد الأقصى 160 مستوطنًا، رافقهم أطفالهم، على شكل مجموعات مكوّنة من 5 إلى 9 أفراد في كل مجموعة، وبحراسة مشددة من شرطة الاحتلال، وقد برز دور حرّاس الأقصى والمصلين في إحباط الكثير من محاولات أداء الطقوس اليهودية العلنية في ساحات المسجد الأقصى[1].

وفي 2014/12/20 نظّم أنصار "منظمات المعبد" احتفالات بـ "عيد الحانوكاه" في الليل، إذ أوقدوا النيران قرب حائط البراق، وذلك بمشاركة عدد من قادة الاحتلال وكبار الحاخامات. ولمْ تكتفِ هذه المنظمات بهذه الاعتداءات فقط، فقد دعت منظّمة "أمناء جبل المعبد" أنصارها إلى المشاركة في اقتحامات المسجد الأقصى في 2025/12/22، بمشاركة مستوطنين من مستوطنة "مودعين" الواقعة قرب رام الله. وسار على خطاها كلٌّ من منظمة "طلاب لأجل المعبد"، وجماعة "نساء لأجل المعبد" ومنظمة "هليبا" و"معهد المعبد الثالث"، في حشد المستوطنين في الأقصى تحت ما يسمى "تنفيذ الجزء الثاني من برنامج عيد الحانوكاه"[2].

وفي 2014/12/21 اقتحم المسجد الأقصى 42 مستوطنًا، بحماية من شرطة الاحتلال، إلّا أنّ هذا الاقتحام لم يمر من دون مواجهات بين المصلين والمستوطنين، فقد توترت الأجواء حين أقدم أحد المستوطنين على الجلوس على إحدى مصاطب العلم قرب باب المغاربة لاستفزاز الطلبة، الذين شرعوا بالاحتجاج بصيحات التكبير والتهليل، وحالت شرطة بينهم[3].

وفي 2014/12/22 اقتحم المسجد الأقصى نحو 40 مستوطنًا، بحماية من شرطة الاحتلال، وسادت حالة من التوتر بعد أن خرج عشرات المصلين ومن طلبة مجالس العلم بتظاهرة

1 الجزيرة نت، 2014/12/18. https://aja.me/dzgxd
2 تلفزيون فلسطين/فيسبوك، 2014/12/20. https://www.facebook.com/share/p/1GrBiFSWe1/
3 تلفزيون فلسطين/فيسبوك، 2014/12/21. https://www.facebook.com/share/17fjf9R7dT/

أمام باب المغاربة، منددين باقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، مُرَدِّدِين هتافات ضد شرطة الاحتلال[1]. وبلغ عدد المقتحمين للمسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه" في هذا العام نحو 330 مستوطنًا[2].

في عام 2015

في عام 2015 رفعت "منظمات المعبد" جهوزيّتها قبيل "عيد الحانوكاه"، فدعت إلى اقتحام المسجد الأقصى في هذا العيد؛ وحثّت المستوطنين على أداء الطقوس اليهودية الخاصة بهذا العيد، وتضمن إعلانها دعوة إلى المشاركة في احتفال مسائي من كل يوم اقتحام في تمام الساعة 7 مساءً، لإنارة إحدى شموع الشمعدان عند باب المغاربة، إضافة إلى تقديم الشروحات عن "المعبد" المزعوم[3].

ودعت كل من المنظمات التالية: "عائدون إلى جبل المعبد" و"نساء من أجل المعبد" و"طلاب من أجل المعبد"، إلى تنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى خلال "عيد الحانوكاه"، مع تحديد أوقات لاقتحامات المستوطنين[4].

أمّا منظمتا "الائتلاف من أجل المعبد" و"نساء من أجل المعبد" نظمتا مؤتمرًا في 2015/12/13، تضمن برنامجه جلساتٍ ونقاشات إلى جانب إشعال جميع شموع العيد، والتأكيد على ضرورة اقتحام الأقصى[5]. وفي 2015/12/8 اقتحمت مجموعة من المستوطنين ساحات المسجد الأقصى بحراسة عناصر من الوحدات الخاصة والتدخل السريع بشرطة الاحتلال. وقبيل الاقتحام شرع الحاخام المتطرف يسرائيل آرائيل بإلقاء محاضرة عن "المعبد" المزعوم أمام باب المغاربة، بحضور الحاخام المتطرف يهودا غليك، بينما أُشْعِلتِ "الشمعة الثالثة لعيد الحانوكاة" أمام باب المغاربة[6].

---

1 وكالة صامد للأنباء، 2014/12/22. https://tinyurl.com/5yas597u

2 على هذه المصادر: القدس في أسبوع، 7-23 كانون أول/ديسمبر 2014، HTTPS://QII.MEDIA/INDEX. PHP?S=8&CAT=53&ID=104
الجزيرة نت، 2014/12/18. https://aja.me/dzgxd
تلفزيون فلسطين/فيسبوك، 2014/12/21. https://www.facebook.com/share/17fjf9R7dT/
وكالة صامد للأنباء، 2014/12/22. https://tinyurl.com/5yas597u
نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 3438، ص 26. https://tinyurl.com/jya9c8yd
نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 3439، ص 18. https://tinyurl.com/yzkz9a5k

3 فلسطين اليوم، 2015/12/1. https://tinyurl.com/mr2me86k

4 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 3770، ص 20. https://tinyurl.com/43rccdkk

5 شبكة جريدة القدس، 2015/12/4. https://tinyurl.com/rtfabn8f

6 موقع رام الله الإخباري، 2015/12/8. https://ramallah.news/p/50949

وامتدت الاعتداءات إلى محيط المسجد الأقصى بعد أن قام نائب وزير الجيش الإسرائيلي ايلي دهان برفقة عدد من مسؤولي منظمة "عطيرت كوهنيم" بإضاءة شمعة "الحانوكاه" في رباط الكرد (رباط الشهابي) في سور المسجد الغربي، وادعى دهان أن رباط الكرد هو استمرار وامتداد لحائط البراق المحتلّ"، زاعمًا أن لهما القدسية ذاتها لدى اليهود، مشيرًا إلى أهمية المحافظة عليه وتقويته للتعبير عن السيطرة الاسرائيلية على القدس القديمة[1].

السفير الأمريكي لدى الاحتلال يشارك في أداء الطقوس اليهودية عند حائط البراق في "عيد العرش" في عام 2017

واستثمارًا لـ عيد "الحانوكاه" في تمرير الروايات اليهودية، نشرت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" على صفحتها في فيسبوك مقطع فيديو تمثيلي بعنوان "الحانوكاه القصة الحقيقية"، ويظهر في المقطع مشاهد تمثيلية لأربعة مستوطنين يلبسون ثياب المحاربين اليهود القدامى "المكابيم"، يتقدمهم شاب يحمل سيفًا، ويخطب أمامهم أن "المعبد" قد وُضِعَ عليه الدنسُ والخبثُ، من خلال مبان للأغيار (يقصد مصليات المسجد الأقصى) وأنه لا بد من هدمها لتطهيره من هذا الخبث. وفي مشهد ثاني من الفيديو يظهر اقتحام مجموعةٍ من المستوطنين المسجد الأقصى من جهة طريق باب المغاربة، وقاموا بقتل حراس المسجد الأقصى الذين اعترضوا طريقهم[2].

1 القدس في أسبوع، 2 كانون الأول/ديسمبر إلى 8 كانون الأول/ديسمبر 2015، https://qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=246
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2015/12/8. https://palinfo.com/news/2015/12/08/142672/

وفي 2015/12/10 اقتحمت مجموعة من المستوطنين بحماية من شرطة الاحتلال، وتجول المستوطنون في ساحاته الشرقية لا سيما في المنطقة المعروفة باسم "الحُرش" قرب باب الرحمة المغلق بين باب الأسباط والمصلى المرواني، وتصدى المصلين لهذه الاقتحامات والجولات الاستفزازية والمشبوهة[1].

ولم تكتفِ "منظمات المعبد" في حشد المستوطنين في ساحات المسجد الأقصى، فبدأت تخطو بخطوات حثيثة إلى تكريس فكرة "إشعال مشوع الشمعدان داخل المسجد الأقصى"؛ وفي هذا الصدد، وفي عشية يوم 2015/12/13 أقامت هذه "المنظمات" مؤتمرًا بعنوان "شبيبة المعبد الأول"، من أجل التباحث في موضوع بناء "المعبد" المزعوم، وتقديم إرشادات حول كيفية إنارة "شمعدان المعبد"، بمناسبة عيد الأنوار العبري الحالي، وشارك في المؤتمر حاخامات ومرشدون يهود ينشطون في الترويج لأفكار "المعبد"[2].

دعوة للمشاركة في مؤتمر "شبيبة المعبد الأول" التي دعت إليه "منظمات المعبد"

وفي 2015/12/13 اقتحم المسجد الأقصى 88 مستوطنًا من اتحاد "منظمات المعبد" ومنظمة "طلاب من أجل المعبد"، واقترب المستوطنون من المصلى القبلي ووجهوا شتائم نابية للإسلام والمسلمين خلال مرورهم بجوار المصلين[3].

وما زالت فكرة إشعال شموع الشمعدان حاضرة في أذهان "منظمات المعبد"، فقد أرادت هذه المنظمات جعل هذه الفكرة مدعومة من المستوى السياسي في دولة الاحتلال، فتوجّه "ائتلاف منظمات المعبد" إلى رئيس حكومة الاحتلال برسالة يطالبه فيها بالعمل على إنارة ما يسمى "شمعدان المعبد" داخل مصلى قبة الصخرة، وطالب الائتلاف في الرسالة بجعل هذا الأمر على رأس جدول أعماله. وفي هذا السياق، أوضح

1 بوابة الهدف الإخبارية، 2015/12/10. https://tinyurl.com/2s2j86nz
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2015/12/13. HTTPS://PALINFO.COM/NEWS/2015/12/13/166391/
3 شبكة القدس الإخبارية، 2015/12/13. https://tinyurl.com/29cwba8b

رئيس الائتلاف المحامي أفيعاد فيسولي في حديث لإذاعة صوت حي الصهيونية، "إن وضع الشمعدان في مبنى المعبد يؤكد على أن لليهود حقًّا أيضًا في حرية العبادة في جبل المعبد، كما هو الأمر مع أبناء سائر الأديان الأخرى"، وزعم أن "أبناء سائر الأديان بإمكانهم التعبّد في جبل المعبد دون قيود، فيما يحرّم ذلك على اليهود منذ 2000 عام"[1].

وحسب تقرير إحصائي أجرته وكالة "قدس برس" أوضح أن أعداد المستوطنين الذين اقتحموا الأقصى ما بين 2015/12/6 2015/12/13، والتي تزامنت مع عيد "الحانوكاه" بلغ نحو 367 مستوطنًا، وذلك خلال الفترتين الصباحية والمسائية[2].

في عام 2016

انخرط المستوى السياسي الإسرائيلي في التحضيرات لـ عيد "الحانوكاه" لعام 2016، إذ كشفت وزيرة الثقافة في حكومة الاحتلال آنذاك ميري ريغيف، عن نيّتها افتتاح نفق يمتدّ من سلوان حتى المسجد الأقصى، وأشارت إلى أن هذا الافتتاح يأتي ضمن فعاليات الاحتفال بعيد "الحانوكاه" لهذا العام، إضافةً إلى عرض مكتشفات أثرية تعود لألفي سنة بزعمها[3]. وعلى غرار السنوات السابقة، بدأت "منظمات المعبد" بنشر دعواتها لحثّ المستوطنين على اقتحام المسجد الأقصى في عيد "الحانوكاه"، وإدخال "الشمعدان" معهم، وقد وضعت برنامجًا لاقتحاماتهم برعاية من أعضاء في "الكنيست"، وفي مقدمتهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، وميكي زوهر، وشولي معلم، وأريه ألدد، والحاخامين يسرائيل أريئيل، وشمشون ألبويم[4].

وفي سياق موازٍ، أوضحت تلك المنظّمات أنّ شرطة الاحتلال تعهّدت بمنح المقتحمين ضمانات عديدة تتيح لهم تنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى، وتمكينهم من أداء الطقوس اليهودية داخله، عبر فرض قيود مشدّدة تمنع الفلسطينيين من دخول المسجد[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ شرطة الاحتلال منذ 2016/12/12 شرعت في تكريس قواعد جديدة في المسجد الأقصى، إذ زادت مدّة بقاءهم في المسجد إلى 45 دقيقة، ليبدأ الاقتحام من الساعة 7:15 صباحًا وحتى 10:30، أي قبل ربع ساعة من موعد فتح باب المغاربة، وبعد

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2015/12/13. https://palinfo.com/news/2015/12/13/166391/
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2015/12/13. https://palinfo.com/news/2015/12/13/2896/
3 وكالة خبر الفلسطينية للصحافة، 2016/12/15. https://tinyurl.com/mrxcpu8m
4 وكالة وطن للأنباء، 2016/12/26. https://www.wattan.net/ar/news/194350.html
5 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2016، HTTPS://INFO.WAFA.PS/PAGES/DETAILS/30115

نصف ساعة من موعد إغلاقه[1]. ونشر معهد "المعبد الثالث" فيديوهات وعروض تحفز المستوطنين على اقتحام الأقصى، وتدعوهم إلى تأدية الطقوس اليهودية داخله، بينما اتّجهت عددٌ من "منظمات المعبد" الأخرى إلى توفير المأكولات، والمشروبات، وتأمين مرشدين من قادة "جماعات المعبد"[2].

وكان قد سبق لـ "منظمة عائدون إلى جبل المعبد" أن نشرت بيانًا في 2016/12/12 تدعو فيه المستوطنون إلى أداء الطقوس اليهودية في المسجد الأقصى مقابل مبالغ مالية، تصل إلى نحو 550 دولار أمريكي[3]. وفي 2016/12/26 كثّفت شرطة الاحتلال من إجراءاتها الأمنية على أبواب المسجد الأقصى، ورافقت مجموعات المستوطنين البالغ عددهم 126 مستوطنًا، وكان من بينهم 10 مسؤولين في حكومة الاحتلال، وقد واجههم المصلّون بهتافات التكبير، بينما أوضحت شرطة الاحتلال في بيان لها نشره موقع "0404" العبري أنّها اعتقلت 6 مستوطنين في 2016/12/25 استطاعوا إضاءة شموع "الحانوكاه" قرب باب القطانين أحد أبواب المسجد الأقصى، واقتادتهم إلى أحد مراكز التحقيق[4].

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى في 2016/12/26 بالتزامن مع عيد "الحانوكاه"

1 وكالة شهاب، 2016/12/12. https://shehabnews.com/p/4768
2 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2016، https://info.wafa.ps/Pages/Details/30115
3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال 2016، بيروت، 2016، ط1، ص 36.
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2016/12/26. https://palinfo.com/news/2016/12/26/30917/

وفي 2016/12/27 افتتحت وزيرة الثقافة في حكومة الاحتلال آنذاك ميري ريغيف النفق الممتد من سلوان إلى جنوب المسجد الأقصى، وتم الافتتاح بحضور رئيس بلدية الاحتلال نير بركات، ومدير جمعية "إلعاد" الاستيطانية دافيد بيري، وتخلل الحفل إضاءة "الشمعدان"، وقد صرحت ريغيف بأن الاحتفال يؤكد بأن "القدس بشقيها الشرقي والغربي موحدة لليهود"[1].

الاحتفالات بـ "عيد الحانوكاه" حاضرة في افتتاح نفق جديد ممتد سلوان إلى المسجد الأقصى

وفي 2016/12/28 اقتحم الأقصى 170 مستوطنًا بحماية شرطة الاحتلال، وتخلل الاقتحام أداء مجموعة من المستوطنين للطقوس اليهودية في ساحات المسجد، بينما تلقّت مجموعة أخرى شروحات عن "المعبد" المزعوم[2]، وأثار هذا الاعتداء غضب حراس المسجد الذين تصدّوا لهذه الانتهاكات، ما دفع شرطة الاحتلال إلى اعتقال أحد الحراس بعد محاولته منع أحد المستوطنين من أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد[3]. وفي 2016/12/29 اقتحم المسجد الأقصى أكثر من 100 مستوطنٍ، وحاول بعضهم أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد، إلّا أنّ حراس الأقصى تصدوا لهم، في الوقت الذي عبر فيه مصلون عن احتجاجاتهم على هذه الاقتحامات وما يصاحبها من جولات استفزازية

1 وكالة القدس نت، 2016/12/27. https://tinyurl.com/3f32en7p
وكالة وطن للأنباء، 2016/12/27. https://www.wattan.net/ar/news/194397.html
2 وكالة وفا، مرجع سباق، https://info.wafa.ps/Pages/Details/30115
3 صدى الإعلام، 2016/12/28. https://www.sadaa.ps/28787.html

بهتافات التكبير[1]. فيما اقتحم المسجد الأقصى نحو 665 مستوطنًا بالتزامن مع "عيد الحانوكاه" في مجمل أيام العيد في عام 2016[2].

في عام 2017

بدأت "منظمات المعبد" تحضيراتها لهذا العيد بتوسيع دائرة استهدافها، لتشمل محيط المسجد الأقصى، فقد دعت في 2017/12/10 أنصارها إلى تنظيم مسيرات عند باب الأسباط، بذريعة الاحتجاج على ما وصفته بـ "إجراءات الاحتلال ضدّ المستوطنين في جبل المعبد"، وخرجت تلك المسيرة مطالِبةً شرطة الاحتلال فتح أبواب المسجد أمامهم، وزيادة ساعات الاقتحام في "عيد الحانوكاه"[3].

مستوطنون يخرجون بمسيرة مطالبين شرطة الاحتلال فتح أبواب المسجد الأقصى أمامهم في "عيد الحانوكاه"

وتزامنًا مع اليوم الثاني من "الحانوكاه "في 2017/12/14، كثّفت شرطة الاحتلال من إجراءاتها الأمنية في محيط المسجد الأقصى وداخله، لتوفير الحماية للمستوطنين الذي بلغ عددهم حينها 233 مستوطنًا، من بينهم طلبة من المعاهد الدينية اليهودية، وتجوّل المستوطنون في المسجد الأقصى بطريقة استفزازية، وأدوا بعض الطقوس اليهودية عند باب الرحمة، وتلقّوا شروحات عن "المعبد" المزعوم[4].

واقتحم الأقصى في 2017/12/19 نحو 162 مستوطنًا، ارتدى بعضهم اللباس اليهودي، وقادهم عضو "الكنيست" آنذاك الحاخام يهودا غليك، ونفّذوا جولات استفزازية في ساحات الأقصى، بينما أدت مجموعة من المستوطنين الطقوس اليهودية عند باب القطانين، بحراسة من شرطة الاحتلال[5].

1 الثورة نت، 2016/12/29. https://althawrah.ye/archives/452332
2 هشام يعقوب، حال القدس 2016، مرجع سابق.
3 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 4490، ص 27. https://tinyurl.com/4wrcdwje
تلفزيون فلسطين/فيسبوك، 2017/12/10. https://www.facebook.com/share/v/1BsmgrBDDo/
4 عرب 48، 2017/12/14. https://tinyurl.com/ys74jxxh
5 وكالة شمس نيوز، 2017/12/19. https://shms.ps/p/67436
تلفزيون فلسطين/فيسبوك، 2017/12/19. https://www.facebook.com/share/p/15ujmBmmp7/

جانب من اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى في 2017/12/19 بالتزامن مع عيد "الحانوكاه"

وظهر دور حرّاس المسجد الأقصى في 2017/12/20 بعد أن أحبطوا مساء ذلك اليوم، محاولة أحد المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى من جهة باب القطانين. وسرعان ما تدخلت شرطة الاحتلال ووفَّرَتِ الحماية للمستوطن، من دون معرفة أسباب تنكره ومحاولة اقتحامه للمسجد الأقصى[1]. وبلغ مجموع مقتحمي المسجد الأقصى في عيد "الحانوكاه" في عام 2017 نحو 696 مستوطنًا[2].

في عام 2018

منظمة "تراث الحائط الغربي" تنصب شمعدانًا ضخمًا في ساحة البراق قبيل عيد "الحانوكاه" عام 2018

بالإضافة إلى الدعوات التي تطلقها "منظمات المعبد" قبيل عيد "الحانوكاه" من كل سنة، حمل عام 2018 تطورات ميدانية، إذ نصبت منظمة "تراث الحائط الغربي" اليهودية المتطرفة في 2018/11/29 شمعدانًا ضخمًا في ساحة حائط البراق المحتلّ، استعدادًا لـ "عيد الحانوكاة"، وأوضحت المنظمة أنّها ستشعل شمعة في كل يوم من أيام "العيد"، حتى يتمّ في آخر يوم إشغال جميع الشموع[3].

1 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2017. https://info.wafa.ps/Pages/Details/31001
2 هذا الرقم من خلال عملية حسابية أجرت من خلال جمع الأعداد المقتحمين من المراجع التالية:
القدس في أسبوع، 13-18 كانون أول/ديسمبر 2017، https://qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=991
دنيا الوطن، 2017/12/20. https://tinyurl.com/yfj6esub
نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 4497، ص 20. https://tinyurl.com/54t35tan
3 شبكة أجبال، 2018/11/29. https://arn.ps/post/222377.html

مجموعة من المستوطنين أضاءوا الشمعدان أمام أبواب المسجد الأقصى في عيد "الحانوكاه" 2018

وفي 2018/12/3 أعلنت "منظمات المعبد" بأن عددًا من الأغنياء اليهود، سيقدمون وجبات ومشروبات وحلويات مجانية لمن يشارك في اقتحام الأقصى خلال فترة هذا العيد، وسيتم نصب خيمة خدمات عند مدخل باب المغاربة؛ لتأمين الدعم لكل من يشارك في اقتحام الأقصى[1]. ودعت منظمات أخرى إلى إدخال الشمعدان إلى المسجد الأقصى خلال أيام العيد[2]. وفي 2018/12/3 اقتحم عضو "الكنيست" حينها الحاخام المتطرف يهودا غليك المسجد الأقصى، مع مجموعة مكونة من 80 مستوطنًا[3].

وفي انتهاك صارخ لحرمة المسجد الأقصى، قامت مجموعات من المتطرفين بأداء طقوس يهودية وغناء ورقص وشرب للخمور أمام أبواب المسجد الأقصى، إضافة إلى إشعال شمعدان يهودي ضخم، على بعد أمتار قليلة من الأقصى تحديدًا بابي الحديد والأسباط[4].

وفي 2018/12/9 ارتفع عدد المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى إلى 109 مستوطنين، بقيادة وزير الزراعة في حكومة حينها الاحتلال المتطرف أوري أرئيل، حيث أدوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية، واستمعوا لشروحات حول المعبد "المزعوم"[5].

وفي اليوم ذاته، دعا "اتحاد منظمات المعبد" أنصاره إلى المشاركة في فعاليات اليوم الأخير من العيد، وحضور افتتاح ما يسمى بـ "المذبح" في حديقة "هبونيم"، الواقعة بين "شاعر يفو" و"شاعر تصيون" عند المدخل الغربي الرئيس للبلدة القديمة، تمهيدًا لتقديم الهبات والقرابين في إطار مخططاتهم التهويدية المتصاعدة[6]. وفي اليوم الأخير

1 وكالة سوا الإخبارية، 2018/12/3. https://tinyurl.com/yf3xfetj
2 الحياة الجديدة، 2018/11/29. https://www.alhaya.ps/ar/Article/72642
3 وكالة سوا الإخبارية، 2018/12/3. https://tinyurl.com/yf3xfetj
4 جريدة القدس الإخبارية، 2018/12/4. https://tinyurl.com/2bxtsccj
5 وكالة شمس نيوز، 2017/12/9. https://shms.ps/p/79856
6 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2018، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32002

من عيد "الحانوكاه" اقتحم المسجد الأقصى 127 مستوطنًا، ونفذ المستوطنون جولات استفزازية في المسجد، وسط محاولات متكررة لإقامة طقوس يهودية، واستمرت الانتهاكات إلى خارج المسجد الأقصى، إذ اقتحمت مجموعة من المستوطنين مقبرة باب الرحمة الإسلامية الملاصقة لسور المسجد الأقصى من الجهة الشرقية، وأدت طقوسًا يهودية باتجاه باب الرحمة، ووضعوا أوراقا "تمائم" بين شقوق حجارة سور المسجد الأقصى من جهة المقبرة في سلوك مشابه لما يقوم به المستوطنون أمام حائط البراق[1].

وحصيلة أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في عيد "الحانوكاه" لعام 2018 بلغت 659 مستوطنًا[2]. وأما المصادر العبرية فقد ذكرت أن أعدادهم 400 مستوطن فقط[3].

في عام 2019

لعبت شرطة الاحتلال في القدس قبيل "الحانوكاه" في عام 2018 دورًا بارزًا في تحييد حرّاس المسجد الأقصى والمرابطين، فمن خلال تتبع مهام شرطة الاحتلال، يظهر جليّا أنها شنت حملات إبعاد طالت عددًا كبيرًا منهم[4]. وفي سياق المظاهر الاحتفالية ففي 2019/12/19، دشّنت سلطات الاحتلالِ المنارةَ الخاصة بالعيد عند حائط البراق، وأشعلت يوميًا من قبل كبار حاخامات الاحتلال في كل ليلة من ليالي العيد. بينما أوضحت "منظمات المعبد" أنها على استعداد لإشعال الشمعدان أمام باب الأسباط يوميًا[5].

وفي سياق موازٍ، نصبت سلطات الاحتلال شمعدانًا قرب باب الأسباط في ساحة الغزالي في 2019/12/22، وشارك في إضاءته إلى جانب شخصيات رسمية وعدد من الحاخامات، السفير الأمريكي لدى الاحتلال في ذلك الوقت توماس فريدمان، إلى جانب رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، الذي أدلى بتصريح أن "على شعب إسرائيل أن يعيش على أرض إسرائيل بعد أن خاض المكابيين حرب تحرير الشعب اليهودي ضد اليونانيين المعادين للسامية"[6].

1 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 4809، ص 25. https://tinyurl.com/5n8wdcp9

2 القدس في أسبوع، 28 تشرين الثاني/نوفمبر – 4 كانون الأول/ديسمبر 2018، https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1129
القدس في أسبوع، 05 - 11 كانون الأول/ديسمبر 2018، https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1130
وكالة وفاء، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2018، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32002

3 THE JERUSALEM POST، 2019/12/31. https://tinyurl.com/yd4y5sky

4 الرسالة نت، 2019/12/7. https://alresalah.ps/p/209236

5 وكالة صفا، 2019/12/19. https://safa.ps/p/273380

6 jns، 2019/19/23. https://tinyurl.com/mpjjr5ez

نتنياهو برفقة السفير الأمريكي يُضيئان شموع الشمعدان عند حائط البراق في 2019/12/22

وشهد المسجد الأقصى في 2019/12/23 بالتزامن مع اليوم الثاني من عيد "الحانوكاه"، تشديدات أمنية من شرطة الاحتلال في البلدة القديمة، بينما اقتحم الأقصى 232 مستوطنًا، وخلال الاقتحام أبعدت قوات الاحتلال المصلين عن مسار الاقتحام، ومنعتهم من المكوث في مصلى باب الرحمة[1]، واعتقلت 4 سيدات قرب المصلى، وأفرجت عنهن لاحقًا بعد إبعادهنّ عن المسجد مدة 10 أيام[2].

عناصر من شرطة الاحتلال يُبعدون سيدة عن مسار اقتحام المستوطنين في المسجد الأقصى.

وفي 2019/12/24 اقتحم المسجد الأقصى 211 مستوطنًا، بقيادة الحاخام المتطرف يهودا غليك، وقائد شرطة الاحتلال في القدس حينها دورون يديد، إضافةً إلى 15 موظفًا في حكومة الاحتلال، و3 عناصر من مخابراته. وحاول المستوطنون أداء الطقوس اليهودية قرب باب الرحمة، بينما سلّمت شرطة الاحتلال عددًا من المصلين بلاغات لمراجعة

1 القدس في أسبوع، 18 - 24 كانون الأول /ديسمبر 2019، https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1283

2 بوابة الهدف الإخبارية، 2019/12/23. https://tinyurl.com/52wpe5dr

مخابراتها؛ بذريعة بقائهم في باحات الأقصى[1]. وفي 2019/12/25 اقتحم المسجد نحو 189 مستوطنًا من بينهم 15 من طلاب معاهد الاحتلال التلموديّة، وشاركت في الاقتحام عضو "الكنيست" شارين هاسكل، وحاول عددٌ من المقتحمين أداء طقوس يهودية في محيط مصلى باب الرحمة. ولم تقتصر الاعتداءات على المسجد الأقصى إنّما امتدت إلى كنيسة القيامة، إذ اقتحم متطرف الكنيسة[2].

وخلال أيام عيد "الحانوكاه" لعام 2019 اقتحم المسجد الأقصى 879 مستوطنًا[3]، بينما ذكرت وسائل إعلام عبرية أن حصيلة أعداد المقتحمين في العيد بلغ نحو 2000 مستوطن[4].

في عام 2020

كان تعاملُ "منظمات المعبد" مع تحضيرات "عيد الحانوكاه" استثنائيًّا هذا العام، فقد أرادت تحويل المسجد الأقصى إلى مركز "روحي وعبادي"، تُمارَسُ داخله معظم أنشطتها. ففي 2020/11/22 أطلق الحاخام المتطرف يهودا غليك حملة تبرعات من الساحات الشرقية للأقصى، تستهدف جمهور غليك في الولايات المتحدة الأمريكية، بمناسبة اقتراب "عيد الحانوكاه". ودعا جمهوره إلى التبرع لمؤسسة "شالوم جيروساليم" بطرد بقيمة 30 دولارًا أمريكيًا من أجل الأيتام والأرامل، قائلًا: "التبرعات ستعزز الوجود والروح الدينية اليهودية، وأنها سترسل للأيتام والأرامل اليهود في القدس، بمناسبة عيد الحانوكاه"[5].

وفي سياق رفع أعداد المستوطنين في المسجد الأقصى، دعا "اتّحاد منظمات جبل المعبد" في 2020/12/6 جمهور المتطرفين اليهود إلى اقتحام المسجد الأقصى، وتحويل هذا الشتاء إلى "شتاء يهودي"، وتتزامن هذه الحملة مع "عيد الحانوكاه" اليهودي، الذي يمتد ما بين 10 و18 كانون الثاني/ديسمبر 2020[6].

---

1 وكالة وطن للأنباء، 2019/12/24. https://www.wattan.net/ar/news/298007.html

2 عرب 48، 2019/4/25. https://tinyurl.com/2p9vkfyw

3 من خلال عملية حسابية من المراجع التالية: القدس في أسبوع، 18 - 24 كانون الأول /ديسمبر 2019، https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1283
القدس في أسبوع، 25 - 31 كانون الأول/ديسمبر 2019، https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1285

4 THE JERUSALEM POST، 2019/12/31. https://tinyurl.com/yd4y5sky

5 وكالة صفا، 2020/11/24. https://safa.ps/p/295895

6 جريدة القدس الإخبارية، 2020/12/8. https://tinyurl.com/mr43yvzf

وأرادت "منظمات المعبد" أن تجعل من الاعتداءات في "عيد الحانوكاه" أن تمتد إلى محيط المسجد الأقصى، ولذلك دعت إلى تكريس الاحتفال بإشعال الشمعدانات والرقص ليلًا في ساحة الغزالي مقابل باب الأسباط، وإضاءة الشموع في باب العامود، إضافةً إلى إضاءة الرسومات على الأسوار قرب باب الخليل، وباب الساهرة وشارع السلطان سليمان القانوني وغيرها[1].

"منظمات المعبد" تجعل من قادتها أداة لحشد المستوطنين في المسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه"

وفي سياق إشراك المزيد من المستوطنين في اقتحام الأقصى، لجأت المنظمات المتطرفة إلى الإعلان عن مشاركة قادتها التاريخيين من أمثال جرشون سلمون مؤسس منظمة "أمناء جبل المعبد"، في اقتحام الأقصى خلال هذه المناسبة[2].

وفي 2020/12/13 بالتزامن مع اليوم الرابع للعيد، اقتحم الأقصى 120 مستوطنًا، من بينهم 40 طالبًا يهوديًا، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال، وشارك في الاقتحام الحاخام المتطرف يهودا عتصيون، وعرض مخططًا "للمعبد" أمام مجموعة من المقتحمين، وشهد هذا اليوم أداء مجموعة من المستوطنين "السجود الملحمي" الكامل، في منطقة باب السلسلة داخل الأقصى[3].

وكان يوم 2020/12/14 حافلًا في ساحات المسجد الأقصى، إذ اقتحمه 140 مستوطنًا، من بينهم 25 طالبًا يهوديًا و6 عناصر من مخابرات الاحتلال، وحاولت مجموعة من المستوطنين إدخال "الشمعدان اليهودي" إلى داخل باحات الأقصى، وأدت مجموعة أخرى طقوسًا يهودية في باحات المسجد، بقيادة المتطرف تومي نيساني، ومكثوا في المنطقة الواقعة بين باب الملك فيصل وباب الغوانمة مدة طويلة[4]. وفي سياق الضغط على حكومة الاحتلال، طالب أعضاء في حزب الليكود رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو السماح بإدخال الشمعدان للاحتفال بـ"الحانوكاه" داخل المسجد الأقصى[5].

1 إذاعة الرأي الإخبارية، 2020/12/7. https://alray.ps/ar/post/224128
2 البوصلة، 2020/12/6. https://tinyurl.com/4ty23jf7
3 القدس في أسبوع، 09 - 15 كانون الأول/ديسمبر 2020، https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1419
4 المرجع نفسه.
5 وكالة صفا، 2020/12/16. https://safa.ps/p/297346

وسعت "منظمات المعبد" إلى توطيد العلاقات بين الاحتلال والدول العربية المطبعة، عبر مشاركة الأخيرة في الاحتفالات بـ "عيد الحانوكاه" فوجّهت إلى الإمارات والبحرين دعوة لمساعدتها في إقامة طقوس يهودية مشتركة في ساحات ومساطب المسجد الأقصى، والتخلص من إدارة الأوقاف الإسلامية في الأقصى، وتمّ هذه الدعوة قبل شهر من "عيد الحانوكاه"[1]. وفي 2020/12/14 نشرت الخارجية الإسرائيلية عبر حسابها "إسرائيل بالعربية" على موقع تويتر (إكس) مقطع مصور يُظهر عربًا يرتدون الزي الخليجي التقليدي، خلال مشاركتهم في إضاءة الشمعدان عند حائط البراق المحتلّ، وعلقت الخارجية بالقول: "لأول مرة: زوار من دولة الإمارات ومملكة البحرين يضيئون شمعدان عيد الأنوار اليهودي في إسرائيل"[2].

عرب من دولة الإمارات ومملكة البحرين يضيئون شمعدان "عيد الحانوكاه" في 2020/12/14

وخلال عيد "الحانوكاه" لعام 2020 اقتحم المسجد الأقصى 884 مستوطنًا، وساهم في ارتفاع أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى أن شرطة الاحتلال قد مددت فترة بقاء المقتحمين نصف ساعة إضافية ضمن اقتحامات الفترة المسائية، لتصبح ما بين الساعة 12:30 حتى الساعة 2:00 بدلًا من الساعة 1:30[3].

في عام 2021

بدأ المستوطنون استعداداتهم للاحتفال بالعيد مبكرًا، ففي 2021/11/24 شرعوا بنصب شمعدان ضخم في ساحة حائط البراق[4]. وفي الوقت نفسه، أطلقت "منظمات المعبد" دعوات للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى خلال هذه المناسبة، تحت رعاية المتطرف "موشيه فيجلن"[5].

1 الأيام، 2020/12/7. https://tinyurl.com/yc3zzex4
2 عربي بوس، 2020/12/15. https://tinyurl.com/4rbbcfbr
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/19. https://palinfo.com/news/2020/12/19/19780/
4 الحياة الجديدة، 2021/11/24. https://tinyurl.com/57fnfsf5
5 الحرية، 2021/11/23. https://hr.ps/news/161251

سلطات الاحتلال تضيء أسوار مدينة القدس احتفالًا بعيد "الحانوكاه"

وشاركت بلدية الاحتلال في استهداف هوية القدس خلال عيد "الحانوكاه" ففي 2021/11/28 أضاءت سور القدس من جهة باب الخليل، بصور تظهر شمعدانًا، إضافة إلى عبارة "حانوكاه سعيد"[1]. وعاودت بلدية الاحتلال في القدس في 2021/12/5 إضاءة سور القدس برسومات وشعارات يهودية، وتركت هذه الأضواء على جزء من سور القدس في منطقة باب العمود والمنطقة الممتدة حتى باب الخليل مرورًا بباب الجديد. وتحاول بلدية الاحتلال من خلال هذه الرسومات عرض تاريخ مزوّر للمدينة المقدسة يتماشى مع الأساطير اليهودية[2].

وشهد المسجد الأقصى في 2021/11/29 اقتحام 111 مستوطنًا بحماية من شرطة الاحتلال، وأدوا الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، وحاولت مجموعة من المستوطنين إشعال "ولاعات" داخل المسجد الأقصى كبديل عن الشمعدان[3]. وتصاعدت اعتداءات المستوطنين ففي 2021/11/30 اقتحم الأقصى نحو 300 مستوطنًا، بحماية من شرطة الاحتلال، وتجولوا في الأقصى بشكلٍ استفزازيّ، وامتدّت اعتداءات المستوطنين إلى محيط المسجد الأقصى، إذ انطلقوا بمسيرة ليلة من شارع الواد داخل البلدة القديمة وصولًا إلى منطقة حائط البراق، وحاول آخرون وضع شمعدان على جدران منزل لعائلة الكرد، في حي الشيخ جراح[4]. وفي 2021/12/1 اقتحم المسجد

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى رفقة أولادهم في "عيد الحانوكاه" لعام 2021

1 نبض، 2021/11/28. https://tinyurl.com/ytd4ezn5
2 وكالة قدس نت للأنباء، 2021/12/5. https://tinyurl.com/bpaz38ud
3 التلفزيون العربي، 2021/11/29. https://tinyurl.com/4jyt37jh
4 وكالة وطن للأنباء، 2021/11/30. https://www.wattan.net/ar/news/357447.html

الأقصى نحو 150 مستوطنًا، من بينهم أطفال، وأدوا طقوسًا يهودية في ساحاته الشرقية، بينما أطلق "اتحاد منظمات جبل المعبد" دعوات لاقتحام المسجد الأقصى في ما تبقى من أيام عيد "الحانوكاه"[1].

وتلبية لدعوات "منظمات المعبد" اقتحم الأقصى في 2021/12/5 بالتزامن مع اليوم الأخير من هذا العيد 465 مستوطنًا، وأدى عددٌ كبير منهم الطقوس اليهودية العلنية في ساحات المسجد الشرقية، والتقطوا صورًا لهم في أثناء تجولهم في الأقصى، وقد شارك في هذا الاقتحام عضو "الكنيست" إيتمار بن غفير، والتقط بعض الصور من داخل المسجد الأقصى[2].

وخلال الفترة الممتدة من 2021/11/28 حتى 2021/12/6 اقتحم الأقصى 1816 مستوطنًا بالتزامن مع "الحانوكاه". من بينهم طلاب معاهد دينية يهودية وحاخامات وأعضاء "كنيست" ووزراء سابقين وموظفين في حكومة الاحتلال، إلى جانب ضباط من مخابرات الاحتلال[3].

في عام 2022

سعت "منظمات المعبد" خلال هذا العام، إلى تكريس رمزية "الإشعال" داخل المسجد الأقصى في عيد "الحانوكاه"، إذ كشفت مصادر محليّة أنّ "منظمات المعبد" سلطت الضوء في دعواتها لاقتحام الأقصى في هذا العيد على ضرورة إشعال الشمعدانات قرب أبواب المسجد الأقصى، ومحاولة إدخال "الشمعدان"، أو إشعال "القداحات والشموع" داخل المسجد[4].

وانخرطت شرطة الاحتلال بالتحضيرات لعيد "الحانوكاه"، ففي 2022/11/30 أجرت تدريبات تحاكي حدوث عمليات فردية في منطقة باب الأسباط بعد أن أغلقتها تحسّبًا لأي تصعيد أمني بالتزامن مع العيد، خاصة أن منظمات الاحتلال المتطرفة تستعد لتصعيد اعتداءاتها بحق الأقصى والمصلين داخله. وفي السياق ذاته، اجتمع ممثلو "منظمات المعبد" مع ممثل لشرطة الاحتلال للتشاور بشأن اقتحامات الأقصى، وكان هدف الاجتماع زيادة التنسيق بين الطرفين في سياسة الاقتحامات للأقصى في هذا "العيد"[5].

وفي 2022/12/13 أعلنت منظمة "نساء لأجل المعبد" بالتعاون مع منظمات أخرى، أنها

1 وكالة شمس نيوز، 2021/12/1. https://shms.ps/p/137340
2 وكالة وفا، 2025/12/5. https://www.wafa.ps/Pages/Details/37375
3 وكالة صفا، 2021/12/7. https://safa.ps/p/317514
4 الرسالة نت، 2022/11/27. https://alresalah.ps/p/272513
5 هيئة علماء فلسطين، تقارير القدس رقم 138 أسبوع 1 شهر 12 عام 2022، https://palscholars.org/?p=9494

"منظمة نساء من أجل المعبد" تدعو إلى محاضرات تروّج فكر ارتباط "المعبد" بـ "عيد الحانوكاه"

بصدد إقامة اقتحامٍ نسائي للمسجد الأقصى، وأعلنت عن تنظيم أمسية دراسية ستقام في مستوطنة "كريات أربع" في 2022/12/20، وتتضمن الأمسية محاضراتٍ لعددٍ من المتطرفين تحت عنوان "فليرفعنا عيد الحانوكاه"، تحث المستوطنين على المشاركة في اقتحام الأقصى، وعن أهمية "المعبد" وارتباط عيد "الحانوكاه" بخرافة "المعبد"[1].

وفي 2022/12/17 جددت "منظمات المعبد" دعواتها للمستوطنين لاقتحام الأقصى، موضحةً أن اقتحام الأقصى سيكون برعاية وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير[2]. وفي اليوم نفسه، نصب المستوطنون شمعدانًا ضخمًا في ساحة البراق[3]. وفي 2022/12/19 اقتحم الأقصى 272 مستوطنًا، بحماية من شرطة الاحتلال، وتجول المستوطنون في ساحات المسجد، وأدوا طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة، وأمام أبواب الأقصى بالتزامن مع الاقتحام[4]. وفي 2022/12/21 بالتزامن مع اليوم الرابع من هذا العيد اقتحم الأقصى 307 مستوطنين، من بينهم عضو "الكنيست" تسفيكا فوغيل، وأدى المقتحمون طقوسًا يهودية لا سيّما "السجود الملحمي"، ورقصوا وغنّوا في ساحات الأقصى بحماية قوات الاحتلال، وخرج عدد من المستوطنين من باب الأسباط، بخلاف ما جرت به عادة المستوطنين من الخروج من باب السلسلة[5]. وشهد المسجد الأقصى توترًا كبيرًا بعدما أقدم أحد المستوطنين على النفخ في بوق "الشوفار"، وجدير بالذكر أن النفخ في البوق، ليس من الطقوس اليهودية التي تؤدى في "عيد الحانوكاه"[6].

1 فلسطين أونلاين، 2022/12/14. https://paltimeps.ps/p/347927
2 التلفزيون العربي، 2022/12/17. https://tinyurl.com/2n4rzbub
3 شبكة معراج، 2022/12/17. https://m3raj.net/?p=8861
4 وكالة سند للأنباء، 2022/12/19. https://snd.ps/p/93658
5 شبكة معراج، 2022/12/21. https://m3raj.net/?p=8936
6 وكالة وفا، 2022/12/21. https://www.wafa.ps/pages/details/61515

عضو الكنيست تسفيكا فوغيل يقتحم المسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه" في عام 2022

وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير يشارك في إضاءة الشمعدان في ساحة البراق

وإلى جانب اقتحام فوغيل، ففي 2022/12/22 اقتحم الأقصى 249 مستوطنًا، بمشاركة عضو "الكنيست" نيسيم فاتوري، وشهد الاقتحام أداء المقتحمين طقوسًا يهودية في ساحات المسجد الشرقية، إلى جانب طقوس الانبطاح على أثر خروج المستوطنين من الأقصى[1]. وشهد المسجد الأقصى اقتحام أكبر عدد من المستوطنين في 2022/12/25 إذ اقتحم الأقصى 489 مستوطنًا بحماية قوات الاحتلال، الذين أدوا صلوات يهودية علنية قرب مصلى باب الرحمة بحماية قوات الاحتلال[2]، وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في عيد "الحانوكاه" نحو 1797 مستوطنًا[3].

في عام 2023

مع انطلاق معركة "طوفان الأقصى" في 2023/10/7، دخلت مدينة القدس ولا سيّما المسجد الأقصى في مرحلة جديدة من التشديدات الأمنية من شرطة الاحتلال، وسعى الاحتلال إلى جعل المسجد الأقصى في قلب المعركة. فقد دعت "منظمات المعبد" جمهورها من المستوطنين إلى المشاركة بمسيرة تهويدية احتفالًا بعيد "الحانوكاه"، في

1 الجزيرة نت، 2022/12/22. https://aja.me/eczymz
2 القدس في أسبوع، 21 - 27 كانون الأول/ديسمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1852
3 الجزيرة نت، 2022/12/26. https://aja.me/4cy67s

2023/12/7، وأعلنت عن مسارها على أن تمر من باب العامود وبأزقة البلدة العتيقة وصولا إلى ساحة البراق غربي المسجد الأقصى حيث ستتم إضاءة شعلة الشمعدان الأولى. وتهدف هذه المسيرة إلى إزالة وصاية الأوقاف الإسلامية عن المسجد الأقصى، وتجديد السيطرة اليهودية الكاملة على القدس والأقصى، وتخليد ذكرى القتلى الإسرائيليين في الحرب[1]. وفي 2023/12/6 صادقت شرطة الاحتلال على خروج المسيرة رغم المحاذير الأمنية والأجواء المتوترة إزّاء الحرب المندلعة في غزّة، وجاء في بيان شرطة الاحتلال "قمنا بالاستعداد بقوات كبيرة منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر، ونراقب كل تحرك من شأنه التسبب بمواجهات أو بأي أحداث استثنائية من شأنها إشعال الوضع في القدس"[2]. واشترطت شرطة الاحتلال ألّا يتجاوز عدد المشاركين في هذه المسيرة 200 مستوطن فقط، وألّا يثير المشاركين التوتر في القدس[3].

وانطلقت المسيرة في 2023/12/7 لكن عدد مشاركين فيها لم يتجاوز 150 مستوطنًا، وقامت شرطة الاحتلال بفضّ المسيرة بعيد انطلاقها، ومنعت المشاركين من الوصول إلى باب العمود والبلدة القديمة، بعد رفع لافتات وشعارات "غير متفق عليها"، تضمّنت تحريضًا ضد الفلسطينيين والمسلمين[4].

شرطة الاحتلال تفض المسيرة التهويدية في القدس عشية "عيد الحانوكاه"

1 الجزيرة نت، 2023/12/6. https://aja.ws/culbqh
2 وكالة وطن للأنباء، 2023/12/6. https://www.wattan.net/ar/news/421538.html
3 الجزيرة نت، 2023/12/14. https://aja.ws/rbc4mh
4 الجزيرة نت، 2023/12/14. https://aja.ws/rbc4mh

مجموعة من المستوطنين يشعلون الشمعة الثالثة داخل المسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه" 2023

وضمن الاستعدادات الرسمية لعيد "الحانوكاه" أضاءت بلدية الاحتلال سور القدس التاريخي من جهة باب الخليل بعروض ضوئية، ومن ضمنها الشمعدان وكتبت بجواره "حانوكاه سعيد"[1]. وفي اليوم الثالث من العيد في 2023/12/10، اقتحم الأقصى 117 مستوطنًا، وأدوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية، وكان الحدث الخطير في المسجد حين أضاء عدد من المستوطنين 3 شمعات داخل الساحات الشرقية للمسجد في إشارة إلى اليوم الثالث من العيد[2].

وفي اليوم الرابع الموافق لـ 2023/12/11 فرضت شرطة الاحتلال إجراءات أمنية مشددة عند أبواب الأقصى، ومنعت العديد من المصلين من دخول المسجد في أثناء اقتحام المستوطنين، وبلغ عدد مقتحمي المسجد في هذا اليوم نحو 161 مستوطنًا[3]. وفي خامس أيام هذا العيد، اقتحم الأقصى 311 مستوطنًا، بينما منعت شرطة الاحتلال دخول المصلين إلى المسجد باستثناء كبار السن، وموظفي الأوقاف، وبعض حراس المسجد الأقصى[4]. وظهر مستوطن يؤدي الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية وهو يحمل بيده شمعة[5].

شهد عيد "الأنوار/الهانوكاه"، عام 2023، سلسلة واسعة من الاعتداءات على المسجد الأقصى والمصلّين داخله. فقد شارك في الاقتحام خلال أيام العيد نحو 1332 مستوطنًا، تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال، وأدّى العديد منهم طقوسًا يهودية شملت الرقص والغناء في الساحات، إلى جانب أداء "السجود الملحمي" بصورة جماعية قرب مصلى باب الرحمة[6].

1 الجزيرة نت، 2023/12/6. https://aja.ws/culbqh
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/12/10. https://tinyurl.com/yc3h7t2e
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/12/11. https://tinyurl.com/mr2kr96r
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/12/12. https://tinyurl.com/7tdarn9w
5 منشور للقدس البوصلة/منصة إكس، 2023/12/12. https://tinyurl.com/yc7mmm7a
6 الجزيرة نت، 2023/12/14. https://aja.ws/rbc4mh

في عام 2024

استغلت "منظمات المعبد" حالة التعاطف الواسع داخل المجتمع الإسرائيلي عقب ما "ادّعاه الاحتلال من سقوط قتلى من المستوطنين أبرياء" في 2023/10/7، ولعبت هذه المنظمات دورًا بارزًا في توظيف هذا التعاطف لحشد أكبر عدد ممكن من المستوطنين للمسيرة التهويدية عشية "عيد الحانوكاه".

"منظمات المعبد" تدعو المستوطنين إلى الخروج بمسيرة تجوب البلدة القديمة في 2024/12/26

وفي هذا السياق، دعت هذه المنظمات في 2024/12/15 إلى تنظيم مسيرة في 2024/12/26، تزامنًا مع اليوم الأول من عيد "الحانوكاه"، وأطلقت عليها اسم "المكابيين". وقد أعلنت أن هدفها الرئيس هو تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، وطرد دائرة الأوقاف الإسلامية منه، فضلًا عن جعل المسيرة منصة لإحياء ذكرى قتلى الاحتلال، الذين سقطوا في 2023/10/7. وحددت هذه المنظمة مسار هذه المسيرة حيث ستنطلق من غربي سور القدس مرورا بأبرز أبوابه، في الساعة 19:30[1]. غير أنّ هذه المسيرة مُنِيَتْ بفشلٍ ذريع للسنة الثانية على التوالي، إذ لم يشارك فيها سوى عدد محدود من المستوطنين، لم يتجاوز نحو 200 مشارك وفق ما أكدته العديد من المصادر[2].

وفي سياق متصل، في 2024/12/16 نشر نشطاء في "منظمات المعبد" صورةً وعليها تعليق: "بناء المعبد أقرب من أي وقت مضى"[3]. وفي 2024/12/24 أعلنت مؤسسة "تراث الجدار الغربي" الصهيونية عن برنامج مراسم إضاءة شمعدان الحانوكاه أمام حائط البراق ودعت المؤسسة إلى مشاركة آلاف المستوطنين في هذه الفعالية، من بينهم حاخامات وشخصيات سياسية وضباط في جيش الاحتلال، إضافة إلى عائلات

1 موقع مدينة القدس، 2025/12/15. https://qii.media/news/43798
2 القدس البوصلة/تلغرام، 2024/12/27. https://t.me/alqudsalbwsalah/41083
3 شبكة جريدة القدس، 2024/12/17. https://tinyurl.com/y39mzs78

أسـرى الاحتلال وقـتلاه الذين سـقطوا خلال معركة "طوفان الأقصى"[1]. ونصبت سـلطات الاحـتلال شـمعدانًا ضخمًـا في سـاحة حائط البـراق المحتل، بلـغ ارتفاعه أكثر مـن مترين، وعرضـه نحـو مترين، ويـزن طنًـا كاملًا. نُصِـبَ شـمعدانٌ آخر فـوق مبنى "مركـز التراث الغربـي" ليكـون ظاهـرًا بوضوح من سـاحات المسـجد الأقصى[2].

وتزامنًـا مـع اليوم الأول لـ "عيد الحانـوكاه" في 2024/12/26 اقتحم المسـجد الأقصى نحو 480 مسـتوطن، تجولوا في سـاحاته بشكل استفزازي، وأدّوا طقوسًـا يهودية قرب مصلى بـاب الرحمة. وشـارك فـي الاقتحام وزير الأمـن القومي المتطـرف إيتمار بـن غفير[3]، الذي صـرّح على موقـع "إكس" بأنـه "جاء لـلصلاة لسلامة الجنـود وإعادة المختطفيـن وتحقيق النصـر المطلـق بالحـرب"، ولـم يكتف بن غفيـر بتدنيس المسـجد، بـل واصل اسـتفزازه بالتجـول فـي أزقة البلـدة القديمة وصـولًا إلى بـاب العامود، وسـط حماية أمنيـة كثيفة[4]. وفـي 2024/12/29 رابـع أيام العيد، اقتحم الأقصى 366 مسـتوطنًا، وأدّوا طقوسًـا يهودية في السـاحات الشـرقية، إضافـة إلى رقصات وغنـاء أمام أبواب المسـجد وفي أزقـة البلدة القديمة. وشـهد اليوم ذاتـه إقامة طقوس زفاف داخل الأقصى، حيث تعمّد المسـتوطنون الغنـاء والرقـص بصـوت مرتفـع حـول العريسـين، في ظـل إجراءات إسـرائيلية مشـددة منعت الشـبان من دخول المسـجد.

الشموع التي أشعلها المستوطنون في "عيد الحانوكاه"

وفـي 2024/12/30 وخلال المسـيرة التـي نُظّمت حـول أبواب المسـجد، قامت شخصيات سياسية إسرائيلية متطرفة بإضاءة شـمعدان الحانوكاه أمـام باب المغاربة، بإشـراف "رئيس إدارة جبل المعبد"، وبمشاركة أعضاء في "الكنيسـت"، مـن بينهـم نائب رئيـس "الكنيسـت" نسـيم فاتوري، ورئيـس لجنـة الدسـتور سـيمحا روثمان، ونائـب رئيس وزراء الاحتلال ياريف ليفيـن[5]. وفي 2025/1/1 اليوم السـابع "للحانوكاه"، اقتحم المسجد

1 القدس البوصلة/فيسبوك، 2024/12/25. https://www.facebook.com/share/v/1GXvxjmztH/
2 المرجع نفسه.
3 وكالة وفا، 2024/12/26. https://images2.wafa.ps/Pages/Details/110625
4 الجزيرة نت، 2024/12/26. https://aja.ws/ii4j5y
5 القدس في أسبوع، 25-31 كانون الأول/ديسمبر 2024، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2165

الأقصى 746 مستوطنًا، وشهد هذا اليوم سلسلة من الاعتداءات، أبرزها أداء الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، وإضاءة ثماني شموع صغيرة على أحد جدران المنطقة الشرقية، في تكرار هو الثالث خلال السنوات الماضية وفق مصادر مقدسية[1].

وفي 2025/1/2، اليوم الأخير من الحانوكاه، نفّذ 592 مستوطنًا اقتحامًا جديدًا للمسجد، من بينهم الحاخام المتطرف يسرائيل شليطا، وأدّوا طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة بحماية القوات الإسرائيلية[2]. وشهد هذا الاقتحام تدنيسًا للمسجد الأقصى تمثّل في ارتداء أحد المستوطنين لفائف التفلين، وهي لفائف خاصة بأداء الطقوس اليهودية لونها أسود[3].

وبحسب مصادر مقدسية، فقد بلغ مجموع مقتحمي المسجد الأقصى خلال أيام عيد "الحانوكاه" ما بين 2024/12/26 و2025/1/2 نحو 2567 مستوطنًا[4].

في عام 2025

شكّل عيد "الحانوكاه" آخر مواسم الاقتحامات المرتبطة بالأعياد والمناسبات اليهودية في عام 2025، إضافةً لكونه واحدة من المحطات المركزية التي ترتكز عليها أذرع الاحتلال، لفرض المزيد من العدوان على القدس والأقصى، وفي هذا الإطار اعتمدت أذرع الاحتلال منهجيتين متوازيتين: الأولى تمثّلت في التحضيرات المسبقة للعيد، والثانية في الاعتداءات التي نُفّذت خلال أيام العيد نفسها.

1 وكالة معًا الإخبارية، 2025/1/1. https://www.maannews.net/news/2131730.html
2 وكالة وفا، 2025/1/2. https://www.wafa.ps/pages/details/111079
3 القدس البوصلة، 2025/1/2. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/1886
4 شبكة جريدة القدس، 2024/1/2. https://tinyurl.com/239hk5kb

أولًا: اعتداءات أذرع الاحتلال قبيل عيد "الحانوكاه"

تجلّت في خمسة مسارات رئيسة:

المسار الأول: تكثيف دعوات "منظمات المعبد"

تمارس "منظمات المعبد" دورها الدعائي في حشد المستوطنين في الأقصى، وفي هذا السياق دعت أنصارها إلى اقتحام الأقصى في عيد "الحانوكاه، وأداء الطقوس اليهودية داخله، بما في ذلك إدخال الأدوات الخاصة بهذه الطقوس[1].

المسار الثاني: تنظيم مسيرة "المكابيين"

"منظمات المعبد" تدعو إلى تنظيم "مسيرة المكابيين" في القدس

كرّست "منظمات المعبد" نفسها أداةً مركزية في الدفع نحو تنظيم ما يُسمّى "مسيرة المكابيين" التهويدية، المرتبطة بعيد "الحانوكاه"، ولا سيّما بعد فشل تنظيم هذه المسيرة خلال العامين الماضيين[2]. وفي هذا السياق، أطلقت هذه المنظمات دعوات لمشاركة المستوطنين في هذه المسيرة، تحت عناوين "طرد الأوقاف الإسلامية من الأقصى"، وإعلان "السيادة اليهودية" عليه، إضافة إلى إحياء ذكرى جنود الاحتلال الذين قُتلوا منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر[3].

وفي سياق موازٍ وضعت هذه المنظمات برنامجًا ومسارًا لهذه

1 وكالة صفا، 2025/12/12/7. https://safa.ps/p/398271
2 عمر حمّاد، "عيد الأنوار/الحانوكاه" العبري محطة لتصعيد الاعتداءات على مدينة القدس والمسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، 2025، https://www.qii.media/items/2288
3 موقع مدينة القدس، 2025/12/18. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44693

المسيرة، إذ كان من المقرّر أن تنطلق عند الساعة السابعة والنصف مساءً، بالتزامن مع إشعال الشمعة الخامسة من عيد "الحانوكاه"، على أن يبدأ مسارها من ساحة الجيش، المعروفة سابقًا بساحة اللمبي، الواقعة أمام باب الجديد في الزاوية الشمالية من البلدة القديمة[1].

وعلى الرغم من كلّ الدعوات التحريضية والاستعدادات المعلنة، فقد مُنيت هذه المسيرة بالفشل مجددًا، إذ لم تنطلق ولم تُنظَّم فعليًا، واقتصر الأمر على تجمّع محدود للمستوطنين قرب باب الحديد، إذ رفعوا أعلام حركة "كاخ" المتطرفة، وردّدوا مطالبات بطرد الأوقاف الإسلامية. وقد قامت شرطة الاحتلال بتفريق هذا التجمّع، بذريعة أنّ المسيرة لم تحصل على تصريح رسمي منها، وادّعت أنّ هذه المسيرة من المتوقع أن تؤجج الأوضاع الأمنية في القدس المحتلة[2].

المسار الثالث: تشويه الوجه الثقافي لمدينة القدس

عملت أذرع الاحتلال على تشويه المشهد الثقافي لمدينة القدس عبر إضاءة شعارات تهويدية على أسوار المدينة لا سيّما سور باب الخليل، ونصب مجسمات داخلها أبرزها مجسم لنجمة داود والشمعدان في ساحة باب الجديد. في محاولة لإظهار القدس وكأنها أصبحت معقلًا يهوديًا، يتيح للمستوطنين الاحتفال بعيد "الحانوكاه"[3].

المسار الرابع: اقتحام حائط البراق عشية عيد "الانوكاه" برعاية سياسية

لم يكن اقتحام حائط البراق عشية عيد "الحانوكاه" حدثًا عابرًا بل شكّل نمطًا سياسيًا يحمل رسائل سيادية واضحة. ففي 2025/12/14 اقتحم آلاف المستوطنين منطقة حائط البراق، وأدّوا طقوسًا يهودية

رئيس بلدية الاحتلال يشارك في إضاءة الشموع في منطقة حائط البراق

1 المرجع نفسه.
2 القدس البوصلة، 2025/12/21. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2580
3 وكالة نبأ، 2025/12/14. https://nabaatv.net/archives/417677

علنيـة، وقد اكتسـب هذا الاقتحـام خطورته الاستثنائية من طبيعة المشـاركين فيه، إذ شـارك رئيـس بلدية الاحـتلال في القدس موشـيه ليون، إلى جانب أسـيرٍ سـابق وعـدد مـن الحاخامـات البارزين، فـي دلالة مباشـرة على تماهي المسـتويات الدينية مع المؤسـستينِ البلدية والرسـمية للاحتلال[1].

وتكمـن الخطـورة السياسـية الأبـرز في أنّ هـذا الاقتحـام جـاء متزامنًا مـع إضاءة الشـمعة الأولى من الشـموع الثماني لعيد "الحانوكاه"، ويؤشّـر هذا السـلوك إلى أنّ الجهـات الرسـمية التي تديـر ملفّات القـدس باتت تتبنّـى أفكار المعبد، تشـاركهم فـي اعتداءاتهم على القـدس والأقصى[2].

المسار الخامس: إشعال الشمعة الأولى عند باب القطانين

سـعى الاحـتلال من خلال إشـعال المسـتوطنين الشـمعة الأولى عنـد بـاب القطانيـن[3] عشـيّة عيـد "الحانـوكاه"، إلى توجيـه رسـالة مقصـودة مفادهـا أنّ هـذا الفعـل يجـب أن يتحـوّل إلى ممارسـة مكرّسـة في كل عـام، لا إلى حدث استثنائـي أو عابر. فمنـذ عام 2021 وحتـى اليـوم، تُقام هـذه الطقوس عنـد بـاب القطانيـن عشـية عيـد الحانـوكاه[4].

مستوطن يشعل شمعة أمام باب القطانين عشية عيد "الحانوكاه"

ثانيًـا: الاعتداءات التي نُفّذت خلال عيد "الحانوكاه" في القدس والأقصى

فـي اليـوم الأول من عيـد "الحانـوكاه" 2025/12/15 اقتحـم الأقصى 220 مسـتوطنًا، أدّوا طقوسًـا يهودية علنية، شـملت الرقص والغناء بصـوت مرتفع، في خطوة مثّلت اسـتفزازًا صارخًا لمشـاعر المسـلمين. وشـهد الأقصى مزيدًا من الانتهاكات ومنها إشـعال الشـمعة الأولى من شـمعدان الأنوار أمام باب القطانين من الخارج، وإشـعال شـمعة أخرى من قبل

1 وكالة نبأ، 2025/12/14. https://nabaatv.net/archives/417677
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/12/14. https://palinfo.com/news/2025/12/14/985425/
3 القدس البوصلة 225/12/15. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2566
4 عمر حمّاد، "عيد الأنوار/الحانوكاه" العبري محطة لتصعيد الاعتداءات على مدينة القدس والمسجد الأقصى، مرجع سابق.

طلاب من "مدرسة جبل المعبد الدينية" أعلى الجسر المؤدي إلى باب المغاربة. بينما أقدم مستوطنون على إشعال شمعتين داخل المسجد الأقصى، بعد إدخالهما ضمن مجسّم لشمعدان صغير مكوّن من شمعتين من أصل تسع[1].

وفي اليوم الثاني من العيد في 2025/12/16، اقتحم الأقصى 370 مستوطنًا، من بينهم أبرز حاخامات المستوطنين دوف ليئور، الذي قادهم في أثناء أدائهم الطقوس اليهودية في المنطقة الشرقية من المسجد. وفي سوق القطانين، أدّى المستوطنون طقوسًا يهودية يرافقها الرقص والغناء عقب إشعال الشمعدان، وكانت أصواتهم مسموعة من داخل المسجد الأقصى[2]. وفي المقابل، أغلقت شرطة الاحتلال باب القطانين أمام المسلمين خلال صلاتي المغرب والعشاء لليوم الثاني على التوالي، لتأمين اقتحامات المستوطنين وتمكينهم من أداء الطقوس اليهودية على أعتاب الباب[3].

وفي سياقٍ موازٍ، شارك رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، برفقة السفير الأميركي مايك هاكابي، في إشعال الشمعدان المركزي في منطقة حائط البراق وبمشاركة حاخام الحائط الغربي

مستوطنون يشعلون الشموع داخل الأقصى في أول أيام عيد "الحانوكاه"

نتنياهو يشعل الشمعدان في في منطقة حائط البراق

1 موق مدينة القدس، 2025/12/15. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44684
القدس 360، 2025/12/15. https://h7.cl/1gFF8
2 القدس البوصلة، 2025/12/17. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2571
3 وكالة صفا، 225/12/16. https://safa.ps/p/398791

شموئيل رابينوفيتش، في خطوة عُدّت محاولة لتقريب هذه الطقوس من الأقصى ومنحها غطاءً سياسيًا ودبلوماسيًا[1].

وفي اليوم الثالث من "الحانوكاه" في 2025/12/17، شهد الأقصى اقتحام 369 مستوطنًا، أدوا طقوسًا يهودية جماعية شملت "السجود الملحمي" والغناء والرقص. وتركزت الانتهاكات في المنطقة الشرقية من المسجد، حيث أقام المقتحمون حلقات غناء صاخبة عند الممر المؤدي مباشرة إلى قبة الصخرة، احتفالًا بما يسمونه "معجزة الأنوار"[2]. وتصاعدت الاعتداءات حين حاول مستوطنون إضاءة شمعتين فوق قاعدة خشبية، عند سور الأقصى الشرقي[3]. وأمّا في سوق القطانين أشعلت الشمعة الثالثة للعيد لليوم الثالث على التوالي في موقع ملاصق لـ "باب القطانين" من الجهة الخارجية[4].

مستوطنون يضعون مشعدانًا تشتعل فيه الشموع أمام باب القطانين

وفي اليوم الرابع من العيد في 2025/12/18، اقتحم الأقصى 447 مستوطنًا وأدخل المستوطنون "راية المعبد" إلى الأقصى، وهي الراية نفسها التي تُرفع في مسيرة الأعلام الاستيطانية، واستخدمها جنود تيار "الصهيونية الدينية" على دباباتهم خلال حرب الإبادة، وأدى المستوطنون طقوس "السجود الملحمي" الجماعي داخل باحات المسجد، بينما أغلقت شرطة الاحتلال سوق وباب القطانين أمام الفلسطينيين وخصصته للمستوطنين الذين أقاموا مأدبة احتفالية فيه، وأشعلوا الشمعة الرابعة[5].

وفي سياق تحريضيّ نشرت منظمة "أبناء جبل موريا" مقاطع مصورة تظهر استخدام أساطير "التمرد المكابي" في الحشد للعدوان على الأقصى، ودعت منظمة أخرى أنصارها إلى إشعال الشموع جماعيًا داخل الأقصى؛ وجاء في الدعوة "ما سنفعله: نصعد

---

1 موقع مدينة القدس، 2025/12/17. https://www.qii.media/news/44687
2 موقع مدينة القدس، 2025/12/18. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44694
3 القدس البوصلة، 2025/12/17. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2567
4 موقع مدينة القدس، 2025/12/18. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44694
5 موقع مدينة القدس، 2025/12/19. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44700

جميعا إلى جبل المعبد بنقاء، ونأخذ شموعا صغيرة، ونشعلها.. النتيجة: نخطو خطوة أخرى نحو تطهير المكان المقدس وبناء المعبد"[1]. وفي اليوم نفسه نشرت هذه المنظمة، مقطعًا مصورًا لأتباعها خلال اقتحامهم الأقصى في اليوم السابق في 2025/12/17، حيث اجتمعوا أمام درج الصخرة الغربي ورددوا شعارات من الأساطير المنسوجة عن التمرد المكابي [2].

أحد المستوطنين يتباهى بنصب مائدة طعام في سوق القطانين

وفي انتهاك خطير نصبت مجموعات من المستوطنين مائدة طعام (مأدبة) في سوق القطانين وذلك احتفالاً بـ "الحانوكاه"، بعد أن وفرت لها شرطة الاحتلال الغطاء الكامل، إذ سمحت للمستوطنين بجلب طاولات ومقاعد خشبية، ونصب مائدة طعام متكاملة، بالإضافة إلى جلب شمعدان كبير وإشعال شمعاته أمام باب المسجد مباشرة، وسط رقصات وطقوس استفزازية[3].

وفي اليوم الخامس من عيد "الحانوكاه" في 2025/12/19، اقتحم آلاف المستوطنين المتطرفين والحاخامات حائط البراق وأدوا طقوسًا يهودية[4]. أما في اليوم السابع من العيد في 2025/12/21، فقد تزامن مع بداية الشهر العبري الجديد "روش حودِش"، وهي مناسبة تتكرر كل شهر عبريّ، ونظرًا لوقوعها وسط عيد "الحانوكاه"، فقد حولها المستوطنون إلى مناسبة للاحتفال بإشعال شموع "الحانوكاه" والنفخ بالبوق في ساحة الإمام الغزالي أمام باب الأسباط الواقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى، إضافة إلى مسيرة طافوا خلالها برايات "المعبد" حول عددٍ من أبواب المسجد الأقصى[5].

وعلى صعيد أعداد المقتحمين، اقتحم الأقصى 917 مستوطنًا، وأدوا الطقوس اليهودية في ساحاته الشرقية، وأدخلوا لفائف "التيفيلين" وشال "الطاليت"، بينما وضعت "مدرسة جبل المعبد الدينية" لافتات ترحيب ومأكولات أمام باب المغاربة، فيما قدم الحاخام إليشع وولفسون الشكر لشرطة الاحتلال على ما وصفه بـ "التسهيلات" المقدمة لتأمين الاقتحامات[6].

1 القدس البوصلة، 2025/12/18. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2575
2 رصين، 2025/12/19. https://www.rasseen.com/art.php?id=b227eb83b526484cdb25d6d50acbcfd507caaef9
3 موقع مدينة القدس، 2025/12/18. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44696
4 شبكة معراج، 2025/12/20. https://m3raj.net/?p=24417
5 البوصلة، 2025/12/22. https://2cm.es/1gFWs
6 موقع مدينة القدس، 2025/12/21. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44705

الحاخام "إليشع وولفسون" يشكر شرطيًّا على تساهله مع المستوطنين في الأقصى

بينما شارك وزير القضاء ونائب رئيس حكومة الاحتلال يارين ليفين في إشعال الشمعة الثامنة والأخيرة لـ "عيد الأنوار العبري" أمام باب المغاربة بحضور كبير من المستوطنين، واستعرض ما فُرض من تغيير كبير في الوقائع في الأقصى خلال السنوات الماضية، مؤكدًا التزامه الشخصي باستكمال المسعى لتمديد ساعات اقتحام وصلاة المستوطنين لتشمل ساعات المساء[1].

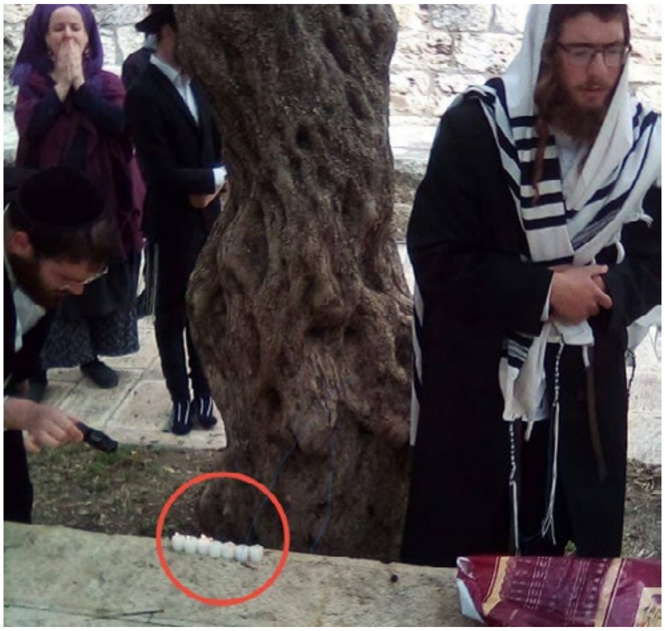

مستوطنين يرتدي شال الطاليت داخل الأقصى وبالقرب منه شموع مشتعلة

وفي اليوم الثامن من عيد "الحانوكاه" في 2025/12/22، اقتحم الأقصى 456 مستوطنًا ونظّموا جولات استفزازية في باحاته وأدوا طقوسًا يهودية في المنطقة الشرقية من المسجد، وتلقوا شروحات عن "المعبد". وارتدى بعض المستوطنين شال "طاليت" وتميمة "التيفلين"، بينما قام آخرون بإشعال شموع في شمعدان صغيرة قرب باب الرحمة[2].

1 القدس البوصلة/فيسبوك، 2025/12/22. https://n9.cl/jenzro
2 القدس البوصلة، 2025/12/22. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2581

حصاد الاعتداءات على القدس والمسجد الأقصى في عيد "الحانوكاه":

لم يتمكّن المصلّون وحراس الأقصى من صدّ توغّل المستوطنين وانتهاكاتهم داخل المسجد، ولا من توثيق اعتداءاتهم كافة، في ظل إجراءات شرطة الاحتلال التي تمنعهم من الاقتراب من مسار الاقتحامات. ومع ذلك، تمكّن بعض النشطاء من توثيق جزء من هذه الانتهاكات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكان من أبرز ما نُشر خلال عيد الحانوكاه ما يلي:

- بلغ عدد المقتحمين للمسجد الأقصى خلال أسبوع عيد الحانوكاه 2779 مستوطنًا.
- اقتحام المستوطنين لحائط البراق يوم الجمعة.
- إغلاق شرطة الاحتلال باب القطانين، أحد أبواب المسجد الأقصى بعد صلاة المغرب، ومنع المصلين من دخول إلى الأقصى عبره.
- أداء طقس بركات الكهنة وطقس السجود الملحمي داخل الأقصى.
- مشاركة عدد من الحاخامات، من بينهم إليشع وولفسون حاخام مدرسة جبل الهيكل الدينية، ودوف ليئور رئيس مجلس حاخامات الضفة الغربية.
- إشعال شموع الحانوكاه والنفخ في الشوفار بساحة الغزالي أمام باب الأسباط، وتنظيم مسيرة حول بعض أبواب الأقصى رُفعت خلالها أعلام المعبد المزعوم
- تنظيم حلقات غناء ورقص صاخبة في الساحات الشرقية للأقصى.
- تكريم الحاخام إليشع وولفسون لأحد عناصر شرطة الاحتلال على تقديمه التسهيلات للمستوطنين.
- إدخال أعلام المعبد المزعوم التي تُرفع عادة في مسيرة الأعلام.
- انطلاق مسيرة المكابيين في القدس قبل أن توقفها شرطة الاحتلال.
- فرض قيود وإجراءات أمنية مشددة في القدس عمومًا، وفي محيط الأقصى على وجه الخصوص.
- إدخال مجسّم خشبي لشمعدان صغير ثُبّتت عليه شمعدان، وتكرار إشعال الشموع.
- إدخال أدوات الطقوس اليهودية ومنها التيفلين وشال الطاليت.
- تعمّد إشعال الشمعدان بعد غروب الشمس يوميًا أمام باب القطانين من الخارج.
- إقامة مأدبة عشاء احتفالية في سوق القطانين في رابع أيام العيد.
- مشاركة رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو وسفير الولايات المتحدة في إسرائيل، في إشعال الشمعدان المركزي في حفريات الجدار الغربي الملاصقة للمسجد الأقصى[1].

1 الجزيرة نت، 2025/12/22. https://aja.ws/kt0qvy
مركز معلومات وادي حلوة، 2025/12/22. https://2cm.es/1gG0g
موقع مدينة القدس، 2025/12/22. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=44711

الورقة الخامسة

"عيد المساخر" اليهودي

من مناسبة مخترعة من وحي الخيال اليهودي
إلى مناسبة لتدنيس المسجد الأقصى

5

موقع "عيد المساخر" من الأعياد والمناسبات اليهودية

أُضيفَ "عيدُ المساخر"/"الفوريم"[1] اليهودي إلى أجندة الأعياد اليهودية في وقتٍ متأخّرٍ، فهو لا يعدّ من "أعياد الحجّ". إضافة إلى أنّ أيّام هذا العيد هي أيّام عاديّة وليستْ أيّام صيامٍ، غير أنّ اليوم الذي يسبقه المسمّى بـ "يوم صيام إستير" يصومه اليهود في كلِّ أنحاء العالم[2].

وذكرى "صيام إستير" هي ذكرى مبتدعة على الشريعة اليهودية، إذ صامت الملكة إستير واليهود اليوم الذي سبق طلب الملكة إستير من الملك أحشويروش إلغاء تنفيذ هامان للمجزرة بحق اليهود، ومنذ ذلك الحين واليهود في كلّ أنحاء العالم يصومون هذا اليوم الذي يبدأ من شروق الشمس وينتهي مع غروبها، ويؤدي اليهود خلاله طقوسًا يهوديّة خاصة بهم، ويقرؤون نصوصًا يهودية خاصة داخل "الكنس"[3].

ويرجع سبب احتفال اليهود بـ "عيد المساخر" اليهودي؛ إلى حادثة تاريخية جرتْ مع اليهود في أثناء شتاتهم في بلاد فارس، وقد وثّقها "سفر أستير"، وتذكر الرواية اليهودية أنّ اليهود المَسْبِيّين إلى بلاد فارس، قد نجّاهم الرب من مجزرة دبّرها هامان بن همداثا الأجاجي - الوزير الأول لأحشويرش ملك فارس - الذي خطط لإبادة اليهود في كل بلاد فارس، وألقى هامان "الفور"[4] لتحديد اليوم الذي يُقتل فيه اليهود، غير أنّ الملكة إستير عَلِمَتْ بهذا اليوم، وبمساعدة مردخاي أخبرت الملك أحشويرش بما ينوي هامان فعله باليهود، فنجّى الرب اليهود من هامان، ثم عُيّن مردخاي في المنصب الذي كان يشغله هامان[5].

يبدأ اليهود الاستعداد للاحتفالات منذ أوائل الشهر الثاني عشر في التقويم اليهودي، وهو شهر آذار العبري ، وذلك تمهيدًا لـ "عيد المساخر" الذي يُحتفلُ به في اليوم الـ 14 من الشهر المذكور، وأمّا في أورشيم (القدس) فيحتفل اليهود به مدة 3 أيام متواصلة في الـ 14، والـ 15، والـ 16، من الشهر نفسه[6]. إضافة إلى صيامهم "يوم إستير" في الـ 13.

1 يطلق على هذا العيد عدّة مسمّيات:
في العبريّة: عيد الفوريم، ويوم مردخاي، وعيد فور/فورا (معنى كلمة فور: قرعة أو حجر الزهر المكعّب) انظر: موقع الأنبا تكلا هيمانون، https:// tinyurl.com/2vtun42z.
في العربية: يطلق عليه "عيد المساخر" أو "البوريم".

2 AURIRA، 2025/3/10. https://www.aurora-israel.co.il/ar/el-purim-de-nuestros-dias/

3 GOV.IL، 2021/7/15. https://www.gov.il/ar/pages/purimholiday

4 حسب زعم الرواية اليهودية أنّه كان من عادات هامان أن يلقي الفور/القرعة ليعرف اليوم الأنسب لتنفيذ مخططاته. انظر: دار الكتاب المقدس، https://tinyurl.com/yn93x2e4

5 موقع الأنبا تكلا هيمانون، عيد الفوريم، https://tinyurl.com/3ksfnvma

6 مركز روسينغ للتربية والحوار، بوريم (عيد المساخر، عيد الفور)، https://tinyurl.com/y45d8dsf

الطقوس التي يؤدّيها اليهود في "عيد المساخر" اليهودي

يحتفل اليهودُ بـ "عيد المساخر" اليهودي بأداء طقوس يهودية خاصة بهذه المناسبة، ومنها:

- ارتداء الأزياء التنكرية، والبهلوانية، وذهابهم إلى الكنس اليهودية مصطحبين معهم أطفالهم.
- ترتيل اليهود "سفر إستير"، وكلّما ذكر اسم هامان، يصرخ اليهود بصوت مرتفع قدر المستطاع، "لِيُمْحَ اسمه" أو "سَيُبْلَى اسم الشرير"، بهدف محو اسمه.
- استخدام اليهود لـ "قرقعيّات" وهي محدثات صوت خاصة بهذه المناسبة.
- أداء اليهود طقوسهم اليهودية اليومية إضافة إلى "طقس المائدة"، وهو طقس خاص بهذا العيد.
- يفرض "سفر إستير" على اليهودِ، إرسال أنصبة (هدايا) إلى بعضهم، وإعطاء العطايا إلى الفقراء، وجمع التبرعات للأغراض الخيرية، وزيارة الجيران والأصدقاء لإعطائهم سلالًا من أنواع الطعام، أهمها معجنات صغيرة مثلثة الشكل محشوة بالخشخاش (أو بحشوات أخرى) ومعروفة باسم "آذان هامان".
- إقامة مأدبة طعام.
- الإكثار من شرب الخمور حتّى يصبحوا سكارى إلى حد لا يتمكنون من التفرقة بين "بارك الله مردخاي" و"لعن الله هامان"[1].

1 GOV.IL، 2021/7/15. https://www.gov.il/ar/pages/purimholiday

أعداد مقتحمي المسجد الأقصى خلال "عيد المساخر" اليهودي بين عامي 2014 و2025[1].

أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى في "عيد الحانوكاه" من عام 2014 إلى 2025

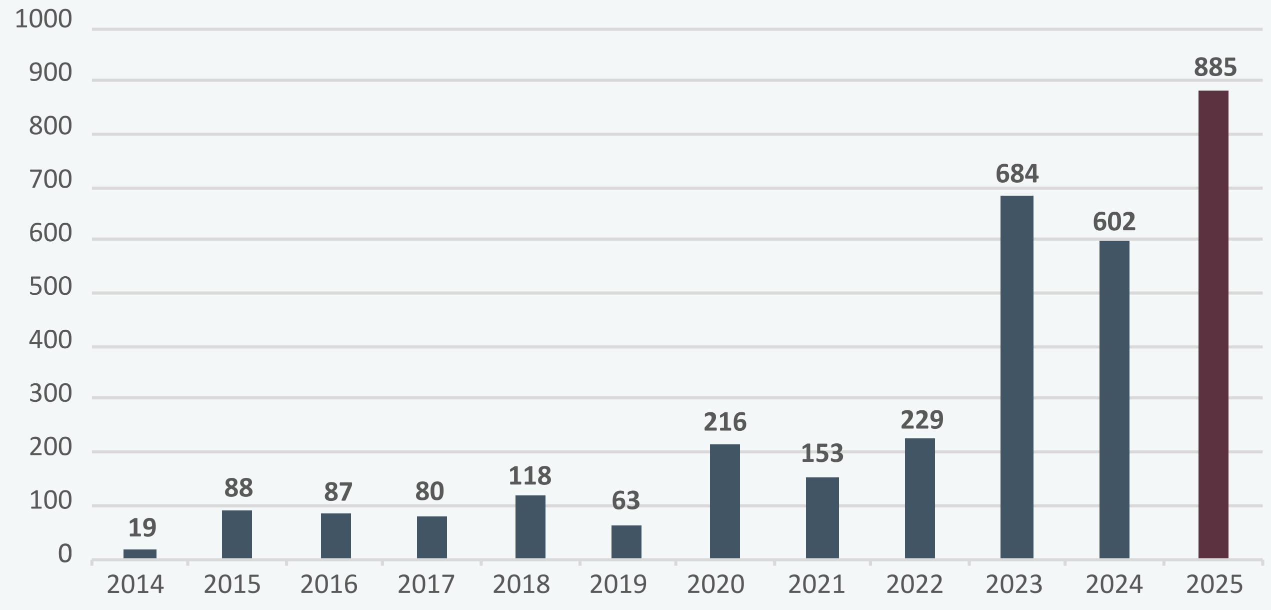

يشير الرسم البياني إلى أن السنوات من 2014 إلى 2019 شهدت أعداد مقتحمينَ بمتوسطِ 76 مستوطنًا.

وارتفع متوسط أعداد المقتحمين بين عامي 2020 - 2022 إلى 199 مستوطنًا، أي بنسبة بلغت 162% عن متوسط السنوات السابقة. وفي عام 2023 اقتحم المسجد الأقصى 684 مقتحمًا، وهو ما يعادل زيادة بثلاثة أضعاف المقتحمين في عام 2022. وبلغ ارتفاع أعداد المستوطنين ذروته في عام 2025 بتسجيل 885 مستوطنًا. وهذا ما يعكس اتساعًا خطيرًا في وتيرة الاقتحامات خلال السنوات الأخرة.

1 تمّ توثيق أعداد مقتحمي المسجد الأقصى خلال "عيد المساخر" اليهودي لكلّ عام، في هذه الورقة تحت العنوان الذي يوثّق الاعتداءات التي تعرّض لها المسجد الأقصى في كلّ سنة.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "عيد المساخر" اليهودي ما بين عامي 2014 و2025

في عام 2014

في 2014/3/14 وبالتزامن مع اليوم الأول من "عيد المساخر" اليهودي، الذي تزامن مع يوم الجمعة؛ فرضت شرطة الاحتلال طوقًا أمنيًا مشددًا في محيطه وفي أزقة البلدة القديمة، وأجبرت آلاف المصلين على أداء صلاة الجمعة خارج المسجد[1].

واستمرت هذه التدابير الأمنية حتى 2014/3/16، إذ منعت قوات الاحتلال جميع المصلين من دخول المسجد، وأغلقت أبواب المسجد ما عدا ثلاثة أبواب، هي: باب حطة، وباب المجلس، وباب السلسلة، بينما سمحت بدخول عشرات موظفي الأوقاف الإسلامية[2].

وفي وقت لاحق، جرى تنسيق بين دائرة الأوقاف والاحتلال للسماح بدخول عشرات المصلين إلى الأقصى، من بينهم نسوة ورجال أعمارهم فوق الـ 40 عامًا، وخلال ذلك، اقتحمت قوات الاحتلال المسجد عبر باب السلسلة، وهاجمت المصلين بالقنابل الصوتية والأعيرة المطاطية، وهذا ما أسفر عن إصابة 4 مصلين، واعتقال 7 أخرين، وذلك لتأمين اقتحام 9 مستوطنين، من بينهم وزير الإسكان في حكومة الاحتلال أوري أرئيل، إذ دخلوا عبر باب المغاربة، واتجهوا نحو باب السلسلة مباشرة. في المقابل، نجح المرابطون في منع اقتحاماتٍ أخرى للمستوطنين[3].

وخلال الاقتحام صرّح أوري أرئيل: "إن الواقع الذي يقوم فيه مشاغبون فلسطينيون بتحديد الجدول الزمني في الحرم القدسي الشريف ويمنعون المواطنين اليهود من زيارة الحرم ليس مقبولًا على الإطلاق، وأضاف سأواصل زيارة المكان وأطالب قوات الأمن بالحفاظ على السيادة اليهودية فيه"[4].

وفي 2014/3/17 بالتزامن مع اليوم الأخير من "عيد المساخر" اليهودي، منعت قوات الاحتلال المصلين من دخول الأقصى، إلا أعدادًا محدودة منهم، ووقعت اشتباكات

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2014/3/14. https://tinyurl.com/5ev3cykn
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2014/3/16. https://tinyurl.com/5d65cfy6
3 المرجع نفسه.
4 نشرة فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014، العدد 3159، ص 25. https://tinyurl.com/4ftkpf87

المتطرف يهودا غليك يقتحم المسجد الأقصى في عيد المساخر اليهودي عام 2014

عنيفة بالأيدي بين تلك القوات وجموع المواطنين المحتشدين أمام باب الناظر، وفي ظلّ هذه الأجواء المتوترة، اقتحمت مجموعة من 10 مستوطنين باحات الأقصى من بينهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، بحماية من شرطة الاحتلال[1]. وتصدّى المصلون لهذا الاقتحام وطردوا غليك خارج المسجد الأقصى[2].

في عام 2015

منظمات المعبد تدعو أنصارها إلى اقتحام الأقصى في عيد المساخر اليهودي في عام 2015

عمدت "منظمات المعبد" إلى إلى تكثيف حملاتها التحريضية لحشد المستوطنين في المسجد الأقصى تزامنًا مع عيد "المساخر"، فدعت المستوطنين في 2015/3/3 إلى اقتحام الأقصى، على مدار يومين متتاليين 4 – 2015/3/5، معلنةً عن إقامة احتفالات خاصة بهذه المناسبة[3]، وتعهّدت كلّ من منظمة "أمناء المعبد"، ومنظمة "نساء من أجل المعبد"، ومنظمة "طلاب من أجل المعبد"، ومنظمة "معهد المبعد الثالث"، وحاخامات مستوطنة "كريات أربع" بالخليل، وعدد من قادة الأحزاب، بتنظيم برامج إرشادية واحتفالية داخل الأقصى[4].

وعلى الرغم من الانتشار الأمني المكثف لشرطة الاحتلال التي وفرت الغطاء لهذه الاقتحامات، فإن مخططات "منظمات المعبد" في "عيد المساخر" فشلت بسبب

1 المرجع نفسه، ص 18. https://tinyurl.com/45e2ku8k
موقع مدينة القدس، 2014/3/17. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=18507
2 موقع مدينة القدس، 2014/3/17. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=18509
3 موقع مدينة القدس، 2015/3/3. http://qii.media/index.php?s=1&id=1705
4 وكالة صفا، 2015/3/2. https://safa.ps/p/146961

يقظة المرابطين داخل الأقصى، إذ تصدوا لاقتحام 56 مستوطنًا في 2015/3/4، بالهتاف والتكبير[1]، وفي 2015/3/5 اقتحم الأقصى 31 مستوطنًا، من بينهم مجموعة من "طلاب من أجل المعبد"، وتمكّنوا من التجوّل باستفزاز في ساحاته، إلّا أن المرابطين تصدّوا لهم، ومنعوهم من إقامة الاحتفالات وأخرجوهم من المسجد[2].

في عام 2016

اتّخذت شرطة الاحتلال رزمة من الإجراءات الأمنية، لتسهيل اقتحام المستوطنين إلى الأقصى خلال "عيد المساخر"، منها:

- منعت المصلين من الرجال دون سن الـ 50 عامًا من دخول الأقصى.
- انتشرت أمام أبواب الأقصى وفتّشت الداخلين إليه.
- احتجزت البطاقات الشخصية للمصلين الوافدين إلى الأقصى.
- اعتقلت عشرات المصلين من داخل الأقصى.
- شنّت حملات اعتقالات وإبعادات عن الأقصى شملت عشرات الشبّان المقدسيين.
- نفذّت جولات استكشافية أمنية داخل الأقصى قبيل اقتحامات المستوطنين.
- منعت عشرات النساء والرجال من ضمن "القائمة السوداء" من دخول الأقصى[3].

ونشرت منظمة "طلاب من أجل المعبد" في صفحات التواصل الاجتماعي برنامجًا لاقتحامات الأقصى في "عيد المساخر"، على فترتين، الأولى في الفترة الصباحية بين الساعات 7:30 – 10:00 صباحًا، والثانية بعد الظهر بين الساعات 12:30 – 13:30 بعد الظهر[4]. وفي مواجهة هذا التصعيد، دعا رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني الشيخ رائد صلاح، إلى الرباط في الأقصى والاعتكاف داخله، لصدّ اعتداءات المستوطنين المتوقعة في "عيد المساخر"[5].

1 موقع مدينة القدس، 2015/3/4. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=1712
وكالة صفا، 2015/3/5. https://safa.ps/p/147214
2 المرجع نفسه.
3 موقع مدينة القدس، 2016/3/22. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=6344
موقع مدينة القدس، 2016/3/22. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=6333
وكالة صفا، 2016/3/23. https://safa.ps/p/176857
4 موقع مدينة القدس، 2016/3/23. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=6347
5 وكالة صفا، 2016/3/23. https://safa.ps/p/176859

وفي 2016/3/23 بالتزامن مع اليوم الأول من المناسبة، اقتحم الأقصى 50 مستوطنًا بحماية من شرطة الاحتلال، وتجوّلوا في أنحاء مختلفة من أرجائه، وتصدّى المصلون لهم بالهتاف والتكبير[1]. واقتحم الأقصى 37 مستوطنًا في 2016/3/24[2].

في عام 2017

سارت الاعتداءات على الأقصى في عام 2027 في خطيّين متوازيين، الخط الأول: أداء المستوطنين الطقوس اليهودية علنيًّا وجماعيًّا في الأقصى، وأمّا الخط الثاني فهو: توظيف الاحتلال السيّاح في اقتحام الأقصى.

وقد سبقت اقتحامات المستوطنين للاقصى جملة من الإجراءات الأمنية فرضتها شرطة الاحتلال[3]. وفي 2017/3/12 بالتزامن مع اليوم الأول من "عيد المساخر"، اقتحم الأقصى 35 مستوطنًا، إضافة إلى 1693 سائحًا، وقد أدّى المستوطنون طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية[4].

وفي 2017/3/13 اقتحم الأقصى 45 مستوطنًا، إضافة إلى 1150 تحت مسمى السياحة، ونظموا جولات استفزازية في أنحاء متفرقة من باحاته، وأدى بعض المستوطنين الطقوس اليهودية[5]، وفي وقت لاحقٍ من الليل، نفذ مقدسي عملية طعن في منطقة "باب الأسباط"، أسفرت عن إصابة جنديين من "حرس الحدود" قبل أن يرتقي المنفذ شهيدًا. وعلى إثر هذه العملية، منعت شرطة الاحتلال المستوطنين من اقتحام الأقصى في اليوم الأخير للعيد[6].

عملية طعن في منطقة الأسباط تمنع المستوطنين من اقتحام الأقصى في اليوم

1 وكالة صفا، 2016/3/23. https://safa.ps/p/176857
2 وكالة صفا، 2016/3/24. https://safa.ps/p/176946
3 تقرير القدس الإخباري الأسبوعي، 8 -14 آذار/مارس 2017، https://tinyurl.com/yc7ff2b8
4 وكالة صفا، 2017/3/12. https://safa.ps/p/203108
موقع مدينة القدس، 2017/3/12. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=22227
5 وكالة صفا، 2017/3/13. https://safa.ps/p/203195
6 موقع مدينة القدس، 2017/3/13. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=22234

في عام 2018

اتسم "عيد المساخر" في عام 2018 بخصوصية زمنية فرضها التقويم، إذ تزامن آخر يومين من "عيد المساخر" مع يومي الجمعة والسبت، وهذان اليومان لا يشهدان اقتحامات للمستوطنين. ونتيجة لذلك، اقتحم المستوطنون الأقصى في 2018/2/28. وقد سجل هذا الاقتحام اعتداءات جديدة تبلورت في نقطتين جوهريتين: الأولى: ارتفاع أعداد مقتحمي الأقصى في يوم واحد في "عيد المساخر"، إذ بلغ عدد المقتحمين 118 مستوطنًا[1]، ثانية: هي استجابة المستوطنين لـ "منظمات المعبد" التي دعت إلى أداء الطقوس اليهودية في الأقصى علنيًّا وجماعيًّا[2].

في عام 2019

سعت "منظمات المعبد" في عام 2019 إلى استثمار "عيد المساخر" لفرض وقائع جديدة داخل الأقصى، مستغلّةً أجواء التوتر التي سادت مدينة القدس والأقصى إبان "هبّة باب الرحمة". وفي هذا السياق، دعت هذه المنظمات المستوطنين إلى اقتحام الأقصى في اليوم الأول من "عيد المساخر"، الموافق لـ 2019/3/21، بهدف تثبيت قواعد جديدة في الأقصى. وتضمّنت الدعوات للمرة الأولى السماح للمقتحمين بارتداء الملابس الدينية اليهودية وشرب الخمور داخل باحات المسجد، وأعلنت بعض المنظمات المتطرفة مشاركتها في الاقتحام، من بينها منظمة "أمناء المعهد"، و"نساء من أجل المعهد"، و"طلاب لأجل المعهد"[3].

ورغم هذا التحشيد الإعلامي، فشت "منظمات المعبد" في حشد أعداد كبيرة من المستوطنين في الأقصى؛ إذ لم يتجاوز عدد المقتحمين 63 مستوطنًا[4]، ويُعزى هذا الفشل إلى حالة الاستنفار الشعبي المقدسي بعد "هبة باب الرحمة". واليومان الأخيران من "عيد المساخر" تزامنا مع يومي الجمعة والسبت، وهذا ما حال دون تنفيذ اقتحامات خلالهما.

1 وكالة صفا، 2018/2/28. https://safa.ps/p/230316
2 المرجع نفسه.
3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، تقرير عين على الأقصى الثالث عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2019، ص 132.
موقع مدينة القدس، 2019/3/21. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=30790
4 المرجع نفسه.

في عام 2020

جانب من اقتحام المستوطنين للأقصى "عيد المساخر" خلال عام 2020

في عام 2020 تقاطع "عيد المساخر" مع بدايات تفشي وباء "كورونا"، وهذا ما أدّى إلى انخفاضٍ ملحوظٍ في أعداد مقتحمي الأقصى؛ إلّا "منظمات المعبد" لم تراعِ خطورة وباء "كورونا"، فدعت منظمتا "طلاب من أجل المعبد" و"اتحاد منظمات المعبد"، المستوطنين إلى اقتحام الأقصى في "عيد المساخر"[1].

غير أنّ الإجراءات الوقائيّة الخاصة بـ "فايروس كورونا"، حالت دونَ اقتحام أعداد كبيرة من المستوطنين للأقصى؛ إذ اقتحام الأقصى في 2020/3/9 الموافق لليوم الأول من هذه المناسبة، نحو 91 مستوطنًا بحماية من شرطة الاحتلال[2]، وفي 2020/3/10 اقتحم الأقصى 45 مستوطنًا[3]، وفي اليوم الأخير 2020/3/11 من "عيد المساخر"، اقتحم الأقصى 80 مستوطنًا نفّذوا جولات استفزازية، وأدّوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية تخللها قيام ناشطات من منظمة "نساء لأجل المعبد" برفع لوحة تظهر "المعبد المزعوم"[4].

في عام 2021

تزامن اليوم الأول واليوم الثاني من "عيد المساخر" مع يومَي الجمعة والسبت، فدعت "منظمات المعبد" إلى حشد المستوطنين في الأقصى في 2021/2/28. وحسب ما جاء في دعواتها أنّها تريد تحويل اليوم الأخير من العيد إلى محطة "تاريخية"، فتعهدت بتوزيع الحلوى عند باب المغاربة وإقامة احتفالات صاخبة داخل باحات المسجد[5]؛ واستجابةً لهذه

1 القدس في أسبوع، 04 - 10 آذار/مارس 2020، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1308
2 موقع مدينة القدس، 2020/3/9. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=33864
3 وكالة صفا، 2020/3/10. https://safa.ps/p/278593
4 وكالة صفا، 2020/3/11. https://safa.ps/p/278697
5 وكالة صفا، 2021/2/27. https://safa.ps/p/301814

الدعـوات، اقتحـم 153 مسـتوطنًا الأقصـى تحت حماية مشـددة مـن قوات الاحـتلال التي سـمحت لهم بأداء الطقـوس اليهودية[1].

في عام 2022

اتّبعـت "منظمـات المعبـد" منحًى تصاعديًـا خطيرًا في حشـد المسـتوطنين في الأقصى في "عيد المسـاخر"، إذ بدأت اسـتعدادات مبكّرة، ففي 2022/3/12 دعت أنصارها وجمهور المسـتوطنين إلى اقتحـام الأقصى وتضمن مخطـط "منظمات المعبد" تنظيـم اقتحامات مركزيـة للأقصى بمشـاركة عدد من حاخامات الاحـتلال، إضافةً إلى قراءة أجـزاء من التوراة وأداء طقـوسٍ يهوديـة علنية، وإدخال الأدوات التنكرية في هـذا العيد إلى الأقصى والكعك الخاص بالعيـد، والهدايا والألعـاب، والغناء والرقص، والاحتفـال على أبواب الأقصى[2].

وفـي هـذا السـياق، أعلنت "مدرسـة جبـل المعبد" أنها سـتقيم يومًـا دراسـيًا توراتيًا في 2022/3/15 أي فـي اليـوم الـذي سـبق العيـد، وأوضحـت أن اليوم الدراسـي سيبـدأ عند السـاعة 10:30 صباحًـا، وسـيختم عنـد السـاعة 12:30 بـأداء طقـوس "منتصـف النهـار التوراتيـة"[3].

مستوطن يـؤدي الطقـوس اليهوديـة مرتديًـا الثيـاب الكهنوتيـة البيضـاء في الأقصى خلال عيـد المسـاخر 2022

وفي 2022/3/14 نشرت منظمة "جبل المعبد في أيدينا"، مقطع فيديو يظهر مجموعة من المستوطنين وهم يرتلون "طقوس التقديس" اليهودية، علنيًّا وجماعيًّا وهم واقفون قبالة مصلى قبة الصخرة[4].

وترجمـت هـذه التحضيـرات على أرض الأقصى إذ اقتحم المسـجد 115 مستوطنًا، مـن بينهـم 7 عناصر من شـرطة الاحتلال، و3 مـن مخابراتـه، فـي اليـوم الأول مـن "عيـد المسـاخر" الموافق لـ 2022/3/16

1 موقع مدينة القدس، 2021/2/28. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=36277
2 موقع مدينة القدس، 2022/3/12. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=38459
3 القدس في الأسبوع، 09 - 15 آذار/مارس 2022، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1662
4 موقع مدينة القدس، 2022/3/14. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=38462

وأدّى المستوطنون طقوسًا يهوديةً في منطقة باب الرحمة، إضافة إلى تلقيهم شروحات عن "المعبد المزعوم"[1].

وتابع المستوطنون اقتحاماتهم للأقصى في 2022/3/17، إذ اقتحمه 114 مستوطنًا ونفذوا جولات استفزازية وأدّوا طقوسًا يهوديّة قبالة مصلى باب الرحمة وقبة الصخرة، ورافقهم خلال الاقتحام عناصر من شرطة الاحتلال، الذين اعتدوا على الشبّان الموجودين في الأقصى[2]. ونشر مرابطون صورًا لمستوطنين من داخل الأقصى وهم يرتدون ملابس "قربان عيد البسيح/الفصح" أو "الثياب الكهنوتية البيضاء"[3].

في عام 2023

شكل عام 2023 نقلة نوعية في الاعتداءات على الأقصى خلال "عيد المساخر"، إذ استهدف الاحتلال الأقصى ضمن مسارين متكاملين:

المسار الأول: توفير "منظمات المعبد" حافلات نقل مجانية، إضافة إلى توفير دليل إرشادي لمرافقة المستوطنين وتقديم شروحات عن "المعبد المزعوم" لهم في أثناء اقتحامهم للأقصى[4].

المسار الثاني: تجلى في التصعيد الميداني داخل الأقصى، فقد بلغ عدد مقتحمي الأقصى على مدار أيام العيد الثلاثة نحو 684 مستوطنًا[5]. وفي 2023/3/6 اقتحم الأقصى 142 مستوطنًا، وأدوا الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، وفي 2023/3/7 اقتحم الأقصى 269 مستوطنًا، بقيادة المتطرف "يهودا غليك"، وارتدى بعض المستوطنين زي "كهنة المعبد"[6]، وأدّوا طقوسًا يهودية، بحماية من شرطة الاحتلال[7]. وفي 2023/3/8 اقتحم الأقصى 273 مستوطنًا، وأدّوا الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية لا سيّما طقس "السجود الملحمي"[8].

1 القدس في القدس، 09 - 15 آذار/مارس 2022، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1662
وكالة صفا، 2022/3/16. https://safa.ps/p/323983
2 نشرة فلسطين اليوم الإخبارية، مرجع سابق، العدد 5787، ص 13. https://tinyurl.com/nhafkrnv
3 موقع مدينة القدس، 2022/3/17. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=38481
4 القدس في أسبوع، 01 - 07 آذار/مارس 2023، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1891
5 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2023، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32007
6 القدس برس، 2023/3/7. https://qudspress.com/30445/
7 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2023، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32007
8 المرجع نفسه.
القدس البوصلة، 2023/3/8. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/1102

في عام 2024

اقتحم الأقصى خلال "عيد المساخر" نحو 601 من المستوطنين[1]، ففي 2024/3/24 بالتزامن مع اليوم الأول من "عيد المساخر"، اقتحمت مجموعة من المستوطنين الأقصى، بزي "كهنة المعبد" ونفذوا جولات استفزازية[2]، وقد سبق اقتحام المستوطنين اقتحام عنصرين من شرطة الاحتلال لمعظم المصليات المسقوفة كالمصلى القبلي والمرواني والأقصى القديم، والعبث بمقتنيات المصلى القبلي وتخريب خزائنه[3]. وفي 2024/3/25 اقتحم الأقصى مجموعة من المستوطنين، وارتدى بعضهم ثيابًا تنكرية وزيّ "كهنة المعبد"، وأدّوا الطقوس الخاصة بـ "عيد المساخر"[4].

في عام 2025

بلغت الاعتداءات على الأقصى في "عيد المساخر" في عام 2025 ذروتها، ولم يلتفت الاحتلال إلى تزامن هذا العيد مع شهر رمضان، إذ اقتحم الأقصى 885 مستوطنًا[5]. وكثّفت شرطة الاحتلال إجراءاتها الأمنية في 2025/3/13 بالتزامن مع اليوم الأول من العيد، فانترت في محيط الأقصى ومنعت أعدادًا من الشبّان من الدخول إليه، في مقابل تأمينها اقتحام 191 مستوطنًا. وأدّى المقتحمون طقوسًا يهودية في الجهة الشرقية من المسجد، وتلقّوا شروحات حول "المعبد" المزعوم[6].

وفي 2025/3/16 بالتزامن مع اليوم الأخير من العيد، اقتحم الأقصى 555 مستوطنًا، من بينهم 25 طالبًا من معاهد دينية تابعة للاحتلال[7]، وخلال الاقتحام أدّى المستوطنون طقس "السجود الملحمي" في مناطق متفرقة من المسجد، وأقاموا رقصات جماعية وارتدى العشرات منهم ملابس "الكهنة البيضاء"[8].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/3. https://tinyurl.com/4dd7d3n2
2 القدس برس، 2024/3/24. https://qudspress.com/123492/
3 وكالة وفا، 2024/3/24. https://www.wafa.ps/pages/details/92373
4 الجزيرة نت، 2024/3/25. https://aja.ws/qzowcg
5 عمر حمّاد، الأعياد والمناسبات اليهودية في عام 2025 خطوات في طريق فرض الهوية اليهودية على القدس والاقصى، التقرير المعلوماتي – 11 -، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2026، ص 7.
6 فلسطين أونلاين، 2025/3/13. https://tinyurl.com/4yw2fwkp
فلسطين اليوم، 2025/3/13. https://tinyurl.com/2b3nunyz
7 المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/3/16. https://palinfo.com/news/2025/03/16/943523/
8 القدس البوصلة، 2025/3/16. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2038

الورقة السادسة

استهداف الأقصى في "عيد الفصح العبري"

6

المقدمة

شكّل المسجد الأقصى ساحة صراع محتدمة في السنوات الماضية، إذ تسعى أذرع الاحتلال إلى فرض واقع جديد على الأقصى، فرسخت الأعياد اليهودية محطاتٍ لاستهداف المسجد وفي مقدمتها "عيد الفصح العبريّ"، الذي يحمل في طياته رمزيات دينيةً عديدة، من أبرزها "تقديم قربان الفصح"، ومحاولات أذرع الاحتلال المتطرفة تقديمه داخل الأقصى، وهو ما يفتح المجال أمام "منظمات المعبد" لرفع حجم العدوان على المسجد الأقصى المبارك ومكوناته البشرية بشتى الوسائل، وقد استطاعت في السنوات الماضية تحقيق قفزات في العدوان على المسجد خلال هذا العيد، نسلط الضوء على أبرزها في النقاط التالية:

النقطة الأولى

استطاعت أن تحشد أكثر من 4300 مستوطن لاقتحام الأقصى عام 2024، و6768 مستوطنًا في عام 2025 بمناسبة ما يسمى "عيد الفصح" العبري، وسبقت العيد بتحريض المستوطنين، وتأمين المواصلات، وتقديم إغراءات مالية لمن يحاول تقدم "القربان".

النقطة الثانية

تكريس أداء الطقوس اليهودية العلنية في ساحات الأقصى الشرقية.

النقطة الثالثة

عملت "منظمات المعبد" على إقامة محاكاة لتقديم "قرابين الفصح" ضمن "تدريب" سنويّ، ونفذته في أماكن عدة من المدينة المحتلة، بعضها قريبٌ جدًا من المسجد الأقصى وقد أسهمت إقامة هذا الطقس قرب الأقصى دورًا مهمًا في تهييج مشاعر المستوطنينَ تجاه تقديم "ذبح القرابين" في الأقصى.

النقطة الرابعة

رسخت "منظمات المعبد" تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى قضيةً مركزية، إذ شهدت السنوات الماضية محاولات جادة من المستوطنين لإدخالها إلى الأقصى، ولم تكتفِ المنظمات المتطرفة بذلك فقط، بل رفعت إلى رئيس وزراء الاحتلال رسالة تقضي بالسماح لهم "ذبح القرابين" في الأقصى.

أولًا: اقتحامات الأقصى تتصاعد سنويًا في "عيد الفصح العبري"

- في عام 2014 اقتحم الأقصى 530 مستوطنًا ما بين 2014/4/14 و2014/4/21[1].
- في عام 2015 اقتحم الأقصى 436 مستوطنًا ما بين 2025/4/3 و2015/4/10[2].
- في عام 2016 اقتحم الأقصى 1058 مستوطنًا ما بين 2016/4/24 و2016/4/28[3].
- في عام 2017 اقتحم المسجد الأقصى أكثر من 1200 مستوطنٍ، ما بين 2017/4/11 و2017/4/17[4].
- في عام 2018 اقتحموا الأقصى نحو 2409 متطرفًا[5]، ما بين 2018/3/31 و2018/4/6[6].
- في عام 2019 اقتحم الأقصى نحو 2230 مستوطنًا ما بين 2019/4/19 و2019/4/25[7].
- في عام 2020 لم يشهد الأقصى اقتحاماتٍ في مناسبة ما يسمى "عيد الفصح العبري" بسبب جائحة كورونا، ففي 2020/3/22 أغلقت الأوقاف الإسلامية أبواب المسجد الأقصى تحرّزًا من تفشي جائحة كورونا[8]، وأعيد فتح أبواب المسجد للمصلين بعد نحو شهرين على أنّ يلتزم المصلونَ بالتدابير الوقائية، وذلك منعت سلطات الاحتلال اقتحم الأقصى في هذه الفترة[9].
- في عام 2021 اقتحم الأقصى نحو 2240 مستوطنًا ما بين 2021/3/29 و2021/4/4[10].
- في عام 2022 اقتحم الأقصى نحو 3670 مستوطنًا ما بين 2022/4/15 و2022/4/21[11].

---

1 من خلال عملية حسابية أجراها الباحث، أنظر:
القدس في أسبوع، 16 نيسان/إبريل إلى 22 نيسان/إبريل 2014. https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=29

2 من خلال عملية حسابية أجراها الباحث، أنظر:
القدس في أسبوع، 01 نيسان/إبريل إلى 07 نيسان/إبريل 2015، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=130
المرجع نفسه. https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=140

3 الجزيرة مباشر، 2016/4/28. https://bit.ly/3xtYRby

4 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عينٌ على الأقصى – التقرير11، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2017، ص 115.

5 عرب 48، 2018/4/8. https://bit.ly/3rjiD5z

6 اليوم الأخير من العيد كان يوم سبت، وهو يوم لا يتم فيه المسجد الأقصى.

7 سند للأنباء، 2019/4/27. https://tinyurl.com/5fneucxr

8 وكالة الاناضول، 2020/4/17. https://tinyurl.com/3h4txbm4

9 الحرة، 2020/5/31. https://tinyurl.com/5n8t3cs5

10 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2021.
https://info.wafa.ps/Pages/ Details/32005

11 الجزيرة نت، 2022/4/29. https://aja.me/3pmgqr

- في عام 2023 اقتحم الأقصى نحو 3430 مستوطنًا ما بين 2023/4/6 و2023/4/12[1].
- في عام 2024 اقتحم الأقصى نحو 4340 مستوطنًا ما بين 2024/4/23 و2024/4/29[2].
- في عام 2025 اقتحم الأقصى نحو 6768 مستوطنًا ما بين 2025/4/12 و2025/5/1[3].

ويبيّنُ الرسم البياني التالي تطور أعداد مقتحمي الأقصى فما يسمّى "عيد الفصح العبري" ما بين عامي 2014 و2025:

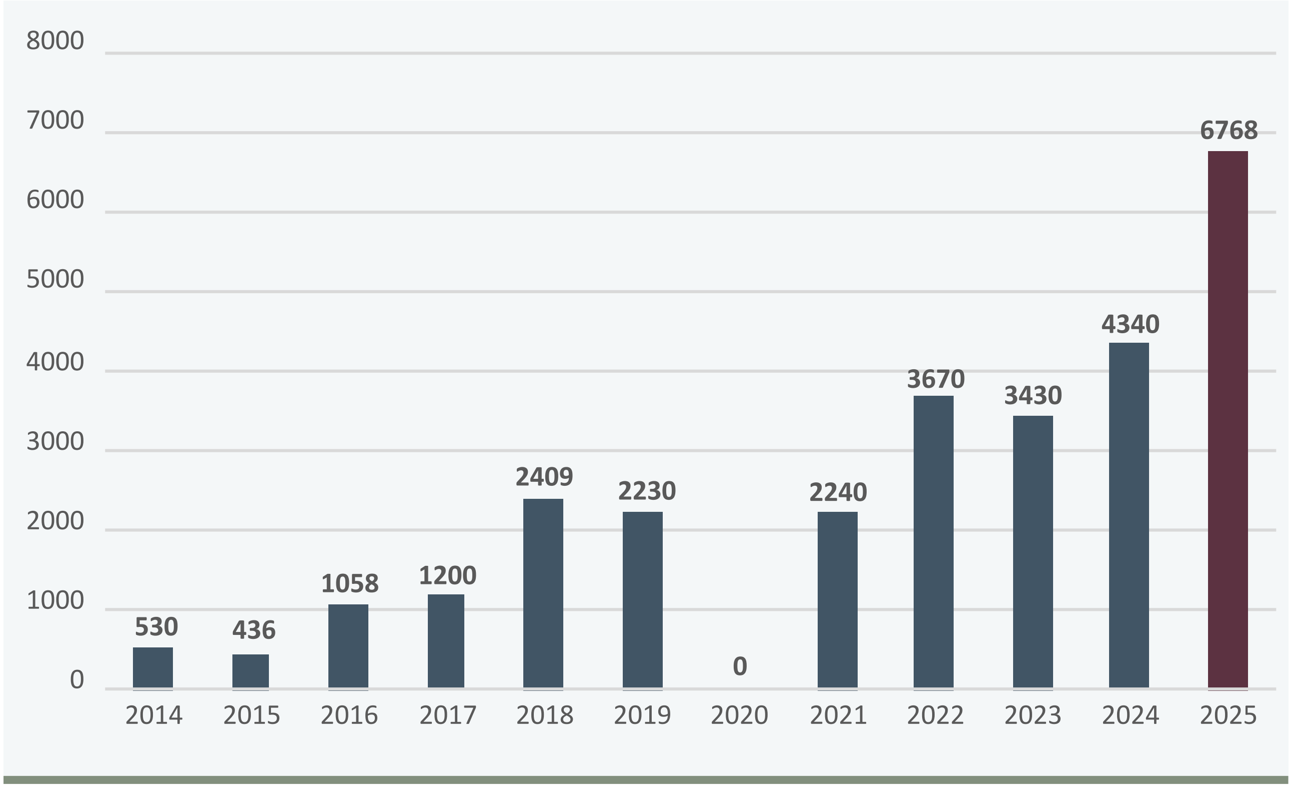

يشير الرسم البياني أنّ أعداد المقتحمين للأقصى فما يسمى "عيد الفصح العبري" تزداد عامًا بعدَ أخرى، ففي عام 2014 بلغَ عدد المقتحمين 530 مقتحمًا، وفي عام 2025 بلغ عدد المقتحمينَ 6768 مقتحمًا، ما يعني أنه ارتفع بنسبة أعداد المقتحمينَ ازدادت نحو 1177%. وخلال "عيد الفصح العبري" على مدار السنوات الممتدة من 2014 إلى 2025 اقتحم الأقصى أكثر من 28234 مستوطنًا، وشهدت الأعوام الخمسة الأخيرة ارتفاعًا كبيرًا في أعداد المقتحمينَ، فقد بلغ عددهم نحو 20448 مستوطنًا، مقارنة بالأعوام الأربعة الأولى والتي بلغ أعداد المقتحمينَ خلالها نحو 5633 مستوطنًا.

1 الجزيرة نت، 2023/4/12. https://aja.me/lr28lb
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/29. https://tinyurl.com/4esfm42f
3 الجزيرة نت، 2025/4/17. https://aja.ws/zr4fck

وقد لعبتْ عوامل كثيرة دورًا أساسيًا في زيادة أعداد المقتحمينَ للمسجد الأقصى في "عيد الفصح العبري"، وفيما يلي أبرز هذه العوامل:

- **العامل الأول:** صعود التيار الديني اليهودي المتطرف - المتبني لفكرة "المعبد"، والذي يسعى إلى هدم المسجد الأقصى - إلى سدة الحكم في دولة الاحتلال، وهو ما أعطى المتطرفين دافعًا إضافيًا في استهداف الأقصى، لا سيما في الأعياد اليهودية.
- **العامل الثاني:** قيادة بعض السياسيين البارزين، والشخصيات الإسرائيلية المؤثرة في دولة الاحتلال لاقتحامات الأقصى في المناسبات الدينية، وإدلائهم بتصريحات تحرض المستوطنينَ على المشاركة فيها وعلى تدنيس المسجد.
- **العامل الثالث:** التغييرات التي طرأت على دور شرطة الاحتلال، وما قدمته من تسهيلات وحماية لأداء مقتحمي الأقصى للطقوس اليهودية، وغض الطرف عن بعض الانتهاكات التي يقومون بها.
- **العامل الرابع:** تصاعد استعدادات "منظمات المعبد" لاستهداف الأقصى قبيل "عيد الفصح العبري" عبر نشر الدعوات والإعلانات التي تحرّض على اقتحام الأقصى، وتأمينِ المواصلات المجانية للمتطرفين، وإغرائهم بالجوائز المالية التي ستقدمها لمن يدخل "قرابين الفصح" إلى الأقصى.

ثانيًا: أبرز الاعتداءات التي تعرض لها الأقصى في "الفصح العبري" ما بين 2014 و2025

شكّل "عيد الفصح العبري" في السنوات الماضية أبرز مواسم الاعتداء على المسجد الأقصى، خاصةً أنّ "منظمات المعبد" برعت في استخدام أساليبَ عديدة في تكريس الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى عبر نشر دعوات في مواقع التواصل الاجتماعي تحثّ المستوطنينَ على اقتحام الأقصى، ودفعهم إلى أداء الطقوس اليهودية العلنية، من دون ملاحقات من قبل شرطة الاحتلال. وفيما يأتي محطات تصاعد العدوان على الأقصى خلال السنوات الماضية.

في عام 2014

في سياق تجهيز "منظمات المعبد" . عيد الفصح العبري" نشرت في 2014/4/2 أنّها تقدمت بطلب رسمي إلى شرطة الاحتلال للحصول على إذن لتقديم "قرابين المعبد" داخل المسجد الأقصى، بمشاركة 100 مستوطن، خلال عيد "الفصح العبري" في 14 نيسان/إبريل الجاري[1]. بينما أعلن "ائتلاف منظمات المعبد" المزعوم أنّه سينظم مساء الخميس تدريبًا وشروحات حول تقديم "القرابين" في باحات المسجد الأقصى[2].

في المقابل، أُطْلِقتْ دعوات شبابة للاعتكاف في المسجد الأقصى تحسّبًا للعدوان المرتقب في "عيد الفصح العبري" لهذه السنة، ومن جهتها في 2014/4/15 أغلقت شرطة الاحتلال باب المغاربة في وجه المستوطنين والسيّاح، أبلغت دائرة الأوقاف عن ذلك[3].

وبقي باب المغاربة مغلقًا حتى 2014/4/20 المسجد الأقصى حتى اقتحم الأقصى نحو 400 جندي من القوات الإسرائيلية برفقة عضو "الكنيست" المتطرف موشيه فيجلين وترافق ذلك مع اقتحام 120 مستوطنا المسجد عبر باب المغاربة باتجاه باب السلسلة، إلا أن المرابطين أجبروا قوات الاحتلال ومرافقيهم من المستوطنين على الانسحاب من باحات الأقصى، وقد وقعت عشرات الإصابات خلال المواجهات جراء إطلاق الاحتلال القنابل الغازية والرصاص المغلف بالمطاط باتجاه المرابطين. واعتقلت الشرطة الإسرائيلية حوالي 20 شابا خلال إندلاع المواجهات[4].

في عام 2015

في 2015/4/5 اقتحم الأقصى نحو 100 مستوطن من بينهم مجموعة من "منظمة نساء من أجل المعبد" وسط حراسة أمنية مشدّدة من قبل شرطة الاحتلال وفي 2015/4/7 اقتحم الأقصى 74 من جهة باب المغاربة على شكل مجموعات، وسط حراسة مشددة من قبل شرطة وتجوّلوا في ساحات الأقصى، ونظّم المصلون رجالًا ونساء في المسجد الأقصى مسيرات متتالية جابت أنحاء المسجد ورفعت شعار "لن تركع أمة قائدها محمد"، طاردت من خلالها المستوطنين عند اقتحامهم حتى إخراجهم من باب السلسلة[5].

1 فلسطيننا، 2014/4/2. https://www.falestinona.com/flst/Art/66603#gsc.tab=0
2 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 3183. https://tinyurl.com/3u9u8dbt
3 القدس في أسبوع، 09-15 نيسان/إبريل 2014، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=28
4 القدس في أسبوع، 16-22 نيسان/إبريل 2014، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=29
5 القدس في أسبوع،01 نيسان/إبريل إلى 07 نيسان/إبريل 2015، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=130

وفي 2015/4/9 تصدى المصلون لاقتحامات المستوطنين في المسجد الأقصى. في الوقت نفسه، شهدت أبواب المسجد الأقصى نوعًا من محاولات عرقلة المصلين عبر احتجاز عدد من البطاقات الشخصية، وتواجد عدد من قوات التدخل السريع، فيما اقتحم المسجد أقل من 200 مستوطنًا. وفي خطوة إستفزازية، قام إبن المتطرف "يهودا غليك" باقتحام ساحات المسجد الأقصى مرتين بينما كان يحمل هاتفًا ملصق عليه شعار ما يسمى "المعبد وعبارة تقول "المعبد بالطريق"[1].

في عام 2016

أعلنت "منظمات المعبد" في بيانات كثيرة أنّها سوف تقدّم "قرابين الفصح" هذا العام في المسجد الأقصى، وسف تسمح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية بأريحية، لكن بائت محاولاتها بالفشل إذ وقت حراس الأقصى للمستوطنين بالمرصاد، ومنعوهم من أداء الطقوس اليهودية، ومن إدخال القرابين[2]. وبدأ "عيد الفصح العبري" في 2016/4/24 باقتحام نحو 77 مستوطنًا للمسجد الأقصى من بينهم المتطرف "يهودا عتصيون" وسط تشديدات أمنية من شرطة الاحتلال، وقد حاول بعض المستوطنينَ أداء الطقوس اليهودية أثناء تجولهم في الأقصى، لكن تصدى حراس الأقصى لهم وطردوا 5 منهم خارج الأقصى، فوقعت اشتباكات بالأيدي ومشادات كلامية بين حراس الأقصى وشرطة الاحتلال[3]. وقد سبق الاقتحام إجراءات أمنية من شرطة الاحتلال إذ نصبت المتاريس الحديدية عند أبواب الأقصى، وأغلقت باب القطانين ومنعت المصلين من الدخول منه[4].

وفي 2016/4/26 اقتحم الأقصى عدد من المستوطنين وقدم لهم حاخامات شروحات حول "المعبد المزعوم"، وحاول مستوطنون أداء الطقوس اليهودية في الأقصى لكن حراس الأقصى أجبروا شرطة الاحتلال على إخراجهم من المسجد، وأثناء خروج المستوطنينَ من الأقصى وقرب باب الأسباط أدّى بعضهم رقصات ورددوا العبارات العنصرية ضد العرب والمسلمين[5].

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى بحماية من شرطة الأقصى

1 القدس في أسبوع، 08 نيسان/إبريل إلى 14 نيسان/إبريل 2015، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=140
2 القدس العربي، 2016/4/26. https://tinyurl.com/y5cbcp93
3 يمني منبر الإعلامي الحر، 2016/4/24. https://www.yemenipress.net/archives/41873
4 وكالة الأنباء الأردنية، 2016/4/24. https://tinyurl.com/mrnhaezu
5 اليوم السابع، 2016/4/26. https://tinyurl.com/482txuzk

وفي اليوم الأخير من العيد اقتحم المسجد الأقصى نحو 200 مستوطنًا، وارتدى بعضهم الزي اليهودي، وقد رافقتهم قوة من شرطة الاحتلال أثناء تجولهم في الأقصى، وامْتدت اعتداءات المقتحمين إلى أنّ أدّوا الطقوس اليهودية في سوق القطانين المفضي إلى الأقصى. تجدر الإشارة إلى أنّ قوات الاحتلال شدّت التدابير الأمنية، ففرضت قيودًا على دخول المصلين إلى الأقصى صباحًا وسحبت هويات بعض المصلين، ومنعت دخول المصلين الوافدينَ من الضفة الغربي إلى الأقصى عبر باب الأسباط[1].

في عام 2017

شنّ الاحتلال حملة إبعادات طالت 27 فلسطينيًا من بينهم حراس الأقصى وموظفي الأوقاف عن المسجد الأقصى تمهيدًا لاستقبال "عيد الفصح العبري"[2]، وخلال العيد حوّل الاحتلال مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، فقد شدد الإجراءات الأمنية على المصلين، بينما أتاح للمستوطنينَ اقتحام الأقصى وسط حماية من شرطة الاحتلال، وفي 2017/4/12 اقتحم الأقصى نحو 300 مستوطن ، تلقوا شروحات عن "المعبد المزعوم" في منطقة باب الرحمة، وتصدى حراس الأقصى للمستوطنين الذين حاولوا أداء الطقوس اليهودية في الأقصى، وقد حاول سائح أنّ يتصور مع دمية على شكل خنزير هرّبها إلى الأقصى لكن حراس الأقصى تصدوا له ومنعه[3].

في عام 2018

حملت سنة 2018 في طياتها تطورات سبقت الاعتداءات على الأقصى، فقد أصدرت محكمة الصلح في القدس في 2018/3/25 قانونًا سمح لليهودِ بأداء الطقوس اليهودية على أبواب الأقصى[4]. وقد علّقت "منظمات المعبد" ملصقات على أبواب المسجد الأقصى تحذّر المصلين من دخول الأقصى، وتدعو إلى إفراغه في يوم 2018/3/30 الذي يصادف يوم "الإبكار التوراتي" الذي يسبق "عيد الفصح العبري"[5]. وشنت أذرع الاحتلال حملة اعتقالات وإبعادات طالت حراس الأقصى الذين لعبوا دورًا مهمة في التصدي للمستوطنين ومنعهم من أداء الطقوس اليهودية في الأقصى في السنوات السابقة[6]. وكثّفت "منظمات المعبد" من دعوات المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى[7].

1 تلفزيون فلسطين، 2016/4/28. https://tinyurl.com/36yuvswy
2 رام الله الإخبارية، 2017/4/9. https://tinyurl.com/eaem8fhn
3 وكالة وطن للأنباء، 2017/4/12. https://www.wattan.net/ar/news/202328.html
4 THE JERUSALEM POST، 2018/3/26. https://tinyurl.com/mwrsy6he
5 عرب 48، 2018/3/27. https://tinyurl.com/2xbum3p2
6 وكالة معًا الإخبارية، 2018/3/21. https://www.maannews.net/news/943367.html
7 شبكة القدس الإخبارية، 2018/3/27. https://qudsn.co/post/144288

وشهدت هذه السنة اقتحامات واسعة للأقصى شارك فيها عناصر من المخابرات الإسرائيلية وضباطًا، ففي 2018/4/2 اقتحم الأقصى نحو 246 مستوطنًا من بينهم 2 من المخابرات الإسرائيلية، وبالتزامن هذا الاقتحام استباح حائط البراق آلاف المستوطنين وأدوا طقس "بركة الكهنة"[1]. وفي 2018/4/3 اقتحم 260 مستوطنًا باحات الأقصى بزيّهم التقليدي، وأدّى بعضهم الطقوس اليهودية[2]. وفي 2018/4/5 اقتحم 678 مستوطنًا ساحات الأقصى، وكان بين المقتحمين 11 ضابطًا إسرائيليًا، وعنصرين من المخابرات الإسرائيلية[3].

في عام 2019

كثفت "منظمات المعبد" دعواتها لاقتحام الأقصى فما يسمى "عيد الفصح العبري"، وبالتوازي مع ذلك أكدت شرطة الاحتلال في 2019/4/21 أنها ستوفر الغطاء الأمني للمستوطنين أثناء اقتحامهم للأقصى[4]. وقاد وزير الزراعة في دولة الاحتلال "أوري أريئيل" أكثر من 400 مستوطن اقتحموا الأقصى في 2019/4/22 بحماية أمنية شديدة من قوات الاحتلال، وحاول بعض المستوطنين أداء الطقوس اليهودية لكن حراس الأقصى تصدوا لهم

وزير الزراعة في حكومة الاحتلال حينها يشارك في اقتحام الأقصى في /2019/4/22

1 راديو بيت لحم، 2018/4/2. https://www.rb2000.ps/news/353275.html
2 جريدة الشرق، 2018/4/3. https://tinyurl.com/yhf3f29n
3 الجزيرة نت، 2018/5/5. https://aja.me/lpa2z
4 الرسالة نت، 2019/4/21. https://tinyurl.com/5xv63mpk

وأخرجت شرطة الاحتلال إثنين من المستوطنين من الأقصى، وعلى غرار ذلك أدّت مجموعات كبيرة من المستوطنين الطقوس اليهودية في ساحة البراق وساحة القصور الأموية[1].

في 2019/4/25 اقتحم الأقصى 724 مستوطنًا بحراسة من شرطة الاحتلال، وقد حاول بعض المستوطنين أداء الطقوس اليهودية فيه، وأدى آلاف من المستوطنين الطقوس اليهودية أمام حائط البراق، وشاركهم حاخامات وشخصيات عامة وسياسيون وسياح[2].

في عام 2021

نجحت أذرع الاحتلال في السنتين الآخرتين بفرض أجندتها إذ جعلت من أداء الطقوس اليهودية في الأقصى أمرًا واقعًا، وجاء ذلك ببيان خرج عن مكتب رئيس الوزراء نفتالي بينيت، أنّ "المسلمين واليهود [المستوطنين] يتمتعون بحرية العبادة في الحرم القدسي الشريف [الاقصى]"[3]، مشيرًا إلى أنّه يحقّ للمستوطنين أداء الطقوس اليهودية في الأقصى. وعلى وقع هذه التطورات شهدت سنة 2021 نقلة نوعيةً في تكريس أداء الطقوس اليهودية في الأقصى، وتحديدًا فما يسمى "عيد الفصح العبري".

وسعت "منظمات المعبد" إلى تكريس الدعم من المستوى الحكومي في استهداف الأقصى في "عيد الفصح العبري" فدعت أنصارها إلى اقتحامات واسعة للأقصى، ففي 29/3/2021 اقتحم الأقصى نحو 440 مستوطنًا من بينهم يهودا غليك، وارئيه الداد، وتجول المستوطنون في الأقصى، وأدوا الطقوس اليهودية في الأقصى بشكل علني وجماعي[4]. وفي اليوم الخامس 2021/4/1 من "عيد الفصح" اقتحم الأقصى 927 مستوطنًا على شكل مجموعات[5] وكان من بين المشاركين فيه عضو الكنيست عميت هليفي[6]. وفي 2021/4/2 تفاخرت "منظمات المعبد" بنشرها على صفحتها أنّ "صلاة اليهود في الأقصى أصبحت مسموحة"، وفي هذا الصدد وأثناء اقتحم المستوطنون الأقصى في 2001/4/4 أدوا الطقوس اليهودية بشكل جماعي وعلني في محيط الأقصى، وعلق أحد الحاخامات "لم يعد أحد يعترض لا الشرطة ولا الأوقاف" في إشارة منه أنّ شرطة الاحتلال لم تعد تعترض على أداء الطقوس اليهودية في الأقصى ولا الأوقاف قادرة على ردّ جماح المستوطنين[7].

1 موقع دنيا الوطن، 2019/4/22. http://bit.ly/2PkxzvU
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير 13، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، ص 145 – 146.
3 THE TIMES OF ISRAEL، 2021/7/18. https://tinyurl.com/wttnpz7p
4 العربية فلسطين، 2021/3/29. https://tinyurl.com/4syy7aca
الجزيرة نت، 2021/3/30. https://aja.me/e0ukvn
5 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2021/4/1. https://www.wafa.ps/Pages/Details/20240
6 موقع مدينة القدس، 2021/4/1. https://bit.ly/3iod6GB
7 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى تقرير 15، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ت 2021، ط1، ص 150.

في عام 2022

تزامن "عيد الفصح العبري" مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، فسعت أذرع الاحتلال إلى تفريغ الأقصى من مكونه البشري الإسلامي حتى يستطيع المستوطنون اقتحام الأقصى من دون حدوث اشتباكات مع المرابطين، ففي 2022/4/15 اقتحمت شرطة الاحتلال باحات الأقصى وحاولت إخراج المرابطين منه، ما أدى إلى اندلاع مواجهات محتدمة تخللها رمي حجارة وإطلاق المفرقعات النارية على شرطة الاحتلال، وقد أصيب أكثر من 150 فلسطينيًا، وأعتقل نحو 500 آخرين[1]. وفي 2022/4/19 اقتحم 600 مستوطن الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوسًا يهودية في باحاته[2]. وفي 2022/4/20 اقتحم الأقصى 1180 مستوطن على شكل مجموعات متتالية، ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوسا يهودية في ساحاته[3].

جانب من تصدي المرابطين لشرطة الاحتلال في الأقصى عام 2022

في عام 2023

لم تكن سنة 2023 بعيدة عن إجراءات الاحتلال ضد المعتكفين في الأقصى ، فحاول الاحتلال إفراغ الأقصى من المرابطينَ بالقوة تمهيدًا لاقتحام المستوطنين للأقصى، ففي 2023/4/6

1 الجزيرة نت، 2022/4/15. https://aja.me/qh2u3t
2 اليوم السابع، 2022/4/19. https://tinyurl.com/bcvky8t3
3 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2022/4/22. https://www.wafa.ps/pages/details/45535

اقتحم الاقصى قرابة 200 مستوطن على شكل 5 مجموعات كل مجموعة تضم 50 مستوطن، وأدوا الطقوس اليهودية في الجهة الشرقية، وارتدى بعضهم "الزي الكهنوتي"، واعتدت قوات الاحتلال المصلين وأخرجت بعضهم[1]. وفي 2023/4/10 اقتحم الأقصى أكثر من 1500 مستوطن على شكل مجموعات، وأدوا الطقوس اليهودية، وتجولوا في ساحات الأقصى[2].

في عام 2024

تعرض الأقصى في سنة 2024 لأكبر حملة اعتداءات خلال عيد "الفصح"، فقد اقتحم الأقصى نحو 4340 مستوطن[3]، وكانت أبرز الاعتداءات التي تعرض لها الأقصى في يوم 24/4/2024 إذ اقتحم الأقصى 875 مستوطنًا أدوا الطقوس اليهودية بشكل علني، وتوجهوا بكلمات نابية بحق المسلمين والعرب، واعتدوا على الصحافين لمنعهم من توثيق اعتداءاتهم على الأقصى[4]. وفي 25/4/2024 اقتحم الأقصى أكثر من 1679 مستوطنًا أدوا الطقوس اليهودية بشكل علني وجماعي بحراسة القوات المرافقة لهم والمنتشرة في الأقصى، والتي قامت بإخراج عدد من الشبان ومنعت الجلوس في بعض المناطق داخل ساحات الأقصى ومنعت قوات الاحتلال جلوس المسنين على أعتاب أبواب الأقصى[5].

ثالثًا: قربان الفصح يقترب من الأقصى

يترأسُّ سلم أولويات أعمال "منظمات المعبد" في "عيد الفصح العبري" محاولة تقديم "قرابين الفصح" – ذبح الماعز أو الخروف أو الجدي - في المسجد الأقصى، فوفقًا للمزاعم التوراتية فإنّ تقديم "قرابين الفصح" يُمثل نهاية مرحلة الإحياء المعنوي "للمعبد" المزعوم، ويعد الخطوة الأولى لبناء "المعبد". فذلك انصبّت جهود "منظمات المعبد" في السنوات السابقة بجعل محاولة "تقديم القرابين" قضيّةً مركزيةً تترجم إلى أفعال على أرض الواقع وتطبّق بشكل تسلسلي عبر مرحلتين: المرحلة الأولى هي التدريب على أداء القرابين قرب المسجد الأقصى، والمرحلة الثانية محاولة إدخال القرابين إلى المسجد الأقصى. وقد مرّت المرحلتان بتطورات خطيرة في السنوات السابقة، وفيما يلي نذكر أبرز هذه التطورات:

1 وكالة شهاب، 2023/4/6. https://shehabnews.com/p/121265
2 وكالة الأناضول، 2023/4/10. https://bit.ly/40DaLL3
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/29. https://tinyurl.com/4esfm42f
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/24. https://tinyurl.com/3ppvkybs
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/25. https://tinyurl.com/4swcefvh

المرحلة الأولى: التدريب على أداء القرابين

شهدت السنوات الماضية تقدّمًا ملحوظًا في سياسة التدريب على أداء القرابين، فأخذتْ أذرع الاحتلال تحشدُ من فئات المجتمع الإسرائيلي أفرادًا لتدريبهم على أداء القرابين قرب المسجد الأقصى، بتوجيهات من الحاخامات المتطرفين، ورعاية من بعض أعضاء حكومة الاحتلال. ويكمن خطورة التدريب على أداء القرابين أنّ المكان الذي يقوم عليه التدريب يقترب شيئًا فشيئًا من المسجد الأقصى.

وفي هذا الصدد أقيم في 2015/3/30 تدريب على القرابين في جادة "ماؤور التوراة" غربي القدس المحتلة، بمشاركة عدد من "الحاخامات" وبحضور نحو ألف شخص من بينهم عدد من قيادات "منظمات المعبد" وعدد من الحاخامات، بينما تضمنت التدريب إحضار "جَدِي" حيّ، وذبحه وفق شعائر يهودية، وأدّيت طقوس يهودية وتضمنت التدريب كلمات خطابية دعت الى العمل على تسريع إقامة "المعبد" مكان المسجد الأقصى[1].

التدريب على تقديم القرابين على جبل الزيتون عام 2016

وفي 2016/4/18 أقيم احتفال للتدرب على ذبح "قرابين الفصح" في مستوطنة "بيت أوروت" المقامة على سفح جبل الزيتون الذي يبعد مئات الأمتار عن المسجد الأقصى، وقد شارك في هذا التدريب كبار من حاخامات اليهود في دولة الاحتلال، و400 شخصية من نشطاء" المعبد"، وحضر عضو الكنيست ميكي زوهار من حزب "الليكود"، وعضو بلدية الاحتلال آرييه كينغ، وقد تضمنت التدريبات هتافات عنصرية تدعو إلى هدم المسجد الأقصى والتسريع ببناء "الهيكل المزعوم"[2].

وشهد عام 2017 تطورًا خطيرًا إذ رفعت "منظمات المعبد" إلى المحكمة العليا التابعة للاحتلال رسالةً نصّت على السماح "بالتدرب على القرابين" في منطقة القصور الأموية، لكن الحكمة العليا أخذت برأي قائد شرطة الاحتلال [السابق] يورام هليفي بأنّ لا يُقام "التدرب على القرابين" في منطقة القصور الأموية بدواعي أمنيّة[3]. فقُدِّمَ "التدريب على

1 نشرة فلسطين اليوم، مرجع سابق، العدد 3534، https://tinyurl.com/3rzuf2cc
2 الرسالة نت، 2016/4/19. https://tinyurl.com/5x9sd5u3
3 HAARETZ، 2017/4/2. https://goo.gl/kGXTMk

ذبـح القرابيـن" في الحي اليهوديّ في البلـدة القديمة بالقرب من "كنيـس الخراب"[1]، وكان من بين المشـاركين المتطرف يهـودا غليك[2].

وأمّـا في عـام 2018 نجحت "منظمـات المعبد" في تقديم "التدريـب على القرابيـن" في منطقـة القصور الأموية الملاصقة للمسـجد الأقصى بعد أنّ أجرت اسـتعدادات واسـعة لإقامة نشاطها السنـوي "تدريـب قرابيـن الفصح"[3]، وحصلـت على الموافقـات الأمنية المطلوبة من شـرطة الاحتلال[4].

استعدادات المتطرفين "للتدرب على القرابين" في منطقة القصور الأموية

وفشلت "منظمات المعبد" سنة 2019 في الحفاظ على نجاحات السنة الماضية، فأقيم "التدرب على القرابين" فوق سطح السوق في البلدة القديمة على بعد نحو 4 كيلومترات من الأقصى، في حين قُدِّمَ "التدرب على القرابين" العام الماضي في منطقة القصور الأموية جنوب الأقصى[5]. وفي عام 2021 تلقّت "منظمات المعبد" دعم رئيس وزراء الاحتلال حينها نفتالي بينيت فأُقيمتْ مراسم تقديم "التدريب على القرابين" عند باب المغاربة أمام سور البلدة القديمة[6]. وأمّا سنة 2022 فتمّ إجراء "التدريب على القرابين" في منطقة القصور الأموية[7]. وفي سنة 2023 نصبت أذرع الاحتلال منصة خاصة "التدرب على القرابين" على السور الجنوبي للمسجد الأقصى، وشارك في هذا الحفل عدد من الحاخامات ومناصري "منظمات المعبد"[8].

المرحلة الثانية: محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى

تلعب "منظمات المعبد" دورًا أساسيًا في تطبيق استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"،

1 HAARETZ، 2018/3/26. https://tinyurl.com/4dyjd8n2
2 HAARETZ، 2017/4/9. https://goo.gl/ZFrrqt
3 وكالة وطن للأنباء، 2018/3/25. https://www.wattan.net/ar/news/246185.html
4 عرب 48، 2018/3/26. https://tinyurl.com/2s42755w
5 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عين على الأقصى التقرير 13، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2019 ص 78.
6 ISRAEL 360 NEWS، 2021/3/24. https://bit.ly/3yAUSq
7 فيديو من التدريب عن شبكة القسطل، 2022/4/11. https://bit.ly/3FT1J5a
8 وكالة معًا الإخبارية، 2023/4/3. https://www.maannews.net/news/2090736.html

إذ إنّها وفّرت الغطاء السياسي والقضائي والأمني للمستوطنين لأداء الطقوس اليهودية في الأقصى، وعلاوة على ذلك تدفع المستوطنينَ لتقديم قرابين "عيد الفصح العبري" عبر إغرائهم بالمكافآت المالية، وهو ما فتح شهية عتاة المستوطنين لمحاولة تقديم القرابين مستغلين ما أتيحَ لهم من ظروف، وبالتالي أصبحت محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى أمرًا دائمَ الحدوث في السنوات الماضية.

في سياق اعتداءات الاحتلال على الأقصى في "عيد الفصح العبري" عام 2016، دعت "منظمات المعبد" في 2016/4/11 عبر منصاتها الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعية أنصارها إلى إدخال "قرابين الفصح" إلى المسجد الأقصى[1]. وفي 2016/4/22 تجرّأ أحد المستوطنين يحمل ماعزًا صغيرًا بالتجول بمحاذاة أبواب المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة محاولًا استغلال فرصة لإدخاله إلى الأقصى، لكن أبعدته شرطة الاحتلال. ومن جانبه أعلنت الناطقة باسم شرطة الاحتلال في القدس لوبا السمري أنّ شرطة الاحتلال أحبطت 3 محاولات لإدخال القرابين إلى الأقصى، واعتقلت 3 من المستوطنينَ حاولوا تقديم قرابين في البلدة القديمة، وصادرت ماعزين[2].

مستوطن يحمل ماعزًا ويحاول إدخاله إلى الأقصى

وشهد عام 2017 نقلة نوعيةً في محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى، فقد حاول 17 متطرفًا إدخال القرابين الحيوانية (الماعز) إلى الأقصى إلا أنّ إجراءات الاحتلال الأمنية حالت دون وصول أحد من التطرفين بقربانه إلى الأقصى، وذكرت شرطة الاحتلال استطاعت أن تصادر 6 عنزات[3].

وزعمت شرطة الاحتلال في 2019/4/18 أنها ألْقَتِ القبض على مستوطنين حاولا إدخال "قرابين الفصح" إلى الأقصى بتنسيق مع ناشطينَ إعلاميين ليوثقوا مراسم "تقديم القرابين"[4]. وفي 2019/4/19 حاول مستوطنونَ ينتمون إلى "منظمات المعبد" تقديم "قرابين الفصح"]الجدي[عند أبواب المسجد الأقصى، لكن اندلعت مواجهة بين المستوطنين وعناصر من شرطة الاحتلال وصادر على إثرها عناصر الشرطة القربان الذي كان بحوزتهم[5].

1 تلفزيون فلسطين – PALESDTINE TV، 11 /2016/4. https://tinyurl.com/4263enaw
2 وكالة معًا الإخبارية، 2016/4/22. https://www.maannews.net/news/842870.html
3 THE TIMES OF ISRAEL، 2017/4/10. https://tinyurl.com/bdxyb392
4 THE TIMES OF ISRAEL، 2019/4/18. https://tinyurl.com/24mj8c3s
5 المكتب الوطني للدفاع عن الأراضي نابلس، 2019/4/20. https://tinyurl.com/8mmsveb6

وعلى الرغم من أنّ محاولات تقديم "قرابين الفصح" لم تجرِ في سنة 2020 إلا أنّ "منظمات المعبد" تفاخرت في إعلانها أنّ 3 من نشطائها حاولوا إدخال "قربان الفصح" إلى الأقصى لكن شرطة الاحتلال منعتهم وصادرت الجدي منهم[1]. وأعلنت شرطة الاحتلال في نهاية شهر آذار/مارس 2021 أنّها اعتقلت اثنين من نشطاء "منظمات المعبد" حاولا إدخال قرابين إلى الأقصى في سنة 2021[2].

وشهد عام 2022 تطورات خطيرة في قضية تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى، فبدأت "منظمات المعبد" تحضيراتها "لعيد الفصح العبري" بنشر دعوات لاقتحام الأقصى تضمنت صورة لخروف في إشارة منهم لحثّ المستوطنين على تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى[3]. ومن جانبه أَغْرَتْ "منظمات المعبد" المستوطنين بتقديم "قرابين الفصح" عبر إعلانها عن مكافآت مالية لمن يقدم القرابين تصل إلى 3100 دولا أمريكي، و250 دولار أمريكي لمن يستطيع أن يدخل القربان إلى الأقصى من دون أن يذبحه[4].

"منظمـات المعبد" تنشـر دعـوات لاقتحام الأقصـى وتقديم "قرابيـن الفصح" فـي عام 2022

واستكمالًا لما بنتْه "منظمات المعبد" في السنة الماضية في استهداف الأقصى في "عيد الفصح العبري"، طالب 15 حاخامًا نتنياهو وبن غفير بالمساح لهم بذبح "قرابين الفصح" في الأقصى[5]. ونشرت "حركة عائدون إلى جبل المعبد" المتطرفة عبر حسابها أنّها ستقدم مكافآت مالية قدرها 500 شيكل (نحو 140 دولارًا أمريكيًّا) لكل مستوطن يُعتقل أثناء التحضيرات "لتقديم القرابين"، وسيحصل على 1200 شيكل (نحو 330 دولارًا أمريكيًّا) كل من يعتقل داخل البلدة القديمة وهو يحمل "قربان الفصح"، وسيحصل على 2500 شيكل (نحو 690 دولارًا أمريكيًّا) كل من يعتقل داخل الأقصى وهو يحمل قربان الفصح"، وسيحصل 20 ألف شيكل (نحو 5500 دولار أمريكي) لكل من يذبح "قربان الفصح" في الأقصى[6]. وفي 2023/4/6 حاول متطرف يهودي إدخال "قربان الفصح" إلى الأقصى، لكن قوات الاحتلال أوقفته[7].

1 ISRAEL 360 NEWS، 2021/3/24. https://bit.ly/3yAUSql
2 موقع مدينة القدس، 2021/3/30. https://bit.ly/3jNIFt1
3 القدس العربي، 2022/4/7. https://bit.ly/3BF4ENc
4 صحيفة الرسالة، 2022/4/12. https://bit.ly/3bilcQH
5 الجزيرة نت، 2023/3/31. https://aja.me/ithu6c
6 الجزيرة نت، 2023/3/31. https://aja.me/ithu6c
7 الجزيرة نت، 2023/4/6. https://aja.me/3taeo9

وللعام الثالث على التوالي تعمل "منظمات المعبد" على إغراء المستوطنين بالمكافآت المالية لتشجيعهم لإدخال "قرابين الفصح"، ففي 2024/4/19 منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" عن مكافأة مغرية لمن يستطيع أن يدخل "قرابين الفصح" إلى الأقصى قد وصلت المكافآت إلى 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار أمريكي)[1]، وقد ترجم هذه التطورات المستوطنون على أرض الواقع ففي 2024/4/22 حاول 13 مستوطن - معظمهم من صغار السن - إدخال "القرابين الحيوانية" إلى الأقصى عبر وضعها في الحقائب، والكراتين، وعربيات الأطفال...[2] وأعربت "منظمات المعبد" أنّ محاولات المستوطنين بإدخال القرابين إلى الأقصى انجازًا حذت به في هذه السنة، وشكرت المستوطنينَ ونشرت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" صور بعض من حاول إدخال القرابين إلى الأقصى على صفحاتها الرسمية.

مكافآت مالية لمن يذبح "قربان الفصح في الأقصى" 2023

بعض المستوطنين الذين حاولوا إدخال "قرابين الفصح العبري" إلى الأقصى

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/20. https://tinyurl.com/mr2b3yr8
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/22. https://tinyurl.com/nh9vpxpv

رابعًا: استعدادات أذرع الاحتلال للاعتداء على الأقصى في عيد الفصح 2025

يبدأ " الفصح العبري" هذا العام في 2025/4/13 وينتهي في 2025/4/17، وتعمل أذرع الاحتلال على تهيئة الأجواء للاعتداء على الأقصى، إذ جعلت قضية تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى ولتسليط الضوء أكثر على استعدادات أذرع الاحتلال للاعتداء على الأقصى فما يسمى "عيد الفصح العبري" نورد الآتي:

- في 2025/4/3 دعت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" أنصارها إلى ذبح "قرابين الفصح" داخل الأقصى أو على أعتابه[1].
- نشر أرنون سيغال أحد أبرز أعضاء "منظمات المعبد" صورةً مصنوعة عبر الذكاء الاصطناعي لوزير الأمن القومي في دولة الاحتلال إيتمار بن غفير، وهو يحمل "قربان الفصح" أمام ما يسمى "بالمعبد الثالث" وقد مُحي الأقصى تمامًا من الصورة، وكتب فوقها "هذا العام" في إشارة منه إلى أنّ هذا العام سوف يذهب "قربان الفصح" في الأقصى[2]. وتجدر الإشارة إلى أنّ بن غفير اقتحم الأقصى في 2025/4/2[3].

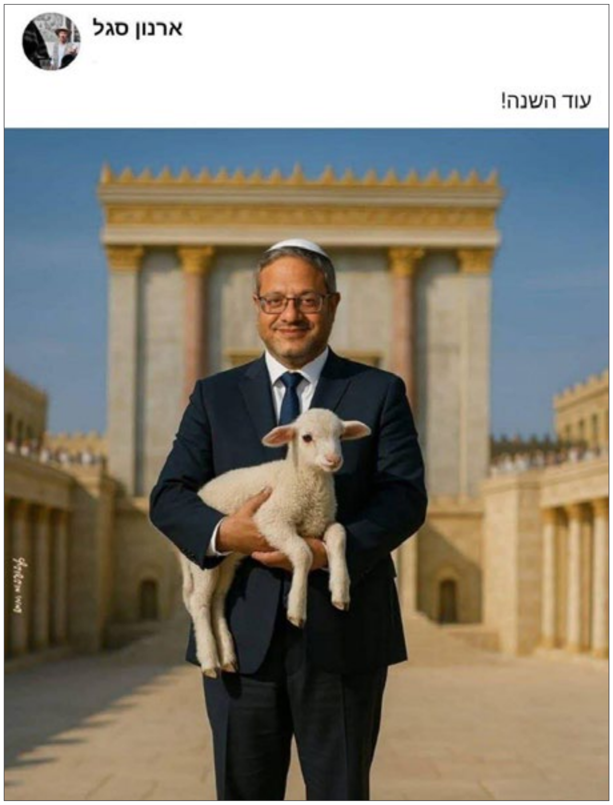

صورة معدة بالذكاء الاصطناعي لبن غفير وهو يحمل "قربان الفصح"

- نشرت "منظمات المعبد" المتطرفة صورة معدة بالذكاء الاصطناعي لمجسم وضع مكان قبة السلسلة على سطح قبة الصخرة في الأقصى، وادّعت أنه المكان الذي سيُقَدّم فيه "قربان الفصح" هذه السنة، وقد وضع علم الاحتلال على قبة الصخرة[4].

1 القدس البوصلة، 2025/4/3. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2063
2 الجزيرة نت، 2025/4/7. https://aja.ws/9dr833
3 الجزيرة نت، 2025/4/2. https://aja.ws/lfzbj0
4 وكالة شهاب، 2025/4/8. https://shehabnews.com/p/141566

- في 2025/4/9 نشرت منظمة "جبل المعبد في أيدينا" إعلانات إلى جمهورها بأنّ المواصلات تسكون مدعومة لمن يرغب في الاحتفال بـ"عيد الفصح العبري" واقتحام الأقصى سوف يكون من دون دفع رسوم[1].
- في 2025/4/10 أصدرت شرطة الاحتلال تعليمات لمن يرغب في اقتحام الاقصى، وذلك تحسبًا للأعداد الكبيرة من المستوطنين الذين سيقتحمون الأقصى، لتسهيل الاقتحام فإنها ستؤمن إدخال فوج من المقتحمين كل عشر دقائق للمسجد الأقصى، ما يسمح فعليًا بإدخال 30 فوج من المستوطنين[2].

الاعتداءات في "عيد الفصح" في عام 2025

تتولى "منظمات المعبد" مهمة حشدهم وتنظيم اقتحاماتهم في الأقصى. فمع انتهاء عيد "المساخر"، بدأت هذه المنظمات في نشر دعواتها لاقتحام المستوطنين للأقصى وأداء الطقوس اليهودية فيه. ومع اقتراب عيد "الفصح" العبري، تصاعدت أنشطة "منظمات المعبد" بشكل كثيف، ففي 2025/4/3 دعت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" أنصارها إلى تقديم قرابين الفصح داخل الأقصى، وحثّتهم على التوجّه إلى البلدة القديمة وهم يحملون قرابينهم من الماعز أو الخراف، في محاولة لفرض طقس الذبح داخل المسجد[3].

وفي السياق ذاته، وجّهت "منظمات المعبد" في 2025/4/6 دعوات جديدة للمستوطنين لبدء محاولات ذبح قرابين عيد "الفصح" في داخل الأقصى أو في محيطه[4].

وقد اتّجهت "منظمات المعبد" إلى استثمار الذكار الاصطناعي لخدمة مشروعها داخل الأقصى؛ إذ نشر أرنون سيغال، أحد أبرز وجوه هذه المنظمات المتطرفة، صورة مُصمّمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تُظهر وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير وهو يحمل "قربان الفصح" (الخروف)، وأرفقها بعبارة منسوبة إلى ثيودور هرتزل تقول: "إذا أردتم فليست هذه خرافة"[5]. وسعى سيغال من خلال هذه الصورة إلى الاعتماد على شخصية تعدُّ داعمةً لفرض الوجود اليهودي داخل الأقصى، وهي بن غفير الذي يعمل منذ توليه منصبه على السماح بالمزيد من التدنيس داخل المسجد، والسماح للمستوطنين بالغناء والرقص. وبذلك، حاول سيغال الإيحاء بأن الدعوة إلى إدخال القرابين ليست مجرد نشاط ديني متمثل بـ "منظمات المعبد" فحسب، بل خطوة تحظى بتأييد رسمي وسياسي من

1 جريدة القدس برس، 2025/4/10. https://www.alquds.com/ar/posts/157443
2 زياد ابحيص، صفحته على فيسبوك، 2025/4/10. https://www.facebook.com/share/p/18rNiLMAd6/
3 شبكة معراج، 2025/4/3. https://m3raj.net/?p=20331
4 موقع مدينة القدس، 2025/4/6. https://qii.media/news/44192
5 موقع مدينة القدس، 2025/4/6. https://qii.media/news/44192

المتطرف أرنون سيغال ينشر صورة لمكان إقامة "المذبح" في الأقصى

حكومة الاحتلال، بما يعني أنّ فكرة تقديم القرابين الحيوانية داخل المسجد باتت مقبولة ومستساغة من قبل حكومة الاحتلال.

ولم يقتصر دور سيغال على التحريض السياسي فقط، بل تجاوز ذلك إلى إثارة البعد العاطفي والديني لدى المستوطنين، فقد نشر صورة متخيَّلة لما يُسمّى "المذبح اليهودي" في موقع قبة السلسلة داخل الأقصى إلى الشرق من قبة الصخرة، تحيط به مجموعة من "كهنة المعبد" الذين تُنسب إليهم – وفق الروايات اليهودية – مهمة إدارة الطقوس اليهودية في "المعبد المزعوم". وتظهر الصورةُ شعلةً من نار فوق "المذبح"، وخروف صغير جاهز لتقديمه قرباناً، إلى جانبه حاخامات ينفخون في "الشوفار". وتضمّنت الصورةُ رفع علم الاحتلال فوق قبة الصخرة في مشهد يوحي فرض الاحتلال السيادة على الأقصى[1].

ولم تقتصر الحملة الدعائية التي تقودها "منظمات المعبد" على المتطرف سيجال فحسب؛ فقد نشرت "منظمة جبل المعبد بأيدينا" جدولًا لاقتحامات الأقصى في عيد "الفصح" العبري، يتضمن جولات يقودها حاخامات وشخصيات مؤثرة، بهدف تشجيع المستوطنين على أداء الطقوس اليهودية داخل الأقصى تحت إشراف الحاخامات[2]. ونشر "اتحاد منظمات المعبد" دعواتٍ واسعة لأنصاره لتنفيذ اقتحامات كبيرة للأقصى المبارك خلال عيد "الفصح" العبري، ما بين 2025/4/13 و2025/4/17[3].

وتسعى هذه الدعوات إلى زيادة أعداد المقتحمين وتكثيف حضورهم داخل الأقصى، وإعطاءهم حرية بأداء الطقوس اليهودية داخله، وتقديم شروحات عن "المعبد" المزعوم، وعادة ما تُقدَّم هذه الشروحات المضلِّلة للسياح الأجانب بغرض تهيئتهم لقبول رواية "المعبد" المزعوم، وفي النقاط الآتية أبرز اعتداءات أذرع الاحتلال على المسجد الأقصى:

1 القدس 360، 2025/4/8. https://tinyurl.com/3wtpkwym
المسار الإخباري، 2025/4/8. https://masarnews.co/archives/240960
2 وكالة الصحافة والانباء الفلسطينية صفا، 2025/4/9. https://safa.ps/p/384016
3 ISRAEL NATIONAL NEWS، 2025/4/14. https://tinyurl.com/44bzx75w

- في اليوم الأول من عيد "الفصح" في 2025/4/13، اقتحم المسجد الأقصى 494 مستوطنًا يتقدّمهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، وعدد من قادة "منظمات المعبد". وارتدى المستوطنون اللباس الأبيض ، وحملوا أدواتهم الدينية مثل شال "الطاليت" ولفائف "التفلّين"، وتجوّلوا في الساحات وهم يؤدون الطقوس اليهودية علنًا، بما في ذلك "السجود الملحمي" وتناول "خبز الفطير"، وتزامنًا مع الاقتحام نفّذ مستوطنون طقوسًا يهودية عند باب القطانين[1].

- في اليوم الثاني من عيد "الفصح" في 2025/4/14، اقتحم الأقصى 1149 مستوطنًا، بمشاركة عضو "الكنيست" عميت هاليفي، وعدد من الحاخامات ومسؤولي "منظمات المعبد" من بينهم الحاخام شمشون إلباوم[2]. وأدّى المستوطنون طقس "بركة الكهنة" داخل الساحات الشرقية من المسجد[3].

عضو الكنيست عميت هاليفي يقتحم الاقصى في اليوم الثاني من عيد "الفصح" العبري 2025

- في اليوم الثالث من عيد "الفصح" في 2025/4/15، شهد الأقصى اقتحام 1743 مستوطنًا على شكل مجموعات متتالية عبر باب المغاربة، وامتلأت الساحات الشرقية بالمقتحمين يتقدمهم حاخامات ونشطاء من "منظمات المعبد". وقد أُدِّيَتْ خلال ذلك صلاة "الصباح" وصلاة "الموساف"، بينما قامت قوات الاحتلال بطرد المصلين باستثناء عدد محدود من كبار السن وموظفي دائرة الأوقاف. ووثّقت مصادر مقدسية ارتداء شرطية إسرائيلية حقيبةً مغطاة بعلم الاحتلال في أثناء تأمينها الاقتحامات[4]. وفي وقت لاحق تجوّل مستوطنون في البلدة القديمة بمكبرات صوت تبث موسيقى صاخبة، واحتشدوا عند باب الأسباط يؤدون الرقص والغناء[5]. وأظهر مقطع مصوّر بثّته قناة الجزيرة شرطة الاحتلال وهي توقف مستوطنًا يحمل قربانًا (كبشًا صغيرًا) عند باب العامود وهو في طريقه للأقصى[6].

1 وكالة سند للأنباء، 2025/4/13. https://snd.ps/p/136929
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2025/4/14. https://tinyurl.com/kxdpesd8
3 وكالة سند للأنباء، 2025/4/14. https://snd.ps/p/136991
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2025/4/15. https://tinyurl.com/yrrabrxt
5 وكالة صفا، 2025/4/15. https://safa.ps/p/384289
6 قناة الجزيرة، 2025/4/15. https://youtu.be/U1a9IaZ8mcY?si=RP7N3pIqW94kVVR5

- في اليوم الرابع من عيد "الفصح" في 2025/4/16، اقتحم الأقصى 1218 مستوطنًا من بينهم طلبة المعاهد الدينية اليهودية، وتوزّع المقتحمون على مجموعات ضمّت كل واحدة منها ما بين 120 و200 مستوطن، بفاصل زمني لم يتجاوز 20 دقيقة بين المجموعة والأخرى، ما أسهم في ارتفاع أعداد مقتحمي الأقصى[1]. بينما أدى المستوطنون الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية وعند أبواب المسجد، ورُفِعَ علم الاحتلال في الأقصى، وشُكِّلَتْ حلقاتُ رقص وغناء، بينما جالت مجموعة من المستوطين في البلدة القديمة رافعين أعلام الاحتلال[2]، واقتحمت مجموعة أخرى مقبرة باب الرحمة[3].

- في اليوم الخامس والأخير من عيد "الفصح" العبري في 2025/4/17، شدّدت قوات الاحتلال إجراءاتها الأمنية، إذ أغلقت الطريق المؤدي إلى باب الأسباط، ونصبت حواجز في محيط باب المغاربة، مما تسبب بأزمة مرور خانقة، ومنعت دخول المصلين إلى الأقصى إلّا بأعداد محدودة، وفي المقابل، سمحت لاقتحام نحو 2258 مستوطنًا، من بينهم عضو "الكنيست" تسفي سوكوت الذي تجوّل في الساحات وأدى طقوسًا يهودية علنية في الساحات الشرقية من الأقصى[4]. وقال سوكوت خلال الاقتحام: "نحن لا نسمح للعرب بالاقتراب منا"، وأضاف "مع عظيم الامتنان للمعجزات والانتصارات ومع الصلاة من القلب من أجل عودة كل المختطفين وتحقيق نصر ساحق في الحرب"، إضافة إلى أنّ قوات الاحتلال منعت اقتراب موظفي الأوقاف والمصلين من المقتحمين[5].

عضو "الكنيست" تسفي سوكوت يؤدي طقوسًا يهودية في ساحات الأقصى الشرقية في اليوم الأخير من عيد "الفصح" العبري

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2025/16. https://tinyurl.com/yh2jry2h
2 موقع مدينة القدس، 2025/4/16. https://qii.media/index.php?s=1&id=44204
3 شبكة العاصمة (فيسبوك)، 2025/16. https://www.facebook.com/watch/?v=661106346652744
4 شبكة القدس الإخبارية، 2025/4/17. https://tinyurl.com/msad7fv9
5 وكالة الأناضول، 2025/4/17. https://tinyurl.com/33s7wxe2

ونقلت القناة 12 العبرية عن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير قوله في بيان "أنا سعيد برؤية عضو الكنيست تسفي سوكوت، مثل آلاف آخرين، ينحني ويصلي أيضا في جبل المعبد"، وأضاف "ما لم يُفعل خلال 30 عامًا، يتم في عهدي، وأنا سعيد لأنني كنت محظوظًا بنعمة الله لقيادة هذا التغيير الضخم"[1].

شهد الأقصى في عيد الفصح" خلال خمسة أيام اقتحام نحو 6768 مستوطنًا وقد سُجلت الانتهاكات الآتية داخل المسجد وفي محيطه:

- أدى المستوطنون طقس "بركات الكهنة" بشكل جماعي في الساحات الشرقية.
- اقتحام المستوطنون بلباس "كهنة المعبد" الأبيض.
- أدى المستوطنون طقس "السجود الملحمي" في أماكن مختلفة داخل الأقصى.
- أدى المستوطنون "صلاة الموساف" التي تُقام في الأعياد اليهودية بدل تقديم القرابين.
- شهد الأقصى حلقات رقص وغناء واحتفال.
- ارتدى بعض المستوطنين "شال الطاليت".
- اقتحم الأقصى بعض المستوطنين حفاة.
- أدى المستوطون الطقوس اليهودية عند أبواب المسجد الأقصى، خاصة باب السلسلة والقطانين والأسباط.
- اعتدى المستوطنون على مقبرة باب الرحمة والمشي عبرها باتجاه ساحة البراق[2].

1 الجزيرة نت، 2025/4/17. https://aja.ws/qpye5s
2 الجزيرة نت، 2025/4/17. https://aja.ws/zr4fck

الورقة السابعة

"عيد الاستقلال" الإسرائيلي

مناسبة وطنية وقومية مزعومة تُوظّفُ لسلب السيادة الإسلامية عن المسجد الأقصى

المقدمة

تُعد ذكرى النكبة الفلسطينية، أو ما يُعرف إسرائيليًا بـ "عيد/يوم الاستقلال"، من أكثر المحطات إيلامًا في التاريخ الفلسطيني الحديث. وتعود جذور هذه الذكرى إلى 1948/5/14، حين أعلن المجلس الوطني اليهودي في "تل أبيب" قيام كيان الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية[1]، وكان قرار تقسيم فلسطين (رقم 181) الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947؛ والذي اقترح تقسيم الأرض إلى دولتين، عربية ويهودية، مع وضع القدس تحت إدارة دولية قد مهَّد لهذا الإعلان[2]. وقد تلا ديفيد بن غوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل، "وثيقة الاستقلال"، لتبدأ بعد ذلك سلسلة من الاعترافات الدولية، كان في مقدمتها اعتراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي[3].

يحتفي المستوطنون بهذه المناسبة بوصفها عيدًا وطنيًّا، تصادف الخامس من شهر أيار حسب التقويم العبري، وتتضمن الاحتفالات مراسم رسمية، وأخرى أيدولوجية دينية تتمثل بالاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك سعيًا إلى فرض السيادة اليهودية عليه. وتُسلط هذه الورقة الضوء على أبرز اعتداءات المستوطنين في المسجد الأقصى خلال هذه المناسبة ما بين 2014 و2025، ويمكن تقسيم هذه الاعتداءات ثلاث مراحل زمنية رئيسة:

المرحلة الأولى (2014 - 2017)

تُمثل مرحلة إرساء القواعد الأساسية للاعتداءات وبناء لبنة اقتحامات تثبت الوجود اليهودي في المسجد الأقصى في هذه المناسبة.

المرحلة الثانية (2018 - 2021)

تمثلت في بدء إدخال الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى، ومحاولة إعلان السيادة الإسرائيلية عليه عبر رفع الأعلام داخل ساحاته لتكون حركة رمزية سيادية عليه.

المرحلة الثالثة (2022 - 2025)

هي مرحلة حصد ثمار المرحلتين السابقتين؛ إذ جرى تكثيف أعداد المستوطنين المقتحمين، وأداء الطقوس العلنية، إضافة إلى إعلان السيادة اليهودية المزعومة على المسجد الأقصى من خلال الوقائع الميدانية.

---

1 الجزيرة نت، 2004/10/3. https://aja.me/l0r6bg
2 الجزيرة نت، 2023/11/30. https://aja.me/zuwn7d
3 الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، https://tinyurl.com/mpak4ys7

إحصائية اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى "عيد الاستقلال" (2014 - 2025)

- عام 2014: اقتحم المسجد الأقصى 60 مستوطنًا.
- عام 2015: اقتحم المسجد الأقصى 28 مستوطنًا.
- عام 2016: اقتحم المسجد الأقصى 51 مستوطنًا.
- عام 2017: اقتحم المسجد الأقصى 90 مستوطنًا.
- عام 2018: اقتحم المسجد الأقصى 250 مستوطنًا.
- عام 2019: اقتحم المسجد الأقصى 137 مستوطنًا.
- عام 2020: لم تُسجّل أي اقتحامات نظرًا لإغلاق المسجد بسبب تداعيات جائحة كورونا.
- عام 2021: اقتحم المسجد الأقصى 185 مستوطنًا.
- عام 2022: اقتحم المسجد الأقصى 792 مستوطنًا.
- عام 2023: اقتحم المسجد الأقصى 474 مستوطنًا.
- عام 2024: اقتحم المسجد الأقصى 526 مستوطنًا.
- عام 2025: اقتحم المسجد الأقصى 515 مستوطنًا.

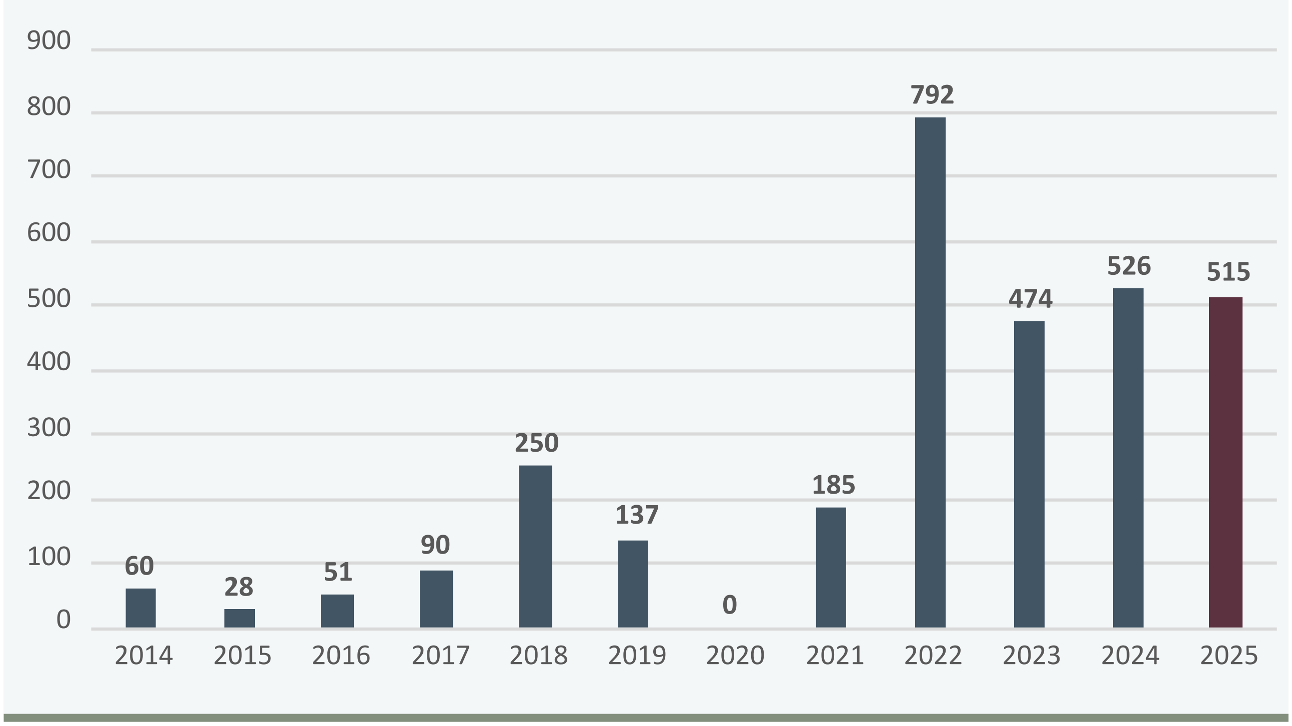

يتّضح من الرسم البياني أنّ إجمالي أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في مناسبة "عيد الاستقلال" الإسرائيلي خلال المدة الممتدّة بين عامي 2014 و2025 بلغ 3108 مستوطنين. وقد شكّل عام 2018 نقطة تحول وبداية للارتفاع الملحوظ في الأعداد، إذ اقتحم الأقصى فيه 250 مستوطنًا، مقارنة بـ 90 مستوطنًا في عام 2017، أي بزيادة بلغت 177.7%.

2,307

مستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى خلال (2022 - 2025)

ما يمثل نحو

74 %

من إجمالي أعداد المقتحمين

وفي قراءة تفصيلية للمعطيات، سجّل عام 2022 أعلى عدد مقتحمين بواقع 792 مستوطنًا، بينما سجّل عام 2015 أقل عدد بـ 28 مستوطنًا. ويظهر بوضوح تركيز العدوان في السنوات الأخيرة، إذ شهدت السنوات الأربع الأخيرة (2022 - 2025) اقتحام 2307 مستوطنين، وهو ما يمثل نحو 74% من إجمالي المقتحمين خلال مدة الرصد، بينما بلغ مجموع المقتحمين في السنوات الثماني الأخرى مجتمعة (باستثناء عام 2020 الذي لم يشهد اقتحامات بسبب انتشار وباء كورونا) 801 من المستوطنين فقط.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في ذكرى "عيد الاستقلال" (2014 – 2025)

في عام 2014

أعلنت "منظمات المعبد" بالتعاون مع "منظمات شبابية إسرائيلية" في 2014/5/5 تنظيم مسيرة يهودية مساء يوم الثلاثاء احتفالًا بما يسمى "عيد الاستقلال" التي ستنطلق الساعة 5:30 من مساء الثلاثاء من منطقة باب الخليل - أحد أبواب القدس القديمة الرئيسة - وتنتهي عند باب المغاربة للمطالبة باقتحامٍ جماعيٍ للمسجد الأقصى. ووفقًا لإعلان المسيرة، فإنّ أهم مطالبها هو "تحقيق السيادة اليهودية على المسجد الأقصى"[1]. وعلى الرغم من خروج المسيرة في موعدها، فإن قوّات الاحتلال المرافقة لها منعت المشاركين من الاقتراب من المسجد الأقصى؛ تفاديًا للصدام مع المصلين المتجمهرين عنده[2].

وفي هذا السياق، وخلال يومي 5 و2014/5/6، حوّلت قوّات الاحتلال مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية؛ إذ منعت في 2014/5/5 دخول المصلين الشبّان إلى المسجد الأقصى، وهذا ما اضطرهم إلى أداء صلواتهم خارجه، وأغلقت جميع أبواب المسجد الأقصى وأبقت على ثلاثة منها فقط، هي: باب حطة، وباب السلسلة، وباب المجلس[3]. وأمام هذا المشهد الأمني، اقتحم المسجد الأقصى في 2014/5/6 بالتزامن مع ما يسمى "عيد الاستقلال" الإسرائيلي 60 مستوطنًا بحماية من شرطة الاحتلال[4].

في عام 2015

دعت "منظمات المعبد" في 2015/4/20 إلى المشاركة في اقتحامات المسجد الأقصى ورفع الأعلام الإسرائيلية داخله بالتزامن مع ذكرى ما يسمى "عيد الاستقلال" الإسرائيلي. ودعت إلى المشاركة في مسيرة تهويدية تجوب مدينة القدس، كان من المقرر أن تستمر

1 الولاية الإخبارية، 2014/5/6. https://wilayah.info/ar/?p=5414
2 وكالة قدس نت للأنباء، 2014/5/6. https://tinyurl.com/5n7bw8ee
3 الرأي الإخبارية، 2014/5/6. https://tinyurl.com/3m2dux6y
شبكة راية الإعلامية، 2014/5/6. https://www.raya.ps/news/858801.html
4 نشرة فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد 3210، ص 16. https://tinyurl.com/ynuvej24

من الساعة 7:30 صباحًا حتى الساعة 6:00 مساءً[1].

وقد نجح المرابطون في صدّ اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى في 2015/4/23، إذ صدحوا بالتكبير والتهليل لمنعهم من الاقتحام؛ وهذا ما أدى إلى تراجع وتيرة الاقتحامات التي اقتصرت على 28 مستوطنًا فقط[2].

المرابطات وقفن سدًا منيعًا في وجه المستوطنين داخل الأقصى

في عام 2016

نشرت "منظمات المعبد" في 2016/5/10 صورةً لمتطرفٍ تسلق قبة الصخرة داخل المسجد الأقصى ورفع العلم الإسرائيلي عليها[3]، ونشرت قوّات الاحتلال في 2016/5/12 عناصرها عند أبواب المسجد الأقصى وفي ساحاته، ومنعت دخول الشبّان إليه، بينما أفسحت المجال لاقتحام 51 مستوطنًا، توزعوا على مجموعات صغيرة وتجوّلوا في ساحات الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال[4].

في عام 2017

أعلنت سلطات الاحتلال تكثيف الإجراءات الأمنية في القدس المحتلة منذ منتصف ليلة الأحد 2017/4/29، بالتزامن مع إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة ابتداءً من الأحد حتى الثلاثاء ، بحجة الأعياد اليهودية. وفي هذا السياق، تجمهر المستوطنون في 2017/4/29 أمام باب العمود في البلدة القديمة، ورفعوا الأعلام الإسرائيلية احتفالًا بـ"عيد الاستقلال" الإسرائيلي[5].

1 وكالة صفا، 2015/4/20. https://safa.ps/p/151466
2 موقع مدينة القدس، 2015/4/23. http://quds.be/2k5
وكالة صفا، 2015/4/23. https://safa.ps/p/151784
3 موقع مدينة القدس، 2016/5/10. http://quds.be/frg
4 وكالة صفا، 2016/5/12. https://safa.ps/p/180702
5 وكالة صفا، 2017/4/29. https://safa.ps/p/206771

جنديّان يؤدّيان التحية العسكرية بزيّهما العسكري داخل المسجد الأقصى

وفي 2017/5/2 بالتزامن مع "عيد الاستقلال" الإسرائيلي، اقتحم المسجد الأقصى 90 مستوطنًا، ونفّذوا جولات استفزازية في أنحاء متفرقة من باحاته، وتلقوا شروحات عن "المعبد" المزعوم[1]. وقد شهد هذا الاقتحام تصعيدًا لافتًا؛ إذ شارك اثنان من جنود الاحتلال في الاقتحام بزيّهما العسكري، وأدّيا "التحية العسكرية" داخل المسجد الأقصى قُبالة قبة الصخرة، في إشارةٍ لفرض الاحتلال "سيادته" على الأقصى[2].

في عام 2018

كان عام 2018 نقطة فارقة في تصعيد الاعتداءات على المسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى "عيد الاستقلال" الإسرائيلي؛ إذ حمل في طيّاته تطورات ميدانية يمكن إجمالها في الآتي:

- وجّهت "منظمات المعبد" دعوات إلى أنصارها لاقتحام المسجد الأقصى والاحتفال داخله بمناسبة ما يسمى "عيد الاستقلال" الإسرائيلي[3].
- اقتحم المسجد الأقصى نحو 250 مستوطنًا، وهو رقمٌ يُعدّ الأعلى مقارنةً بإجمالي أعداد المقتحمين خلال السنوات الماضية مجتمعة[4].
- أدّى المستوطنون طقوسًا تلمودية في الساحات الشرقية، لا سيّما أمام باب الرحمة، وذلك لأوّل مرة في هذه المناسبة[5].

1 وكالة صفا، 2017/5/2. https://safa.ps/p/206985

2 القدس في أسبوع، 26 نيسان/أبريل - 2 أيار/مايو 2017، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=847

3 موقع مدينة القدس، 2018/4/17. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=27259

4 القدس في أسبوع، 18- 24 نيسان/أبريل 2018، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1047

5 موقع مدينة القدس، 2018/4/19. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=27282

- شارك 4 من عناصر شرطة الاحتلال المستوطنين في اقتحامهم للأقصى[1].

في عام 2019

بدأ العدوان على المسجد الأقصى عشيّة "عيد الاستقلال" في 2019/5/8 باقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" منطقة حائط البراق وأدائه طقوسًا يهودية أمام حائط البراق[2]. وفي اليوم التالي، اقتحم المسجد الأقصى 137 مستوطنًا عبر باب المغاربة، بحراسة مشددة من عناصر الوحدات الخاصة، حيث تجوّلوا باستفزاز في ساحاته[3].

في عام 2021

بن غفير يقتحم المسجد الأقصى في عيد الاستقلال الإسرائيلي

شهد عام 2021 مشاركة رسمية سياسية في اقتحام المسجد الأقصى في هذه المناسبة؛ وتمثلت باقتحام عضو الكنيست إيتمار بن غفير لتكون هذه البصمة الأولى لاقتحام السياسيين الإسرائيليين المسجد الأقصى في هذه المناسبة. وخلال الاقتحام، الذي وثقته مصادر تابعة لـ "منظمات المعبد" وعدد من النشطاء والمهتمين بالشأن المقدسي، هاجم "بن غفير" أحد حراس المسجد الأقصى، مدعيًا أنّ حراس الأقصى "ليسوا في موقع يسمح لهم بإعطاء إذنٍ لأحد بالدخول أو الخروج من المكان"[4].

وإلى جانب "بن غفير"، اقتحم المسجد الأقصى الحاخام المتطرف يهودا غليك برفقة 185 مستوطنًا، حيث أدوا طقوسًا تلمودية في ساحات المسجد الأقصى ولا سيما في الساحات الشرقية بحماية مشددة من شرطة الاحتلال[5].

1 وكالة صفا، 2018/4/19. https://safa.ps/p/234135
2 موقع مدينة القدس، 2019/5/8. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=31243
3 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2019، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32003
4 موقع مدينة القدس، 2021/4/15. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=36612
5 وكالة صفا، 2021/4/15. https://safa.ps/p/304230

في عام 2022

أراد الاحـتلال تكريـس واقـع جديـد فـي المسـجد الأقصـى خلال ذكـرى ما يسـمى "عيد الاسـتقلال" الإسـرائيلي. وقبيل هذه المناسـبة، فرض الاحتلال واقعًا أمنيًا داخل المسـجد الأقصـى، مـواصلًا اعتداءاته على المصلين الموجوديـن فيه وإخراجهم منـه بالقوة؛ وهذا ما خلّـف إصابات عديـدة في صفوفهـم، إضافة إلى اعتقـال المئات مـن المقدسيين[1].

وفي سـياق متصل، دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى المشاركة الواسعة في اقتحامات المسـجد الأقصى بمناسـبة "عيد الاسـتقلال"، وقد ركـزت دعواتها على الرغبـة في تحقيق إنجـازات ميدانيـة تعوض إخفاقها في "عيـد الفصح" العبري. وجاء فـي إعلاناتها أنها بصدد رفـع علـم الاحتلال وغنـاء "الهاتيكفاه" (النشـيد الوطنـي للاحتلال) خلال اقتحام المسـجد الأقصى[2].

وعلى وقـع هذه الدعـوات التي أطلقتهـا "منظمات المعبـد"، انطلقت دعوات فلسـطينية حثيثـة لشـد الرحـال إلى المسـجد الأقصـى والربـاط فيـه؛ بهـدف منـع هـذه الاعتـداءات والتصـدي لاقتحامات المسـتوطنين[3].

وفـي 2022/5/5 بالتزامـن مـع ذكـرى ما يسـمى "عيد الاسـتقلال" الإسـرائيلي، فرضت سـلطات الاحتلال طوقًـا أمنيًا على البلدة القديمـة وأمام أبواب المسـجد الأقصى المبارك، ومنعـت عـددًا كبيرًا مـن المصلين الشـبان من الدخول إليـه، واعتدت عليهـم بالضرب عند باب حطة[4].

وقـد اندلعـت مواجهـات عنيفة فـي باحات المسـجد الأقصى جـراء اقتحام قـوات الاحتلال المدججـة بالـسلاح للسـاحات؛ فتصـدى المصلون لهـذه القـوات الراجلة بالحجـارة والإرباك الصوتـي والتكبيـر والاشتبـاك بالأيـدي فـي مناطق متفرقـة مـن المسـجد، أبرزها صحن قبـة الصخرة. وأسـفرت هذه المواجهـات عن وقوع إصابـات عديدة في صفـوف المصلين، بعـد أن حاصـرت قـوات الاحـتلال المعتكفين داخـل المـصلى القبلي ومصلى قبـة الصخرة، وتعمـدت إطلاق الرصاص المطاطـي تجاههم[5].

1 وكالة صفا، 2022/5/5. https://safa.ps/p/327207
وكالة صفا، 2022/4/29. https://safa.ps/p/326948
2 القدس في أسبوع، 26 نيسان/أبريل –3 أيار/مايو 2022، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1693
3 موقع مدينة القدس، 2022/5/4. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=38793
4 وكالة صفا، 2022/5/5. https://safa.ps/p/327196
5 موقع مدينة القدس، 2022/5/5. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=38801
وكالة صفا، 2022/5/5. https://safa.ps/p/327220

وإلى جانب ذلك، أفسحت سلطات الاحتلال المجال لاقتحام 792 مستوطنًا[1]، اقتحموا المسجد على دفعات متتالية، في محاولة لتصوير الأقصى كأنه مستباح بالكامل. ورغم التنكيل الذي تعرض له المصلون، فقد نجحوا في إجبار قوات الاحتلال على تغيير مسار الاقتحامات المعتاد واختصار مدتها، ومنعوا المستوطنين من أداء أي طقوس يهودية داخل الأقصى، وأفشلوا مخطط الاحتلال الرامي لرفع العلم الإسرائيلي أو زيادة أعداد المقتحمين عما كان مخططاً له[2].

قوّات الاحتلال تقتحم مصلّيات المسجد الأقصى في "عيد الاستقلال"

في عام 2023

اتّجهت أنظار المتطرفين في عام 2023 نحو تحقيق مزيدٍ من الإنجازات الميدانية في المسجد الأقصى؛ فعلى خلاف العام الماضي 2022 الذي لم يستطع فيه المستوطنون رفع علم الاحتلال في الأقصى بمناسبة "عيد الاستقلال"، فقد تمكنوا من رفعه هذا العام أكثر من مرة؛ إذ رفعه أحد المستوطنين عند "باب المغاربة" في أثناء اقتحامه المسجد[3]، ورفعه آخر في الساحات الشرقية للمسجد الأقصى[4].

وقد اقتحم الأقصى في 2023/4/26 بالتزامن مع مناسبة "عيد الاستقلال" الإسرائيلي 474 مستوطنًا، بحماية من شرطة الاحتلال التي وفّرت لهم الحماية لأداء الطقوس التوراتية في الساحات الشرقية، وأمام مصلى باب الرحمة، ولا سيّما طقس "السجود الملحمي" على الأرض[5].

1 هشام يعقوب محرر وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2022، مؤسسة القدس الدولية، 2023، بيروت، ط1، ص 38.
2 وكالة صفا، 2022/5/5. https://safa.ps/p/327204
3 وكالة صفا، 2023/4/26. https://safa.ps/p/352068
4 موقع مدينة القدس، 2023/4/26. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=42089
5 القدس البوصلة، 2023/4/26. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/1192
وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2023، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32007

في عام 2024

منذ اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في 2024/10/7 كان تصعيد العدوان على المسجد واضحًا في كل المستويات. وفي هذا السياق، شكلت مناسبة ما يسمى "عيد الاستقلال" الإسرائيلي فرصةً سانحة للاحتلال لمحاولة تثبيت هذه قواعد تهويدية جديدة في المسجد الأقصى.

ولذلك انتهجت "منظمات المعبد" أسلوب التحريض لتصعيد الاعتداءات على الأقصى؛ فقد أعلنت منظمة "بيدينو" في 2024/5/2 عن نيتها رفع 500 علم إسرائيلي في المسجد الأقصى خلال "عيد الاستقلال" الموافق لـ 14 مايو/أيار، وجاء في الإعلان أنّ هذه الخطوة تأتي ردًا على معركة "طوفان الأقصى". وفي سياق تنفيذ هذه الخطوة على أرض الواقع، بدأت المنظمة حملة توقيعات شاركت فيها شخصيات متطرفة بارزة، ورفعت لافتةً ضخمةً في طريق "أيالون" بـ "تل أبيب" تدعو إلى رفع العلم داخل الأقصى[1].

أعلام الاحتلال حاضرة في المسجد الأقصى

1 القدس البوصلة، 2024/5/2. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/1622

وتزامنًا مع ما يُسمى "عيد الاستقلال" في 2024/5/14 اقتحم الأقصى 526 مستوطنًا، وارتدى عددٌ منهم علم الاحتلال على شكل وشاح أو لباس. وبحسب مصادر فلسطينية، فقد رُفع علم الاحتلال 4 مرات خلال فترتي الاقتحام[1]، وأدّى المقتحمون طقوسًا يهودية علنية في الجهة الشرقية من المسجد لا سيما السجود الملحمي، إضافة إلى إنشاد نشيد "الهاتيكفاه" في أثناء خروجهم من باب السلسلة[2]. وعلّق المستوطنون علم الاحتلال أمام باب السلسلة[3].

وبالتوازي مع ذلك، فرضت قوات الاحتلال تضييقات مشددة على الفلسطينيين؛ إذ أغلقت عددًا من أبواب البلدة القديمة، واعتدت بالضرب على عدد من الشبان في محيطها وأمام أبواب المسجد الأقصى[4].

عام في 2025

على خُطى العام الماضي، سارت "منظمات المعبد" في حشد أنصارها لاقتحام المسجد الأقصى؛ فقد أعلنت في 2025/4/24 عن تقديم تسهيلات للمستوطنين لرفع العلم الإسرائيلي داخل المسجد احتفالًا بما يسمى "عيد الاستقلال"[5].

وفي 2025/4/15 بالتزامن مع ذكرى ما يسمى "يوم الاستقلال" باشرت هذه المنظمات بتوزيع الأعلام على المستوطنين عند باب المغاربة قبيل اقتحامهم الأقصى. وقد شهد المسجد اقتحام 515 مستوطنًا بحماية من شرطة الاحتلال، حيث أدّى المستوطنون طقس "السجود الملحمي" جماعيًّا وفرديًّا في الساحات الشرقية. ونفذوا جولات استفزازية تخللتها هتافات وتصفيق وغناء، ورُفِعَ علم الاحتلال داخل المسجد بحماية مباشرة من الشرطة. وتوشح بعض المستوطنين بالأعلام، والتقطوا صورًا أمام قبة الصخرة وهم يرفعونها، ووضعت إحدى المستوطنات علم الاحتلال على عربة طفلها داخل الأقصى[6].

1 هشام يعقوب محرر وآخرون، عين على الأقصى التقرير الثامن عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2024، ط1، ص 135.
2 موقع مدينة القدس، 2024/5/14. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=43320
3 وكالة صفا، 2024/4/14. https://safa.ps/p/369768
4 موقع مدينة القدس، 2024/5/14. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=43320
5 حرية نيوز، 2025/4/24. https://hurrya.news/?p=68992
6 الجزيرة نت، 2025/5/1. https://aja.ws/28ghm0
القدس البوصلة/فيسبوك 2025/5/1. https://www.facebook.com/share/p/1GxmS8fRrC/

الورقة الثامنة

الذكرى العبرية لاحتلال شطري القدس

ميدان لتهويد لمدينة القدس واستهداف الوضع القائم في المسجد الأقصى

8

المقدمة

تعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على فرض سيادتها على مدينة القدس من خلال استغلال المناسبات الوطنية والدينية اليهودية، ومن بين هذه المناسبات الذكرى العبرية لاحتلال الشطر الشرقي من القدس، والمسماة عبريًا "يوم توحيد القدس"، وتحمل هذه الذكرى عند الاحتلال وأذرعه وجمهوره رمزية السيادة الإسرائيلية على المدينة.

وفي هذا السياق، تشهد مدينة القدس والمسجد الأقصى اعتداءات متزايدة، إذ تتكثف في هذا اليوم اقتحامات المستوطنين للمسجد وما يتخللها من أداء للطقوس الدينية اليهودية في ساحاته الشرقية، وتسعى "منظمات المعبد" إلى حشد أنصارها لتنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى، بدعم من شرطة الاحتلال والمستوى السياسي الإسرائيلي.

على صعيد متصل، ترتبط "مسيرة الأعلام" الاستيطانية بهذه المناسبة، وقد مرت المسيرة التي تُنظم سنويًا في القدس بتحولات ملحوظة في مسارها وأهدافها منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى عام 2024، إذ لعبت السياسات الحكومية الإسرائيلية، ولا سيما تعاظم نفوذ الأحزاب اليمينية المتطرفة وحضورها لدى المستوى السياسي الإسرائيلي، دورًا محوريًا في إعادة توجيه المسيرة وتكثيف أعداد المشاركين فيها من المستوطنين. إذ تُقام المسيرة في أحياء فلسطينية ويُرافقها رفع الأعلام الإسرائيلية وهتافات تؤكد السيادة الإسرائيلية، إلى جانب الشتائم وتوعد الفلسطينيين بنكبة جديدة وغيرها، مما يُعدّ استفزازًا مباشرًا لسكان المدينة الفلسطينيين ومقدساتهم.

تكمن خطورة الانتهاكات التي يقوم بها المستوطنون في هذه المناسبة إلى تصعيد العدوان على القدس والأقصى، والمضي قدمًا في فرض المزيد من الإجراءات التهويديّة على المدينة ومكوناتها البشرية، إضافةً إلى أنها تعيق المقدسيين من ممارسة حياتهم اليومية، وذلك جرّاء تكثيف الإجراءات الأمنية المفروضة عليهم من سلطات الاحتلال، وهذا ما يحول القدس إلى منطقة على "سفح ساخن" في ظل تصاعد هذه الانتهاكات بالتزامن مع هذه الذكرى.

شرطة الاحتلال في القدس منخرطة في تهويد القدس في ذكرى "احتلال القدس"

سعت شرطة الاحتلال في السنوات الأخيرة إلى فرض واقع أمني مشدد في مدينة القدس، خاصة في ذكرى "احتلال القدس"، وشكّل صمود المقدسيين وتصديهم لاعتداءات المستوطنين المستمرة على القدس عائقًا أمام تنفيذ مخططاتهم التهويدية، ما دفع شرطة الاحتلال إلى تكريس نفسها رأس حربة في استهداف المرابطين داخل الأقصى، ولعبت دورًا محوريًا في تسهيل حركة المستوطنين في مدينة القدس، وتأمين الحماية للمستوطنين خلال اقتحاماتهم المتكررة للمسجد الأقصى، ولاحقًا خلال أداء الطقوس اليهودية داخله.

وعند تعقب الأحداث التي دارت في السنوات العشر الأخيرة، وخصوصًا في ذكرى "احتلال القدس"، يتجلى بوضوح الدور المتصاعد لشرطة الاحتلال في ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول

تشديد الإجراءات الأمنية داخل المدينة: نصبت شرطة الاحتلال الحواجز على مداخل مدينة القدس، وقطعت العديد من الطرق، وقيّدت حركة المقدسيين، ومنعت أهالي الضفة الغربية من دخول المدينة. وإلى جانب ذلك، نفذت حملات اعتقال واسعة في محاولة لكسر إرادة المقدسيين، وإشاعة أجواء الترهيب في صفوفهم، بهدف كبح تحركاتهم ومنعهم من التصدي لاعتداءات المستوطنين.

المحور الثاني

قمع المقدسيين في البلدة القديمة ومحيط الأقصى: كثّفت شرطة الاحتلال انتشارها في البلدة القديمة، ومحيط الأقصى، مستخدمةً أساليب القمع والاعتداءات الجسدية، لا سيما "الضرب"، إضافة إلى تنفيذ حملات اعتقال طالت فئة الشباب، وذلك في اليوم السابق للذكرى، ويأتي هذا التصعيد في سياق منع أي شكل من أشكال المقاومة الشعبية داخل البلدة القديمة.

المحور الثالث

قوات الاحتلال تغلق أحد طرق أزقة البلدة القديمة بالسواتر الحديدية تمهيدًا لمسيرة الأعلام في عام 2019

التحكم في الدخول إلى الأقصى وفرض الوجود اليهودي فيه: فرضت شرطة الاحتلال نفسها كجهة متحكمة في أبواب الأقصى في سياق معركة السيادة عليه، فقيّدت دخول المصلين إليه بالتزامن مع اقتحام المستوطنين في محاولة لإفراغ المسجد من المصلين وفسح المجال للمستوطنين باستباحته، وشكلت موافقة عناصر الشرطة على اقتحام المستوطنين حافزًا إضافيًا لهم لأداء الطقوس اليهودية داخل الأقصى تحت حمايتهم المباشرة، ما يؤكد انخراطها المباشر في "التأسيس المعنوي للمعبد".

اقتحامات المستوطنين للأقصى في ذكرى "يوم توحيد القدس"

- في 2015/5/17 اقتحم الأقصى 160 مستوطنًا[1].
- في 2016/6/5 اقتحم الأقصى 310 مستوطنًا[2].
- في 2017/5/24 اقتحم الأقصى 968 مستوطنًا[3].
- في 2018/5/13 اقتحم الأقصى 1620 مستوطنًا[4].

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى – التقرير 9، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2015، ص 101.
2 الجزيرة نت، 2016/6/5. https://aja.me/bnxjv
3 نشرة فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد 4299، ص 21. https://tinyurl.com/46y7mx26
4 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى – التقرير 12، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2018، ص 134.

- في 2019/6/2 اقتحم الأقصى 1179 مستوطنًا[1].
- في عام 2020 كان المسجد مغلقًا بسبب إجراءات وباء "كورونا"
- في عام 2021 أفشل المعتكفون في الأقصى اقتحامات المستوطنين، وأدت المواجهات في الأقصى والاعتداء على المصلين داخله إلى اندلاع معركة "سيف القدس".
- في 2022/5/29 اقتحم الأقصى 1687 مستوطنًا[2].
- في 2023/5/18 اقتحم الأقصى 1286 مستوطنًا[3].
- في 2024/6/5 اقتحم الأقصى 1600 مستوطن[4].
- في 2025/5/25 اقتحم الأقصى 2118 مستوطنًا .

ويُظهر الرسم البياني التالي تطور أعداد مقتحمي الأقصى في الذكرى العبريّة لاحتلال القدس، ما بين عامي 2015 و2025:

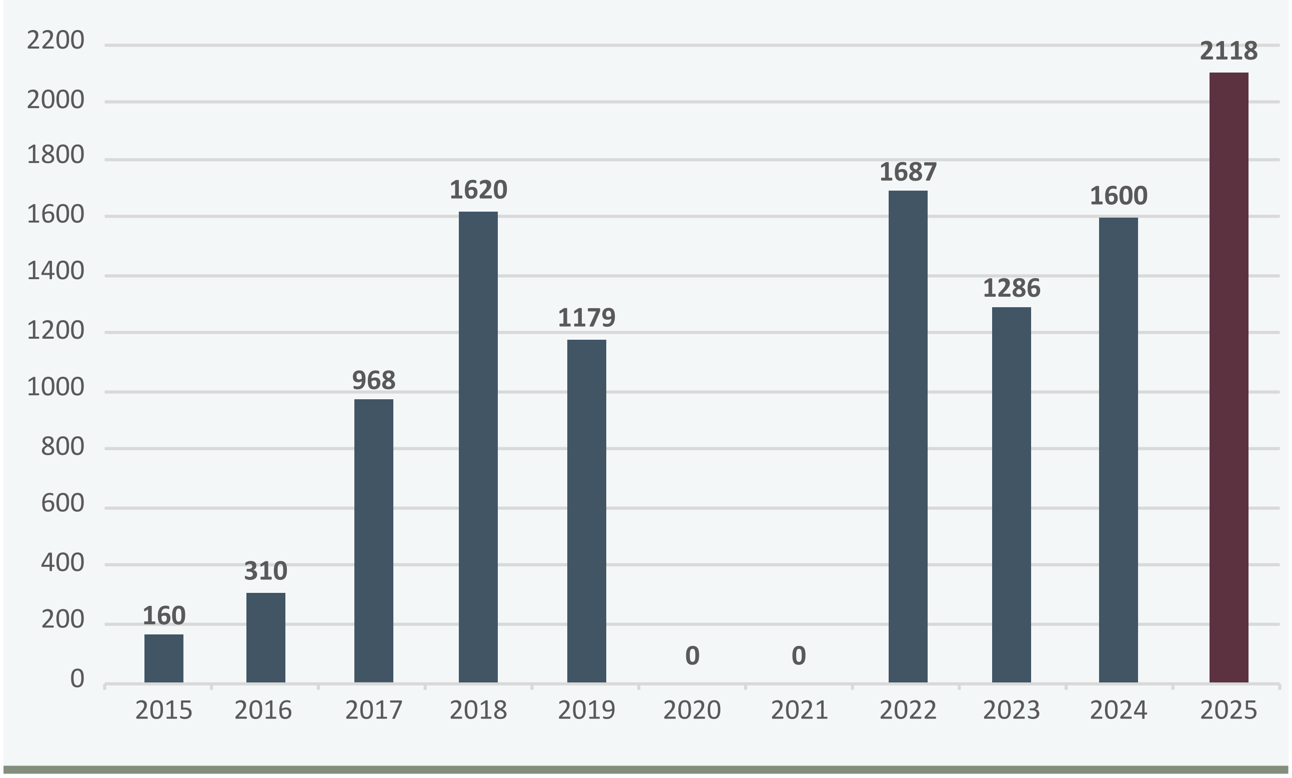

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى – التقرير 13، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2019، ص 134.
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس السنوي 2022، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2022، ص 38.
3 القدس في أسبوع 17 - 23 أيار/مايو 2023. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1918
4 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس السنوي 2024، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2024، ص 56.

يتّضح من الرسم البياني أنّ أعداد المقتحمين تزداد عامًا بعد آخر بالتزامن مع هذه الذكرى، في مؤشر خطير على محاولات رفع حجم الوجود اليهودي في الأقصى، ففي عام 2014 بلغ عدد المقتحمين 250 مستوطنًا، بينما ارتفع في عام 2025 إلى 2118 مستوطنًا، وهذا يدل على ارتفاع بنسبة 747%.

وبناء على المعطيات المتوفرة من الرسم البياني، فقد بلغ مجموع مقتحمي الأقصى على مدار السنوات الماضية 11178 مستوطنين، خلال هذه الذكرى. وشهدت الأعوام الأربعة الأخيرة قفزات نوعية في أعداد المقتحمين، فقد بلغ عددهم 6691 مستوطنًا، مقارنة بـ 1688 مستوطنًا فقط في الأعوام الأربعة الأولى.

ويعكس تزايد أعداد المقتحمين للأقصى في ذكرى "احتلال القدس" مدى نجاح المشروع التهويدي في فرض أجندته داخل المسجد، وتكريس الوجود اليهودي فيه كأمر واقع. ويُظهر هذا التصاعد مدى فعالية الدعم الذي يتلقاه المستوطنون من الجهات السياسية والقانونية والأمنية، وعلى رأسها شرطة الاحتلال، التي مهّدت الطريق أمامهم لاقتحام الأقصى، وكانت شريكًا مباشرًا في تهويده.

كيف حدث هذا الارتفاع الكبير في أعداد المقتحمين خلال السنوات الماضية؟

تحمل ذكرى "يوم توحيد القدس" رمزيات وطنية بالنسبة للاحتلال وجمهور مستوطنيه، وفي مقدمة هذه الرموز إبراز السيادة الإسرائيلية على مدينة القدس ولا سيما المسجد الأقصى، ويُنظر إلى هذه المناسبة، كفرصة لانخراط الجمهور الإسرائيلي في تهويد القدس، فكان للخطاب السياسي تأثيرًا بالغًا في تعبئة المستوطنين، وأتاحت الإجراءات الأمنية للمستوطنين توسيع اعتداءاتهم على المدينة، بالتوازي مع إصدار التشريعات القانونية التي سهلت انتهاك الأقصى.

وأظهرت سنوات الرصد الواردة في هذا التقرير عملَ أذرع الاحتلال ضمن خطة البناء التراكمي في تهويد القدس، إذ تراكم إنجازاتها في كل عام، لتحقق مكاسب أكبر في العام الذي يليه، وكان هذا واضحًا في اعتداءات المستوطنين على القدس والمسجد الأقصى في ذكرى "احتلال القدس" خلال السنوات العشر الماضية. وفيما يلي نستعرض العوامل التي ساهمت في زيادة أعداد المقتحمين خلال هذه المناسبة.

العامل الأول: استعدادات "منظمات المعبد" لاقتحام الأقصى في ذكرى "احتلال القدس"

لعبت "منظمات المعبد" دورًا مهمًا في حشدِ المستوطنين لاقتحام الأقصى، مستفيدة من أدوات التحريض الدعائيّ عبر منصاتها على مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ كثّفت دعواتها للمشاركة في اقتحامات الأقصى، عبر توفير وسائل النقل لهم، وفي هذا السياق، شاركت جامعات كـ"تل أبيب" و"بار إيلان" و"التخنيون" في تأمين المواصلات لطلابهم بهدف مشاركتهم اقتحام الأقصى في ذكرى "احتلال القدس"[1].

وضمن الاستعدادات لاقتحام الأقصى، أطلقت "منظمات المعبد" حملات رقمية مستخدمة الوسوم (هاشتاغ) تدعو إلى تكثيف الاقتحامات، وفي هذا الإطار نشرت "منظمات المعبد" في 2018/5/8 بيانًا تضمن وسم "ألفين في يوم القدس" في إشارة إلى حشد ما لا يقل عن 2000 مستوطن لاقتحام الأقصى[2]، لكنها فشلت في تحقيق هدفها، واقتحم الأقصى حينها نحو 1620 مستوطنًا. وبصورة مماثلة، رفعت "منظمات المعبد" سقف طموحها، فأعلنت في 2023/5/11 عن سعيها للوصول إلى 5000 مقتحم كحدٍّ أدنى، ونشرت في إعلانها صورًا لمستوطنين داخل الأقصى يحملون لافتات كُتب عليها 5000[3]، في مسعى منها إلى

"منظمات المعبد" تدعو إلى اقتحام الأقصى في 2021/5/10 وتتضمن مشاركة من كبار الحاخامات في دولة الاحتلال

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2016/5/30. https://palinfo.com/news/2016/05/30/114046/
2 رام الله الإخبارية، 2018/5/8. https://ramallah.news/p/105291
3 وكالة وطن للأنباء، 2023/5/5. https://www.wattan.net/ar/news/402169.html

تأليب الرأي العام الإسرائيلي وضمّه إلى صفّها، وتبني أفكارها، إلّا أنّ مساعيها باءت بالفشل، إذ اقتحم الأقصى في ذلك الوقت 1286 مستوطنًا.

سبقت ذكرى ما يسمى "يوم القدس" في عام 2025 حملة واسعة من التحضيرات الدعائية والميدانية، التي نظّمتها "منظمات المعبد" بدعم مباشر من الجهات الأمنية الإسرائيلية، بهدف ضمان مشاركة واسعة من المستوطنين في اقتحام الأقصى، وأداء الطقوس اليهودية داخله. ففي 2025/4/21 رفعت "منظمات المعبد" عريضة رسمية إلى وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، تطالبه بفتح جميع أبواب الأقصى أمام اليهود بالتزامن مع هذه المناسبة، والسماح لهم بأداء الطقوس اليهودية، وإدخال ما أسموه "الأدوات المقدسة" على غرار شال "طاليت" وتميمة "التيفيلين" ومخطوطات التوراة، وتأمين مسيرة الأعلام التي تجوب مدينة القدس[1]. وفي 2025/5/24 نشر "اتحاد منظمات المعبد" مقطعًا مصوّرًا يظهر فيه 13 حاخامًا، من التيار الديني الصهيوني، يدعون أنصارهم إلى اقتحام الأقصى في هذه الذكرى، وجاء في الفيديو أنّ الحاخامات سيشرفون على تقديم شروحات عن "المعبد"، إضافة إلى قيادة جولات المستوطنين داخل الأقصى[2].

وأما في 2025/5/25 دعت منظمة "جبل المعبد بأيدينا" إلى رفع أعلام الاحتلال داخل الأقصى[3]، بينما نَشرَ "اتحاد منظمات المعبد" جدولًا تفصيليًّا للاقتحامات، بمشاركة 12 حاخامًا من القيادات البارزة في التيار الديني الصهيوني، في إطار سعي منظم لتنفيذ أكبر اقتحام للأقصى[4].

"اتحاد منظمات المعبد" ينشر جدولاً لاقتحامات ذكرى احتلال القدس

ونشرت منظمة "بيدينو" المتطرفة تصميمًا دعائيًا يُظْهِرُ قبة الصخرة يتقدّمها علم كبير للاحتلال تحيط بها أعلام صغيرة، وكتبت المنظمة في التصميم عبارة: "في يوم تحرير القدس نصعد ونلوّح بالعلم في جبل المعبد". وتضمّن التصميم الأوقات المخصصة لاقتحامات المستوطنين صباحًا وبعد الظهر، وقد تفاخرت المنظمة على صفحتها

1 سما الإخبارية، 2025/4/20. https://tinyurl.com/y23yfrux
2 وكالة القدس للأنباء، 2025/5/24. https://alqudsnews.net/p/216013
3 الجزيرة نت، 2025/5/25. https://aja.ws/l26c6v
4 وكالة البوصلة الإخبارية، 2025/5/25. https://www.facebook.com/share/p/161TD6yFWE/

في موقع "فيسبوك" بنشر صحيفة "المصدر الأول" الإسرائيلية هذا التصميم، وعلّقت قائلة: "نراكم غدًا مع أعلام إسرائيل على جبل المعبد"[1].

العامل الثاني: تطور أداء الطقوس اليهودية في الأقصى في ذكرى "احتلال القدس"

مرّت ممارسة الاعتداء على الأقصى خلال ذكرى "احتلال القدس" بعدة محطات أفسحت المجال للمستوطنين لأداء طقوسهم اليهودية داخل الأقصى، فمع كل نجاح أحرزته أذرع الاحتلال في السنوات الماضية بنوا عليه لتكثيف اقتحاماتهم والاعتداء على الأقصى. وكانت البداية بأداء الطقوس اليهودية عند أبواب الأقصى، ففي عام 2015 أدّى بعض المستوطنين الطقوس اليهودية عند باب الغوانمة من الجهة الخارجية، من دون الدخول إليه[2]. أمّا في عام 2016 تجرّأ المستوطنون وحاولوا تأدية الطقوس اليهودية في ساحات الأقصى، إلّا أنّ هذه المحاولة باءت بالفشل بعد أنّ تصدى لهم حرّاس الأقصى وتمكنوا من إحباط أكثر من محاولة للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية في الأقصى[3].

بينما في عام 2017 بدأ المستوطنون يحققون نجاحًا ميدانيًا، إذ أدّى عددٌ منهم الطقوس اليهودية عند باب الرحمة مقابل قبة الصخرة، وأدت مجموعات أخرى الطقوس عند باب الحديد أحد أبواب المسجد الأقصى[4]. وجاءت النقلة النوعية في عام 2018 عندما اقتحمت مجموعة من المستوطنين باحات الأقصى، وأدوا طقوسًا جماعيّة وبشكلٍ علنيّ، وتخللها حينها الرقص والغناء في ساحات المسجد، ورفع بعضهم الأعلام الإسرائيلية داخل المسجد بحماية العشرات من العناصر الأمنية الإسرائيلية والقوات الخاصة المدججة بالسلاح[5].

وشهدت الأوضاع في الأقصى تصعيدًا آخر في عام 2022، بعد إصدار المحكمة الإسرائيلية العليا في 2022/5/22 قرارًا يسمح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى، بما في ذلك "السجود الملحمي" الكامل، وأداء صلوات "الشماع" بصوت مرتفع،

1 الجزيرة نت، 2025/5/25. https://aja.ws/2yarsh
موقع بيدينو، 2025/5/25. https://tinyurl.com/muy5uu23
2 دنيا الوطن، 2015/5/15. https://tinyurl.com/mwfus69a
3 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2016/6/5. https://tinyurl.com/ycyd27cy
4 وكالة معًا الإخبارية، 2017/5/24. https://www.maannews.net/news/908829.html
5 بوابة الهدف الإخبارية، 2018/5/13. https://tinyurl.com/3yxxwmy3

معتبـرة ذلك حقًّا لليهود، ولا يعارض الشـرائع الدينيـة اليهودية، ولا التشـريعات القانونية، ورفضت تجريـم من يؤدي الطقـوس اليهودية في الأقصى[1].

وفـي عام 2024 وتزامنًا مع هذه المناسـبة، شـهد الأقصـى اعتداء صارخًا مـن قبل الحاخام المتطـرف ميخائيل فـواه، الذي اقتحم الأقصـى مرتديًا تميمة "التيفليـن" وملابس الصلاة الدينيّـة، ثـم أدى صلاة "شـماي"، وشـهد هـذا الاقتحـام أداءً جماعيّاً "للسـجود الملحمي" شـارك فيه عشـرات المستوطنين[2].

ومثّـل تصاعـد أداء الطقوس اليهودية داخل الأقصى نقطة تحول في مسـار اسـتهدافه، إذ باتت أكثـر حضورًا في ظلّ ازدياد أعداد المقتحمينَ الذين فاقـوا ابتـداء قـدرة حـراس الأقصـى على التصـدي لهـم فـي أثنـاء أدائهـم الطقوس اليهوديـة داخلـه، ومـن ثـمّ تحجيم دور الحـراس من قبل شـرطة الاحـتلال، ومنعهـم مـن التصـدي للمقتحميـن، أو الاقتـراب منهـم، وعملـت الشـرطة الإسـرائيلية على تأميـن الغطـاء الأمنـي للمقتحميـن، مـا عزز ترسـيخ الواقـع الجديد فـي الأقصى.

الحاخام المتطرف ميخائيل فواه مرتدًا تميمة "التيفلين" وملابس الصلاة الدينية

1 الجزيرة نت، 2022/5/22. https://aja.me/58rhmc
2 القدس البوصلة، 2024/6/5. https://alqudsalbawsala.com/ar/post/1670

العامل الثالث: تبني السياسيين الإسرائيليين لأفكار "المعبد" المزعوم

تصدر السياسيون الإسرائيليون واجهة الحملات الدِعائيِّة في السنوات العشر الأخيرة، إذ أدلوا بتصريحات تدعو المستوطنين إلى استباحة القدس والعيث بها فسادًا، تزامنًا مع ذكرى "توحيد القدس"، ولم تقتصر مهامهم على التحريض فقط، بل تعدّوها إلى المشاركة الفعلية في اقتحامات الأقصى وإدلاء التصريحات التحريضية من داخله، ما يعكس مدى تماهي النخبة السياسية لدى الاحتلال مع أفكار "المعبد"، وقد أعطى ذلك دافعًا إضافيًا للمستوطنين لتكثيف انتهاكاتهم بحقِّ الأقصى. وفي هذا السياق نذكر اقتحام السياسيين للأقصى بالتزامن مع هذه الذكرى، إلى جانب بعض من تصريحاتهم التي سبقت أو تلت تلك الاقتحامات[1].

برز تصريح وزير التعليم في حكومة الاحتلال حينها نفتالي بنيت في 2015/5/13، الذي شكل حافزًا لتصعيد الاقتحامات، إذ أعلن أن "اليهود سيتمكنون خلال الأيام القريبة القادمة من الصعود إلى جبل المعبد والصلاة فيه"[2]، وجاء التصريح متزامنًا مع تصريح وزير الأمن الداخلي ووزير السياحة الإسرائيلي في ذلك الوقت يرون يفين الذي أشار إلى اتخاذ إجراءات تنظيمية تتيح لليهود، بمن فيهم أعضاء "الكنيست"، اقتحام المسجد الأقصى بشكل منظم[3].

وفي عام 2018 تمكن أحد المستوطنين المتطرفين من رفع العلم الإسرائيلي في الأقصى، وقد قوبلت هذه الخطوة في أوساط المستوطنين بالاحتفاء، إذ عبّر نجل عضو "الكنيست" اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش – المنتمي لحزب "البيت اليهودي" – عن إعجابه بالمستوطن الذي نفّذ هذا الفعل، من خلال تغريدة على موقع "تويتر"، وردّ سموتريتش على تغريدة ابنه قائلًا: "سيأتي يوم يا بُني يُرفع فيه العلم الإسرائيلي بفخر على جبل المعبد، وفي المعبد"[4]. في إشارة إلى تطلعات اليمين المتطرف لفرض السيادة الكاملة على الأقصى. وهذا التصريح من سموتريتش يعكس أيديولوجية التيارات الصهيونية الدينية المتطرفة، والتي ترى في المسجد الأقصى موقعًا يجب أن يخضع للسيطرة الإسرائيلية التامة.

1 نكتفي بالإشارة إلى بعض التصريحات من دون ذكرها جميعًا، اتقاءً للإطالة وتوسعة في المادة.
2 القدس في أسبوع، 13 - 19 أيار/مايو 2015، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=160
3 المرجع نفسه.
4 THE TIMES OF ISRAEAL، 2018/5/13. https://tinyurl.com/n594jb8x

ولم يقتصر دور السياسيين الإسرائيليين على التحريض وتأييد اقتحامات المستوطنين في الأقصى فقط، إنما تعداه إلى إطلاق وعود علنية بتمكينهم من اقتحامه، وفي هذا سياق، تعهّد وزير الأمن الداخلي آنذاك جلعاد أردان في عام 2019 بالتنسيق مع قيادة شرطة الاحتلال لفتح أبواب المسجد الأقصى أمام منظمات "المعبد"، وذلك تزامنًا مع ذكرى "توحيد القدس"[1] وقد عكست تصريحات أردان وما رافقها من استعدادات على المستوى الأمني حجم الدعم الذي حظت به المنظمات المتطرفة، إذ أعلنت منظمة "طلاب لأجل المعبد" عن توقعها بأن يبقى الأقصى مفتوحًا أمام المستوطنين المتطرفين في 2029/6/2، في ذكرى "احتلال القدس"[2].

وقد كشفت تصرفات "منظمات المعبد" عن مدى تأثيرها على قرار حكومة الاحتلال، ففي 2019/5/14 أعلنت "جماعات المعبد" عزمها التواصل مع أعضاء في "الكنيست"، في سياق تشكيل حكومة جديدة بهدف الحصول على إذن لاقتحام الأقصى في يوم 28 رمضان، وهو ما يُظهر مدى تنامي نفوذ هذه المنظمات داخل منظومة الاحتلال السياسية[3].

خلال السنوات الأخيرة، شهدت ذكرى "احتلال القدس" اقتحامات متكررة من قبل عدد من أعضاء الكنيست وأعضاء حكومة الاحتلال، ويمكن توثيقها في الجدول التالي:

السنة	عضو الكنيست/الحكومة
2016[4]	يهودا غليك
2017[5]	لم يقتحم أحد من أعضاء "الكنيست/الحكومة" بقرار من رئيس الوزراء.
2018	يهودا غليك
2019[6]	يهودا غليك
2020	لم يحصل اقتحام للأقصى بسبب قيود الوقاية من "كورونا".

1 وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، 2019/2/30. https://safa.ps/p/260792
2 وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، 2019/2/30. https://safa.ps/p/260792
3 دنيا الوطن، 2019/5/14. http://bit.ly/2VmNdZd
4 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2016/6/5. https://tinyurl.com/ycyd27cy
5 هشام يعقوب (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس السنوي 2024، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، ص 69.
6 جريدة الحياة الجديدة، 2019/9/2. https://www.alhaya.ps/ar/Article/75922

2021	لم يحصل اقتحام للأقصى بسبب تصدي المرابطين للمستوطنين، ومنعهم من دخول الأقصى، ما أدى إلى اندلاع معركة "سيف القدس".
2022[1]	إيتمار بن غفير
2023[2]	يتسحاق كروز، وعميت هليفي، ودان إيلوز، وأريئيل كالنر
2024[3]	يتسحاق كروزر، ويتسحاق فاسرلاوف
2025[4]	إيتمار بن غفير، يتسحاق فاسرلاوف، عميت هليفي، أريئيل كيلنر، تسيفي سوكوت، اسحاف كرويزر
المجموع	**16**

في ذكرى "احتلال القدس" عام 2022، اقتحم عضو "الكنيست" إيتمار بن غفير باحات المسجد الأقصى، رافعًا إشارة النصر

1 هشام يعقوب (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس السنوي 2022، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، ص 45.
2 هشام يعقوب (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس السنوي 2023، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، ص 65.
3 هشام يعقوب (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس السنوي 2024، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط، ص 68.
4 عمر حمّاد، الأعياد والمناسبات اليهودية في عام 2025 خطوات في طريق فرض الهوية اليهودية على القدس والأقصى، تقرير معلومات 11، مؤسسة القدس الدولية.

أبرز المواجهات التي تصدى لها المقدسيون للمستوطنين وشرطة في الأقصى

خلال السنوات العشر الماضية، شكّل الأقصى جوهر الصراع على السيادة، لا سيما في ذكرى "احتلال القدس"، إذ بات من يحسم الصراع يعتبر صاحب الشرعية عليه، وفي ظلّ هذا الواقع، برزَ المرابطون كسدّ منيع أمام انتهاكات المستوطنين المستمرة ومحاولاتهم لفرض واقع جديد على الأقصى، عبر زيادة أعداد المقتحمين فيه، وأدائهم الطقوس اليهودية داخله.

وقد صعدّ المستوطنون، وتحت حماية من شرطة الاحتلال من اعتداءاتهم على الأقصى، حتى تمكنوا من أداء بعض الطقوس الدينية اليهودية في ساحاته، مما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة داخل الأقصى، ما بين المرابطين وقوات شرطة الاحتلال، التي تعنى بحماية المستوطنين، واستطاع المرابطون في عام 2021 منع المستوطنين من اقتحام الأقصى.

ونستعرض أبرز المواجهات التي شهدها المسجد الأقصى خلال السنوات العشر الأخيرة

في عام 2015، وعلى الرغم من أداء بعض المستوطنين للطقوس اليهودية، بما في ذلك الرقص والغناء عند أبواب المسجد الأقصى، نجح المرابطون في إفشال العديد من محاولاتهم إذ تصدوا لهم[1]. وعلى هذا الحال، تجرأ المستوطنون عامي 2016 و2017 على أداء الطقوس اليهودية بشكل جماعي في الساحات الشرقية من الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال، إلا أنّ المرابطين وحراس الأقصى تصدوا لهم إلى حدٍّ بعيد، ومنعوا مجموعةً كبيرة من المستوطنين من أداء الطقوس اليهودية الجماعية[2].

وشهد عامَ 2018 تطورًا لافتًا في طبيعة الانتهاكات على الأقصى في ذكرى "توحيد القدس"، إذ بدت ملامح الصعيد أكثر تنظيمًا وحِدَّةً من الأعوام السابقة، إذ لاقت الحملات الدعائية التي أطلقتها "منظمات المعبد" عبر وسائل التواصل الاجتماعي لحشد ما لا

1 فلسطين اليوم، 2015/5/17. https://tinyurl.com/nhbaevv2

2 وكالة معًا الإخبارية، 2017/5/24. https://www.maannews.net/news/908829.html

يقل عن ألفَي مستوطن لاقتحام المسجد الأقصى رواجًا عند المستوطنينَ[1]، واستطاعت "منظمات المعبد" حشد نحو 1600 مستوطن إلى باحات المسجد، أدّوا الطقوس اليهودية الجماعية في الساحات الشرقية، ورفعوا أعلام الاحتلال الإسرائيلي عند باب القطانين، مقابل قبة الصخرة، وسط رقصات المستوطنين التي رافقها الغناء.

ووفّر الغطاء الأمني للمستوطنينَ من قبل شرطة الاحتلال دافعًا لمزيدٍ من انتهاكات في الأقصى، إذ اعتدت على موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، واعتقلت أحدهم أثناء محاولته التصدي لهذه الانتهاكات[2]، ومنعت عشرات المصلين من دخول الأقصى، واندلعت مواجهات ما بين الشبان وشرطة الاحتلال، أسفرت عن وقوع إصابات واعتقالات، إثر اعتداء القوات الإسرائيلية على عدد من الشبان الذين صدحوا بالتكبير رفضًا لانتهاكات المستوطنين في الأقصى[3].

وأمّا على المستوى السياسي، فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية نقل سفارتها إلى مدينة القدس بالتزامن مع ذكرى "احتلال القدس"، في خطوة أثارت غضب الشارع

متطرف يتوشح العلم الأمريكي ويشارك في مسيرة الأعلام 2018 بعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

1 رام الله الإخبارية، 2018/5/8. https://ramallah.news/p/105291
2 القدس في أسبوع 9 – 15 أيار/مايو 2018، مؤسسة القدس الدولية. https://tinyurl.com/5ya5pjdt
3 الجزيرة نت، 2018/5/13. https://aja.me/dx63tr

الفلسطيني، واعتُبرت بمثابة غطاءً مباشرًا لمزيد من الانتهاكات في المدينة، وقد انعكست هذه الخطوة جليًّا على المشهد الإسرائيلي، حيث ظهر أحد المتطرفين عند باب العامود متوشحًا العلم الأمريكي، في صورةٍ تجسد حجم التأثير الميداني لهذا الإعلان على أرض الواقع[1].

وكان لعام 2021 رمزية وطنية فلسطينية، فقد تمكن الفلسطينيون بمختلف أماكن وجودهم، من إجبار الاحتلال على التراجع، ولا سيما المسجد الأقصى الذي شكل شرارة انطلاق معركة "سيف القدس"، بالتزامن مع ذكرى "توحيد القدس"، وجاء هذا التصعيد في ظل منع المستوطنين من اقتحام المسجد الأقصى في العام السابق 2020 بسبب تفشي جائحة "كورونا"[2]، ما دفع المتطرفين إلى استئناف الاقتحامات بشكل أكثر عنفًا، سعيًا منهم إلى تغيير معادلة السيطرة على الأقصى لصالحهم وفرض السيادة عليه، وفي هذا السياق بدأت "منظمات المعبد" حشد أنصارها لاقتحام الأقصى عبر نشر دعواتها على منصات التواصل الاجتماعي ، وذلك بالنسيق مع شرطة الاحتلال، وبغطاء من المستوى السياسي الإسرائيلي[3].

وبدأت الأحداث تأخذ منحًى تصاعديًا عندما اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى بهدف إخلاء المصلين من الأقصى، الذين بدورهم تجهزوا مسبقًا وأعدوا أنفسهم لمواجهات عنيفة مع الاحتلال، فاعتدت شرطة الاحتلال عليهم، وأطلقت الرصاص المعدنيّ المغلف بالمطاط وقنابل الغاز والصوت تجاههم، واعتدت على السيدات الموجودات في المسجد، وطالت الاعتداءات المسجدَ القبْليَ ومكتبَ مدير المسجدِ الشيخ عمر الكسواني، ورغم وقوع أكثر من 300 إصابة في صفوف المصلين، إلّا أنّهم نجحوا في منع المستوطنين من اقتحام الأقصى في الذكرى العبرية لاحتلال الشطر الشرقي من القدس[4].

وفي ظلّ نجاح المرابطين في الأقصى بمنع المستوطنين من دخوله، وجهت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تحذيرًا شديد اللهجة لسلطات الاحتلال، مطالبة بعدم إطلاق مسيرة الأعلام الاستيطانية في مدينة القدس، وهددت بالرد المباشر في حال تم تجاهل هذا التحذير[5].

وعلى الرغم من تهديدات المقاومة الفلسطينية في غزة، أصرت سلطات الاحتلال على تنظيم مسيرة الأعلام في القدس، ما دفع المقاومة لإطلاق عشرات الصواريخ تجاه

1 اليوم السابع، 2018/5/13. https://tinyurl.com/mr4bfyh6
2 القدس في أسبوع 22 – 28 نسيان/إبريل 2020. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1323
3 القدس في أسبوع 28 نيسان/إبريل – 04 أيار/مايو 2021. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1501
4 اليوم السابع، 2021/5/11. https://tinyurl.com/6dc58t42
5 فلسطين أونلان، 2021/5/10. https://tinyurl.com/ycyckz77

مدينة القدس، معلنةً بدء "معركة سيف القدس"، وغرّد أبو عبيدة الناطق الرسمي لكتائب القسام على قناته في تليغرام: كتائب القسام توجه الآن ضربةً صاروخيةً للعدو في القدس المحتلة ردًا على جرائمه وعدوانه على المدينة المقدسة وتنكيله بأهلنا في الشيخ جراح والمسجد الأقصى، وهذه رسالة على العدو أن يفهمها جيداً، وإن عدتم عدنا، وإن زدتم زدنا"[1].

المصلون يتصدون لاقتحام شرطة الاحتلال في يوم توحيد القدس 2021

وامتازت معركة "سيف القدس" بكونها أول مواجهة بادرت خلالها المقاومة بالرد العسكري على اعتداءات المستوطنين في مدينة القدس، جاعلة الشأن المقدسي على سلم أولوياتها الوطنية والعسكرية. وقد شارك في هذه المعركة أبناء الشعب الفلسطيني على امتداد جغرافيا فلسطين المحتلة، واستطاعت هذه الجولة بشموليتها في القدس وغزة والضفة والداخل، ترسيخ الحق الفلسطيني في القدس، وتفنيد رواية الاحتلال بأحقيته في تهويد القدس وأحيائها.[2]

المقاومة الفلسطينية في غزة توجه رشقة صاروخية نحو مدينة القدس ردًّا على اعتداءات المستوطنين على الأقصى والقدس 2021

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/10. https://palinfo.com/news/2021/05/10/109029/
2 الجزيرة نت، 2021/5/23. https://aja.me/2ediph

وقد شـهدت السـنوات الأخيرة، 2022 و2023 و2024 و2025 اسـتمرار اقتحام المستوطنون للأقصى، تزامنًا مع الذكرى، ونظمت سـلطات الاحتلال مسيرة الأعلام التهويدية في مدينة القـدس، وسـط إجراءات أمنية مشـددة فرضتها شـرطة الاحـتلال لتأمين هـذه الفعاليات الاسـتفزازية مـن دون مواجهـات تذكر في هذا السـياق، في تأكيد على اسـتمرار سياسـة فـرض الأمر الواقع على الأرض وتكريس السـيادة الإسـرائيلية في المدينة المقدسـة.

مسيرة الأعلام الإسرائيلية: عنوان صراع على فرض السيادة في القدس

تعدُّ مسـيرة الأعلام الإسـرائيلية التي تنظمها السـلطات الاسـرائيلية سـنويًا تعبيرًا – على زعمهم – عن سـيادتهم الكاملة على مدينة القدس، ويطلق عليها اسـم "مسـيرة الأعلام" أو "رقصـة الأعلام"، وخلالهـا يجوب آلاف المسـتوطنين شـوارع المدينة احتفـاءً باحتلالهم لمدينـة القدس بشـطريها الشـرقي والغربـي في عام 1967، وقد شـهدت مسـيرة الأعلام تحـولات بارزة في مسـارها وأهدافها منـذ انطلاقتها، وزاد طابعها الاسـتفزازي منذ تعاظم النفـوذ اليميني فـي دول الاحتلال، ووصوله إلى سـدة الحكم.

بدايات المسيرة ومسارها الأول

بدأت "مسـيرة الأعلام" في سـبعينيات القـرن الماضي، واقتصرت على المـرور بباب الخليل وهـو أقـرب الأبـواب إلى البلدة القديمة في القـدس، من دون أن تمر من بـاب العامود[1].

تحول مسار مسيرة الأعلام الإسرائيلي مطلق الألفية الجديدة

مـع تصاعـد نفـوذ اليمين فـي كيان الاحـتلال ووصولـه إلى سـدة الحكم، أخذت المسـيرة طابعًا أكثر اسـتفزازًا منذ مطلع الألفية الجديدة، وتحولت إلى مسـرح اسـتعراضي للسيطرة الإسـرائيلية على المدينـة، وفـرض الوجـود اليهـودي فـي قلب الأحيـاء الإسلاميـة، خاصة عنـد بـاب العامود، وسـعت سـلطات الاحـتلال إلى إطالتها لتشـمل باب الأسـباط، ولكن الشـرطة الإسـرائيلية منعت هـذا الامتداد بين عامـي 2010 و2016، بعد تكـرار المواجهات مـع الفلسـطينيين، وتم إلغـاء هذا المسـار نهائيًا في مـا بعد[2].

1 وكالة الأناضول، 2023/5/18. https://tinyurl.com/4yzkxz9f
2 المرجع نفسه.

تصعيد خطير ونوعي مسيرة الأعلام الإسرائيلي في القدس في عام 2021 أداة أمنية وسياسية

لم يعد طموح اليمين المتطرف من مسيرة الأعلام الإسرائيلية في القدس يقف عند كونها استعراضية فقط، بل تجاوز ذلك ليدخل سياق الاستعراض الأمني والسياسي إلى ميدان تهويد المدينة، فقد فرضت شرطة الاحتلال قيودًا أمنية على المقدسيين في الأحياء الإسلامية داخل البلدة القديمة، حتى منعتهم من التواجد داخلها، وأضافت مسارًا جديدًا لمسيرة الأعلام حيث ستنطلق من باب العامود، وستمر بشارع صلاح الدين، وشارع الواد، وحي الإسلامي، وصولًا إلى ساحة البراق[1].

مسارات متشعبة في عام 2023

في عام 2023 برزت مسارات جديدة للمسيرة، انطلقت من غرب مدينة القدس نحو البلدة القديمة، لتنتهي عند ساحة البراق، وقد سلك المستوطنون مسارين:

- **المسار الأول:** دخول المستوطنين من باب العامود، مرورًا عن طريق الواد، وصولًا إلى ساحة البراق.
- **المسار الثاني:** دخول المستوطنين من باب الخليل، مرورًا بالحي الإسلامي، وصولًا إلى ساحة البراق.

إلى جانب المسارين دعا عضو "الكنيست" أرييه كينغ إلى توسيع نطاق المسارات، حيث تنطلق المسيرة عبر مسارين يشمل كلٌ منهما مدينة القدس المحتلة بأكملها:

- مسار يطلق من جبل المشارف تحديدًا من مستوطنة "بيت أوروت" في حي الصوانة، حتى يدخل المستوطنون إلى أبواب البلدة القديمة، ثم يدخلون إليها.
- مسار ينطلق من جبل الزيتون تحديدًا من مستوطنة "هار هزيتيم" في حي رأس العامود، حتى يدخل المستوطنون إلى أبواب البلدة القديمة، ثم يدخلون إليها[2].

وبهذين المسارين الذين طرحهما كينغ تصبح مدينة القدس المحتلة مستباحة عبر مسيرة الأعلام الاستيطانية في ذكرى "توحيد القدس".

1 جريدة الحياة الجديدة، 2016/6/5. https://tinyurl.com/29m8zmxj
2 الجزيرة نت، 2023/5/17. https://aja.me/ssistm

استمرار التوسع في عام 2024

وفي عام 2024، اتّبع المستوطنون مسارات مركبة، حيث انطلقت المسيرة من غربي القدس باتجاه باب الخليل ثم الباب الجديد ثم باب العامود ثم شارع الواد وصولًا إلى ساحة البراق، في إصرار واضح على توسيع نطاق المسيرة وتعميق طابعها الاستفزازي[1]، وقد نشرت مؤسسة القدس الدولية صورة توضح المسار الذي سلكه المستوطنون في مسيرة الأعلام، مما يعكس إصرار الاحتلال على توسيع رقعة الاستفزاز داخل المدينة، وفرض واقع جديد على الأرض.

مسيرة الأعلام عنوان صراع على الهوية في القدس في عام 2025

وعملت شرطة الاحتلال على تهيئة الظروف الأمنية لمسيرة الأعلام وحفظ الأمن في مدينة القدس، تجنّبًا للصدامات المتوقعة بين المستوطنين والفلسطينيين، خصوصًا أنّ المسيرة تمر في مناطق حساسة داخل البلدة القديمة وتديدًا في الأحياء الإسلامية. وفي 2025/5/22 نشرت شرطة الاحتلال المسار الرسمي للمسيرة مرفقًا بخريطة توضيحية، إذ ستنطلق

1 الجزيرة نت، 2024/6/5. https://tinyurl.com/mryxz69e

المسـيرة من الجهتين الغربية والشـمالية للبلـدة القديمة باتجاه منطقة حائط البـراق، ويتوزع المسـار إلى طريقين رئيسيين:

- **المســـار الأول:** يسـلكه الذكـور وينطلـق من شـارع الملك جـورد، ثـمّ يُتَابَـعُ نحو منطقـة بـاب العامـود مـرورًا بطريق الـواد والحـي الإسـلامي، لينتهي فـي منقطة حائـط البراق.
- **المســـار الثاني:** ينطلق المسير من شـارع بتسـلئيل، متجهًا نحو إلى الحي الأرمني، وصـولًا إلى منطقة حائط البراق[1].

وأوضحت شـرطة الاحتلال أنها سـتعزز انتشارها في محيـط الأقصـى والبلـدة القديمـة للحفـاظ على مـا وصفته بـ"النظـام والأمن". فبدأت فـي 2025/5/25 نصـب حواجـز حديديـة فـي محيـط بـاب العامـود، ودفعـت أكثـر مـن 3 آلاف شـرطي إلى المدينـة، وحوّلـت البلـدة القديمـة إلى ثكنـة عسـكرية[2]. مـع إغلاق عـدد من شـوارع المدينـة من السـاعة الثانية ظهـرًا حتى السـابعة مسـاءً[3].

أقيمـت مسيرة الأعلام فـي البلـدة القديمـة كمـا خُطـط لهـا، وشـارك فيها بـن غفيـر ووزيـر المالية بتسـلئيل سـموتريتش، وأغلقـت فيهـا المحـالات التجاريـة الفلسـطينية، ومنـع الفلسـطينيون مـن التجـول في المدينة[4]، بينما سـارت المسـيرة بالمسـارين المخطـط لهـا إلى أن انتهت عند منطقـة حائـط البراق، وقد شـهدت المسـيرة هتافات مهينة للمسـلمين، واعتـداءات على الفلسـطينيين والمتاجـر المقدسـية[5].

واقتحـم مسـتوطنون مقـر وكالـة "الأونـروا" فـي حـيّ الشـيخ جـراح، بمشـاركة عضـو "الكنيسـت" يوليا ملينوفسـكي (حزب إسـرائيل بيتنا)، ورفع العلم الإسـرائيلي أمام بوابة المقر في رسـالة سياسـية مباشـرة تسـتهدف الوجود الفلسـطيني الدولي فـي القدس[6].

1 القدس البوصلة، 2025/5/21. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2139
2 القدس برس، 2025/5/25. https://qudspress.com/199085/
3 شبكة معراج، 2025/5/21. https://m3raj.net/?p=20946
4 I24 NEWS، 2025/5/26. https://tinyurl.com/2nctper4
5 وكالة الأناضول، 2025/5/26. https://tinyurl.com/j73vvp3c
6 وكالة الأناضول، 2026/5/26. https://tinyurl.com/4h7zju9n

مسيرة المستوطنين تجوب البلدة القديمة في ذكرى احتلال القدس 2025

مستوطنون يقتحمون مقر الأونروا في حي الشيخ جراح في ذكرى توحيد القدس

الورقة التاسعة

"عيد الأسابيع" اليهودي

محطة سنوية لتكريس الانتهاكات في المسجد الأقصى

9

موقع "عيد الأسابيع" اليهودي في الشريعة اليهودية

يُعدُّ "عيد الأسابيع"، والمعروف بـ "شفوعوت" أو "عيد نزول التوراة"، من الأعياد التي ذُكرت في العهد القديم، وقد حددته الشريعة اليهودية بالعيد الذي يأتي بعد مرور 50 يومًا على "عيد الفصح العبري"، أي بعد سبعة أسابيع. وفي هذا اليوم، اعتاد اليهود الحجَّ إلى "جبل صهيون" في القدس لاعتقادهم أن داود - عليه السلام - دُفن فيه[1].

وفي الأصل، كان "عيد الأسابيع" مهرجانًا زراعيًا احتفل فيه اليهود بنهاية موسم حصاد الشعير الربيعي وبداية حصاد القمح الصيفي؛ إذ كانوا يتقربون بتقديم أوائل محصولاتهم الزراعية وأنضجها في المعبد (المسجد الأقصى)، شكرًا على نعمة الحصاد وتجديدًا للعهد الذي يربط الإنسان بالأرض والسماء[2].

ثم اكتسب هذا العيد بُعدًا دينيًا آخر بعدما رُبط في التقاليد اليهودية بذكرى نزول الوصايا العشر على "جبل حوريب" (جبل سيناء)؛ فوفقًا لما جاء في سفر الخروج، أخرج "الإله" بني إسرائيل من مصر إلى سيناء في رحلة استغرقت 45 يومًا، وعند وصولهم صعد موسى إلى الجبل ليناجي ربه، وبعد خمسة أيام تجلّى الرب على الجبل بالنار والدخان، فارتجف الجبل ودوى صوت البوق، ثم تكلم موسى فأجابه صوت الله. وهذا ما نص عليه سفر الخروج (19: 18-19): "غطّى جبل سيناء دخانٌ لأن الرب نزل عليه بالنار، وتصاعد منه دخانٌ كدخان أتون، وارتجف الجبل كله بشدة، واشتد صوت البوق، ثم تكلم موسى فأجابه صوت الله"[3].

وخلال السنوات الماضية، كثّف الاحتلال من اعتداءاته على المسجد الأقصى خلال "عيد الأسابيع" اليهودي، عبر محاولة تثبيت الوجود اليهودي داخل المسجد من خلال المستوطنين؛ الذين أدّوا بدورهم طقوسًا يهوديةً علنية مرتبطة بهذه المناسبة.

وأدى المستوطنون في عام 2025 طقوس "القرابين الحيوانية" داخل باحات المسجد الأقصى، وجديرٌ بالذكر أن هذا الطقس ليس مرتبطًا أصلًا بهذه المناسبة؛ وهذا ما جعل اعتداءات هذا العام تأخذ منحىً تصاعديًا خطيرًا.

1 JUDISCHES MUSEUM BERLIN، Shavuot، https://vojisrael.org/feasts/pentecost/

2 REFORM JUDAISM.ORG GEWISH LIFE IN YOUR LIFE، Shavuot Customs and Rituals. https://tinyurl.com/39vrzc5r
وللإطلاع أكثر على مضمون الوصايا العشر، أنظر: WORLD ISTORY ENCYCLOPEDIA، 13/7/2013. https://www.worldhistory.org/trans/ar/1-15268/

3 VOICE OF JUDAHISRAEL، Pentecost (שבעות – Shavuot)، https://tinyurl.com/576zcm4j

إحصائية اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى "عيد الأسابيع" اليهودي (2014 - 2025):

- **عام 2014:** اقتحم المسجد الأقصى 160 مستوطنًا.
- **عام 2015:** اقتحم المسجد الأقصى 181 مستوطنًا.
- **عام 2016:** اقتحم المسجد الأقصى 203 مستوطنين.
- **عام 2017**: اقتحم المسجد الأقصى 432 مستوطنًا.
- **عام 2018:** اقتحم المسجد الأقصى 471 مستوطنًا.
- **عام 2019:** اقتحم المسجد الأقصى 473 مستوطنًا.
- **عام 2020:** لم تُسجَّل أي اقتحامات؛ نظرًا لإغلاق المسجد الأقصى بسبب تداعيات جائحة "كورونا".
- **عام 2021:** لم تُسجَّل أي اقتحامات؛ لدواعٍ أمنية فرضتها معركة "سيف القدس".
- **عام 2022:** اقتحم المسجد الأقصى 1069 مستوطنًا.
- **عام 2023:** اقتحم المسجد الأقصى 380 مستوطنًا.
- **عام 2024:** اقتحم المسجد الأقصى 966 مستوطنًا.
- **عام 2025:** اقتحم المسجد الأقصى 1520 مستوطنًا.

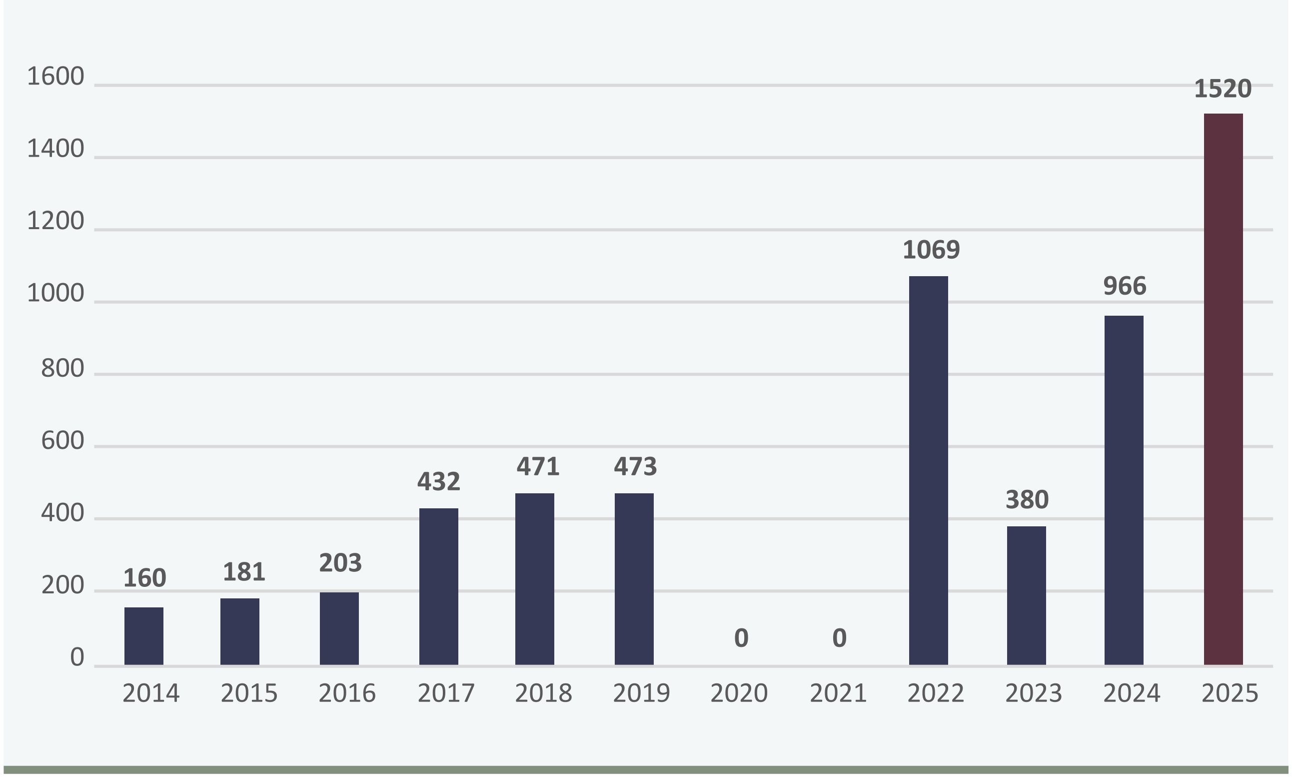

يتضح من الرسم البياني أن إجمالي أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى في مناسبة "عيد الأسابيع" اليهودي، خلال المدة الممتدة بين عامي 2014 و2025، قد بلغ 6060 مستوطنًا. وجديرٌ بالذكر أن عامي 2020 و2021 لم يشهدا أي اقتحامات؛ ففي عام 2020 حِيلَ دون دخول المستوطنين للمسجد بسبب تداعيات وباء "كورونا"، وفي عام 2021 توقفت الاقتحامات بفعل التدابير الأمنية وخشية اندلاع تصعيد جديد في القدس أعقب معركة "سيف القدس".

وقد شكّل عام 2022 نقطة فارقة في تصاعد أعداد المقتحمين، إذ اقتحم المسجد الأقصى المبارك 1069 مستوطنًا، مقارنةً بـ 473 مستوطنًا في عام 2019، وسجّل عام 2025 أعلى عدد للمقتحمين بواقع 1520 مستوطنًا، بينما سجّل عام 2014 أقل عدد بواقع 160 مستوطنًا؛ وبذلك بلغت نسبة زيادة المستوطنين المقتحمين بين هذيْن العامين 850%.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في ذكرى "عيد الأسابيع" (2014 – 2025)

في عام 2014

قوّات الاحتلال تنمع المصلين من الدخول إلى الأقصى

فرضت سلطات الاحتلال إجراءات أمنية مكثفة في محيط المسجد الأقصى منذ 2014/6/2 أي قبيل بدء "عيد الأسابيع" اليهودي بثلاثة أيام. وقد بلغت هذه الإجراءات ذروتها في 2014/6/3، حين أغلقت سلطات الاحتلال أبواب المسجد الأقصى جميعها باستثناء أبواب (حطة، والمجلس، والسلسلة)، ومنعت الرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عامًا من الدخول، والنساء وطلبة المدارس كافة من الوصول إلى المسجد.[1]

وبالتزامن مع "عيد الأسابيع"، في 2014/6/5 اقتحم المسجد الأقصى 160 مستوطنًا، من بينهم 30 طالبًا يهوديًا، تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال، حيث نظّم المقتحمون جولات استفزازية في ساحات الأقصى، في حين احتجزت عناصر الشرطة المتمركزة عند الأبواب البطاقات الشخصية للمصلين قبل السماح لهم بالدخول إلى المسجد.[2]

في عام 2015

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2014/6/3. https://tinyurl.com/4srumyyd
موقع مدينة القدس، 2014/6/3. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=215
2 تقرير القدس الإخباري، 04 حزيران/يونيو إلى 10 حزيران/يونيو 2014، https://www.qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=39

حمل عام 2015 تطوّرات جديد في استهداف المسجد الأقصى؛ إذ دعت كلٌّ من منظمة "طلاب من أجل المعبد"، ومنظمة "عائدون لجبل المعبد"، ومنظمة "الائتلاف من أجل المعبد"، ومنظمة "يرئيه" في 2015/5/23 إلى اقتحام الأقصى تحت عنوان "الحج إلى جبل المعبد" وذلك خلال "عيد الأسابيع" الممتد ما بين 24 و2015/25. وقد حددت هذه الدعوات أوقات الاقتحامات، ففي المدة الصباحية ما بين الساعة 7:30 والساعة 11:00، وفي مدة ما بعد الظهر ما بين الساعة 13:30 و14:30[1].

وفي السياق ذاته، دعا كلٌّ من "معهد المعبد"، ومنظمة "نساء من أجل المعبد"، و"الائتلاف من أجل المعبد المزعوم إلى إقامة تدريب/تدرب افتراضي على المراسم والطقوس المتعلقة بهذه المناسبة، فوق تلّة جبل المكبّر المطلة على المسجد الأقصى[2].

وجاءت عملية الطعن في البلدة القديمة بتاريخ 2015/5/24 لتبعثر أوراق الاحتلال أمنيًا؛ إذ نفّذ شاب مقدسي عملية طعن أصيب على إثرها مستوطنان[3]. وبعد هذه العملية، شنّت قوات الاحتلال حملة مداهمات في أحياء البلدة القديمة في القدس، اعتقلت خلالها 11 مقدسيًا، من بينهم خمسة فتية[4].

وفي اليوم ذاته، امتدت التوترات إلى محيط المسجد الأقصى؛ إذ أغلقت قوّات الاحتلال مدخل سوق القطانين المؤدي إلى المسجد، وسمحت للمستوطنين بالتجمهر وأداء الطقوس اليهودية، ثم أغلقت باب القطانين (أحد أبواب المسجد الأقصى). وفي غضون ذلك، حاول مستوطنون اقتحام المسجد من بابي الحديد والملك فيصل، إلا أن حراس المسجد والمصلين تصدوا لهم ومنعوهم من ذلك[5].

وفي خضم هذه الأجواء، اقتحم المسجد الأقصى 102 من المستوطنين تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال التي اعتقلت 6 من المرابطين[6]، وقد حاول المقتحمون أداء طقوس يهودية، لكن المرابطين وجموع المصلين وعشرات الطلاب والطالبات من حلقات العلم في المسجد استطاعوا منعهم[7]. غير أن المستوطنين شرعوا في تشكيل حلقات رقص في أثناء

1 موقع مدينة القدس، 2015/5/24. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=2486
2 موقع مدينة القدس، 2015/5/23. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=2480
3 موقع مدينة القدس، 2015/5/24. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=2490
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2015/5/24. https://tinyurl.com/ebd7e4pk
5 موقع مدينة القدس، 2015/5/24. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=2493
6 وكالة صفا، 2015/5/24. https://safa.ps/p/154682
7 موقع مدينة القدس، 2015/5/24. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=2488

خروجهم من الأقصى عند باب السلسلة[1].

وفي اليوم الثاني لـ "عيد الأسابيع" الموافق 2015/5/25، اقتحم الأقصى 79 مستوطنًا بحماية من شرطة الاحتلال[2]، التي اعتقلت 5 مقدسيين من داخل المسجد[3]. واعتدت على آخرين بالضرب والتنكيل[4].

قوّات الاحتلال تعتقل شابًا من داخل ساحات المسجد الأقصى

في عام 2016

كان لـ "منظمات المعبد"، إلى جانب اللجان الطلابية، دورٌ مهم في حشد المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى في ذكرى "عيد الأسابيع" اليهودي لهذه السنة؛ فقد دعت منظمة "طلاب من أجل المعبد" ولجان طلابية أخرى مثل: "إم ترتسو"، و"لفي"، و"حيروت"، وطلاب جامعة "بن غوريون" في بئر السبع إلى المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى، وذُكِرَ في دعواتهم أنّ المسجد هو "جبل الهيكل وقلب الأمة اليهودية"[5].

وسادت حالة من التوتر في مدينة القدس بالتزامن مع اليوم الأول من "عيد الأسابيع" الموافق لـ 2016/6/12، وذلك نتيجة اقتحام 140 مستوطنًا المسجد الأقصى[6]، حاول بعضهم أداء طقوس يهودية في ساحات المسجد الشرقية، وإزاء هذا الاقتحام تصدّى المصلون للمقتحمين بالتكبير والتهليل. وامتدت التوترات إلى خارج المسجد الأقصى؛ إذ أدت مجموعة من المستوطنين طقوسًا يهودية أمام باب القطانين وبالقرب من باب الأسباط، بينما أدت مجموعة أخرى طقوسًا في مقبرة باب الرحمة[7]. واقتحم 55 مستوطنًا و8 من طلاب الإرشاد

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2015/5/24. https://tinyurl.com/3ab2czc3
2 القدس في أسبوع، 20 - 26 أيار/مايو 2015، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=163
3 وكالة صفا، 2015/5/25. https://safa.ps/p/154780
4 موقع مدينة القدس، 2015/5/25. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=2496
5 موقع مدينة القدس، 2016/6/8. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=19215
وكالة صفا، 2016/6/8. https://safa.ps/p/182760
6 مركز معلومات وادي حلوة، 2016/6/12. https://tinyurl.com/3e53nnbz
7 موقع مدينة القدس، 2016/6/12. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=19257

اليهودي المسجد الأقصى في اليوم الثاني من هذه المناسبة[1].

في عام 2017

تضمّنت دعوات "منظمات المعبد" لحشد المستوطنين هذه السنة مشاركةً من قيادات الحاخامات المتطرفين؛ إذ دعت هذه المنظمات أنصارها إلى المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى بمناسبة "عيد الأسابيع"، وذلك بحضور الحاخام المتطرف يسرائيل أرئيل والحاخام يوسف ألباوم وعدد من قادتها[2].

وفي 2017/7/30 بالتزامن مع اليوم الأول لـ "عيد الأسابيع" اليهودي، اقتحم المسجد الأقصى 198 مستوطنًا، من بينهم 37 مرشدًا يهوديًا. وقد تجوّل المستوطنون باستفزاز في أرجاء المسجد تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال، وتلقّوا شروحات حول "المعبد" المزعوم. وكان اللافت في هذا الاقتحام أنّ أحد المستوطنين ألقى بنفسه على الأرض (مؤديًا طقس السجود الملحمي) في منطقة "الحرش" داخل الأقصى، وهذا ما دفع شرطة الاحتلال إلى إخراجه من المسجد[3].

وفي اليوم الثاني من العيد، كثّف الاحتلال إجراءاته الأمنية في مدينة القدس، ولا سيّما في البلدة القديمة وعند أبواب المسجد الأقصى؛ فنشر آلافًا من جنوده في أزقّتها، وأغلق العديد من الطرق المؤدية إلى المسجد[4]، وسمح لـ 234 مستوطنًا باقتحم الأقصى[5].

في عام 2018

شدّدت شرطة الاحتلال المتمركزة عند أبواب المسجد الأقصى قيودها الأمنيّة في 2018/5/20 بالتزامن مع اليوم الأول من "عيد الأسابيع"؛ إذ أجبرت المقدسيين على إغلاق محالهم التجارية، ونشرت عناصرها في أحياء البلدة القديمة. وفي هذا السياق، تجمهر المستوطنون في سوق القطّانين، وأدوا طقوسًا يهودية أمام أبواب المسجد

1 وكالة صفا، 2016/6/13. https://safa.ps/p/183103
2 موقع مدينة القدس، 2017/5/30. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=23162
3 وكالة صفا، 2017/5/30. https://safa.ps/p/209088
4 وكالة صفا، 2017/5/31، https://safa.ps/p/209160
5 هشام يعقوب محرر وآخرون، تقرير عين على الأقصى الحادي عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2017، ص 115 – 116.

الأقصى وعند حائط البراق، فضلًا عن اقتحام 287 مستوطنًا المسجد الأقصى[1]، ونظّموا جولات استفزازية، وتلقوا شروحات عن "المعبد المزعوم"، وشهد هذا الاقتحام محاولات عديدة لأداء الطقوس اليهودية، غير أنها أحبطت بجهود المرابطين والمصلين[2].

وفي اليوم الثاني من العيد اقتحم المسجد 184 مستوطنًا من بينهم 30 طالبًا يهوديًا[3].

في عام 2019

دخلت الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال "عيد الأسابيع" عام 2019 حيزًا جديدًا؛ وذلك لكون هذه المناسبة قد توافقت مع انتخابات "الكنيست"، فاتجهت أنظار "اتحاد منظمات المعبد" إلى استثمار هذا الحدث، فأعلن في 2019/6/8 عن جعل اقتحام الأقصى في هذه المناسبة يومًا مركزيًا، ولذلك حث أنصاره على انتخاب أيٍّ من الأحزاب التي تنادي بتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى. وحسب ما جاء في الإعلان، فإن اقتحامات يوم غد (يوم الانتخابات) سيقودها أعضاء "كنيست" وحاخامات بارزون[4].

وبالتزامن مع اليوم الأول من هذه المناسبة في 2019/6/9 حوّلت قوّات الاحتلال القدس إلى ثكنة العسكرية، فنشرت عناصرها في الطرق والشوارع الرئيسة في المدينة، لتوفير الحراسة والحماية للمستوطنين خلال مروروهم من البلدة القديمة باتجاه حائط البراق. وفي هذا، اقتحم الأقصى 334 مستوطنًا المسجد الأقصى، وتلقّوا شرحات عن "المعبد" المزعوم، ونفذوا جولات استفزازية في ساحاته. وأدّت مجموعات أخرى من المستوطنين طقوسًا يهوديةً عند الأبواب الرئيسة "الخارجية" للمسجد الأقصى، خاصة أبواب: القطانين، والأسباط، والحديد[5]. وفي اليوم التالي، اقتحم 139 مستوطنًا المسجد الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال[6].

1 وكالة صفا، 2018/5/20. https://safa.ps/p/236528
2 دينا الوطن، 2018/5/20. http://bit.ly/2GADEyf
جريدة القدس، 2018/5/20. https://tinyurl.com/ywmnwvfa
3 عرب 48، 2018/5/21. https://tinyurl.com/3ev25xv8
4 موقع مدينة القدس، 2019/6/8. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=31001
5 سبأ نت، 2019/6/9. https://www.sabanew.net/story/ar/50406
6 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2019، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32003

في عام 2021

كسرت معركة "سيف القدس" شوكة المستوطنين؛ إذ منعتهم من اقتحام المسجد الأقصى، غير أنَّ "منظمات المعبد" دعت إلى اقتحام المسجد بمناسبة "عيد الأسابيع"، معلنةً عن خطتها لأداء طقوس يهودية علنية داخله. وفي صباح 2021/5/16 أغلقت شرطة الاحتلال باب المغاربة أمام اقتحامات المستوطنين، وبحسب وسائل إعلام عبرية، فقد منعت سلطات الاحتلال الاقتحام خشية اندلاع مواجهات واسعة في المدينة[1].

فرد المستوطنين على منعهم من دخول الأقصى، باقتحامهم مقبرة باب الرحمة المحاذية للمسجد الأقصى في 2021/5/17[2].

في عام 2022

وسّعت "منظمات المعبد" نطاق دعواتها لحشد المستوطنين لاقتحام الأقصى في "عيد الأسابيع"، وحثّتهم على أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد، وارتداء الملابس المخصصة لهذه المناسبة[3]، وبالتزامن مع اليوم الأول، ومنذ صلاة الفجر، توافد المصلون إلى المسجد الأقصى بأعداد كبيرة للدفاع عنه. وعند الساعة 03:7 صباحًا، اقتحمت قوات الاحتلال المسجد بأعداد كبيرة، وأطلقت الرصاص المطاطي تجاه المصلين وحاصرتهم داخل الجامع القبلي. وفي المقابل، رشق المصلون قوات الاحتلال بالحجارة لمنعها من إغلاق الجامع القبلي بالسلاسل الحديدية[4].

منظمات المعبد تدعو إلى اقتحام الأقصى في ذكرى عيد الأسابيع

1 القدس في أسبوع، 12 - 18 أيار/مايو 2021، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1508
2 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2021، https://info.wafa.ps/Pages/Details/32005
3 موقع مدينة القدس، 2022/6/1. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=38994
4 موقع مدينة القدس، 2022/6/5. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=39018

وفي السياق، انتشرت القوات الإسرائيلية في ساحات الأقصى عند ساحة باب المغاربة، والمصلى القبلي، والمصلى المرواني، وبابي السلسلة والقطانين لتأمين اقتحامات المستوطنين، وسمحت باقتحام 647 مستوطنًا[1] أدّوا طقوسًا يهودية، ولا سيما طقس "السجود الملحمي" عند باب الرحمة وباب السلسلة، وفي أثناء خروجهم من جهة باب السلسلة من الداخل[2].

وفي اليوم الثاني للمناسبة، اقتحم الأقصى 422 مستوطنًا[3]، أدّوا طقس "السجود الملحمي" في أثناء تجوّلهم في الأقصى، ولا سيما قرب الرواق الغربي بين بابي الناظر والحديد، وعند خروجهم من الأقصى توجهوا إلى منطقة "رباط الكرد" في السور الغربي للمسجد لإكمال طقوسهم[4].

في عام 2023

قبيل "عيد الأسابيع"، انطلقت دعوات مقدسية للحشد في المسجد الأقصى والرباط فيه للدفاع عنه في وجه اقتحامات المستوطنين[5]؛ وفي 2023/5/25 وبالتزامن مع هذه المناسبة، انتشرت قوات الاحتلال في أزقة البلدة القديمة، ومنعت المصلين الذين تقل أعمارهم عن 50 عامًا من دخول المسجد لأداء صلوات المغرب والعشاء وفجر اليوم التالي[6].

وفي اليوم ذاته، اقتحم الأقصى 380 مستوطنًا وسط انتشار كثيف لعناصر الاحتلال الأمنية، إذ شهد الاقتحام أداء المستوطنين طقوسًا يهوديةً علانيةً في ساحات المسجد الشرقية[7]. وفي هذه السنة، اقتصرت اقتحامات المستوطنين على يوم واحد؛ نظرًا لتوافق اليوم الثاني من العيد مع يوم الجمعة الذي لا تُنظم فيه اقتحامات للمستوطنين.

في عام 2024

أعلنت منظمة "بيدينو" في 2024/6/11 عن تنظيم ما يسمى بـ "الحج الجماعي" – اقتحام – للمستوطنين إلى المسجد الأقصى، بقيادة "روي ساجا" و"أرنون سيجال"،

1 موقع مدينة القدس، 2022/6/6. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=39028
2 وكالة صفا، 2022/6/5. https://safa.ps/p/329253
3 موقع مدينة القدس، 2022/6/6. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=39028
4 موقع مدينة القدس، 2022/6/6. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=39027
5 موقع مدينة القدس، 2023/5/24. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=42237
6 وكالة صفا، 2023/5/25. https://safa.ps/p/354050
7 القدس في أسبوع، 24 - 30 أيار/مايو 2023، https://www.qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1921

وقد تضمن الإعلان عبارةً مقتبسة من النصوص التوراتية تقول: "في عيد الأسابيع كل إسرائيل حجّت إلى المعبد"[1].

وفي 2024/6/12 اقتحم المسجد الأقصى 668 مستوطنًا، وأدّوا طقوسًا يهودية في ساحاته، شملت "السجود الملحمي" وقراءة أسفار من "التوراة" بأصوات مرتفعة بالقرب من مصلى باب الرحمة شرق المسجد[2]. وفي اليوم ذاته، امتدت اعتداءات المستوطنين إلى خارج أسوار المسجد الأقصى؛ إذ اقتحم الآلاف منهم ساحة البراق وأدّوا طقوسًا استفزازية، وحملوا "القربان النباتي"[3]، وفي السياق ذاته، اقتحم الأقصى في اليوم الثاني 298 مستوطنًا، نفذوا خلالها جولات استفزازية في أرجاء المسجد[4].

في عام 2025

مرّ "عيد الأسابيع" على المسجد الأقصى عام 2025 ثقيلاً؛ إذ تمكّن المستوطنون خلاله من تنفيذ جملة من الانتهاكات؛ فقد اقتحم الأقصى في 2025/6/1 بالتزامن مع اليوم الأول 535 مستوطنًا، وفي اليوم الثاني اقتحم المسجد 985 مستوطنًا إضافة إلى 307 سياح، ليصل مجموع المقتحمين للمسجد الأقصى خلال المناسبة 1520 مستوطنًا[5].

إيقاف أحد المستوطنين في ساحات الأقصى حاملًا قربانًا يقطر دمًا

وقد ظهرت خطورة هذا العيد في أربع محطات مركزية:

- محاولة تقديم القربان الحيواني: تمكّن المستوطنون لأول مرة من إدخال قربان مذبوح (ماعزٍ) إلى الأقصى، كانت تسيل دماؤه، وساروا به إلى قبة السلسلة، وهو المكان الذي تدّعي الروايات اليهودية بأنه موقع "المذبح" المزعوم[6].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/6/11. https://tinyurl.com/2tj8bcum
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/6/12. https://tinyurl.com/4kwpksv6
3 موقع مدينة القدس، 2024/6/12. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=43425
4 موقع مدينة القدس، 2024/6/13. https://www.qii.media/index.php?s=1&id=43428
5 الجزيرة نت، 2025/6/2. https://aja.ws/ob7wsd
6 جريدة القدس، 2025/6/2. https://tinyurl.com/y92wxk2p
الجزيرة نت، 2025/6/2. https://aja.ws/ob7wsd

- تنفيذ طقوس عيد "الأسـابيع" قرب قبة السلسـلة: نثرت مجموعة من المستوطنات الخبـز المغمّس بالخمر ثم سـكبت الماء على أرجلهن في المكان ذاته، في اسـتحضار مباشـر لطقوس عيد "الأسابيع" المرتبطة بـ "المعبد المزعوم"[1].
- أداء "قربـان الحصاد" في سـاحة قبـة الصخرة: ألقى أحد المسـتوطنين "خبز الحصاد" فـي سـاحة قبـة الصخـرة، كأنه قربـان يُقـدَّم في عيـد "الأسـابيع" وفـق المفاهيم اليهـودي. ويهـدف هـذا الفعـل إلى ترسـيخ فكـرة أنّ الأقصـى موقع جاهـز لإحياء الطقـوس اليهودية[2].
- اقتحامـات بقيـادة حاخـام لمجموعـات سـياحية أجنبية: شـهد الأقصى اقتحـام 307 سـياح أجانب، قادهـم الحاخام المتطرف يهـودا غليك إلى صحن قبة الصخـرة، مُقَدِّمًا لهم شـروحات عـن "المعبد"[3].

1 القدس في أسبوع، 28 مايو/أيّار – 3 حزيران/يونيو، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2209
2 الجزيرة فلسطين، 2025/6/2. https://tinyurl.com/5an8rptd
3 الجزيرة نت، 2025/6/2. https://aja.ws/ob7wsd
القدس في أسبوع، 28 مايو/أيّار – 3 حزيران/يونيو، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2209

الورقة العاشرة

ذكرى "خراب المعبد"

محطة مركزية في استهداف المسجد الأقصى

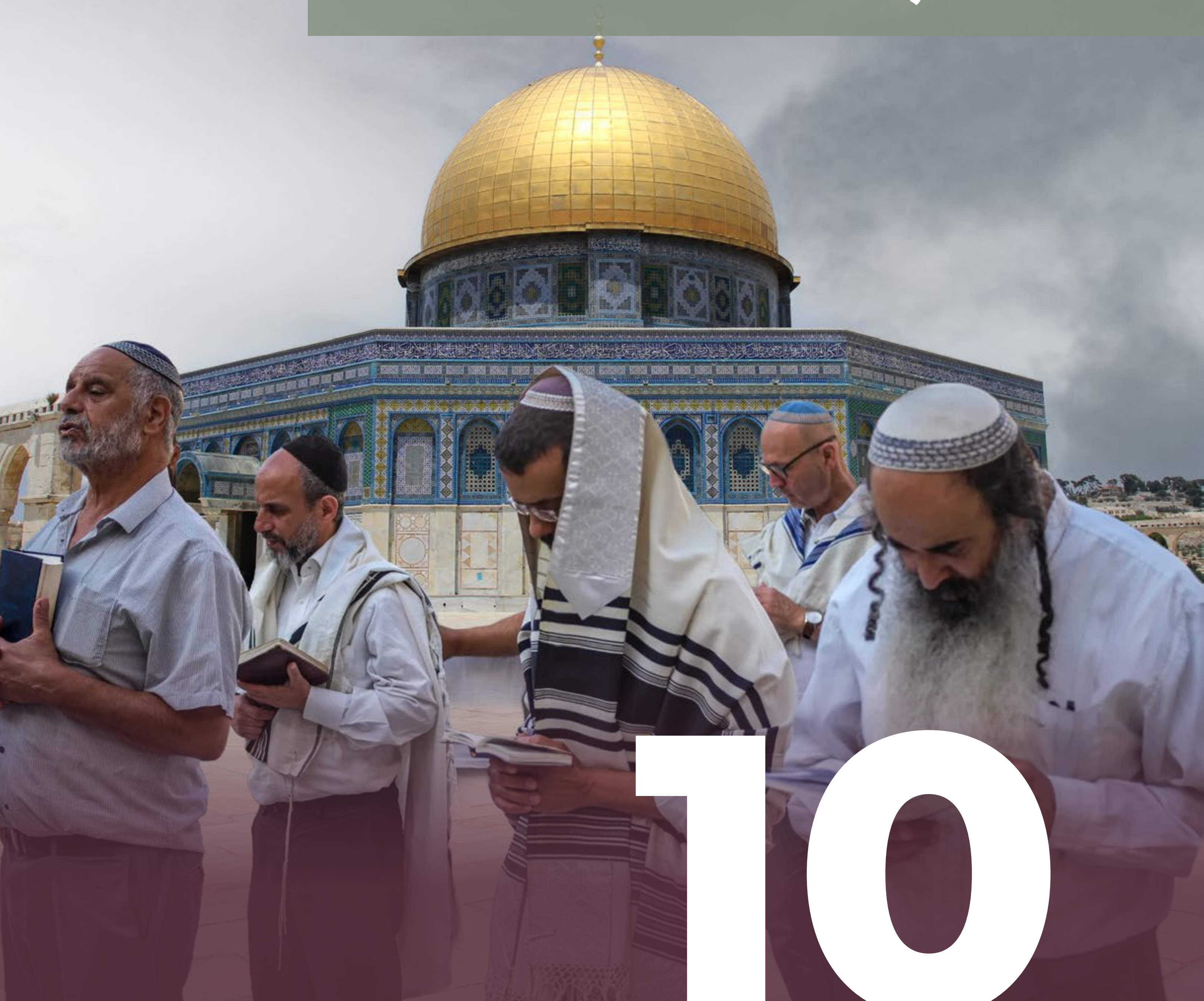

10

المقدمة

يظل المسجد الأقصى المبارك، بكل ما يحمله من أبعاد دينية وتاريخية وسياسية، رمزًا ومركزًا في الصراع العربي – الإسرائيلي، وعنوانًا ثابتًا في وجدان الأمة الإسلامية والعربية. فهو ركيزة ثبات ووعي شعبي ومصدر إلهام مستمر للنضال الوطني ضد محاولات الاحتلال التهويدية والاستيطانية التي تستهدف القدس. هذه المكانة التي يحظى بها المسجد الأقصى جعلته عرضة لاعتداءات إسرائيلية متواصلة تهدف إلى تهويده والسيطرة الكاملة عليه. وفي هذا السياق برزت ذكرى "خراب المعبد" لتكون واحدة من أبرز المحطات الدينية اليهودية التي تتحول سنويًا إلى منصة لتكثيف الاعتداءات والتصعيد الميداني ضد المسجد الأقصى، إذ تستغلها أذرع الاحتلال المختلفة لتحقيق مكاسب تهدف إلى تقويض السيادة الإسلامية على الأقصى.

ويأتي المستوطنون في مقدمة أدوات الاحتلال الفاعلة في مشروع فرض السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى، إذ يشكلون الخط الأول في اقتحامات شبه يومية لساحات الأقصى، مستغلين الدعم الحكومي المتصاعد والفتاوى الدينية التي تحرض على تقسيمه وتهويده وفرض الطقوس اليهودية فيه.

وتمثل منظمات "المعبد" الحاضنة رأس الحربة في اعتداءات الاحتلال على المسجد الأقصى؛ فمهامها لا تقتصر على الحشد العددي، بل تتخطاه إلى بناء خطاب سياسي – ديني استعماري يستهدف غرس فكرة "المعبد" في الوعي الإسرائيلي، من خلال فعاليات ومهرجانات إعلامية وحشد شعبي مكثف، خصوصًا خلال الأعياد اليهودية التي تتحول إلى مناسبات تحشيد وتجييش شعبية. وتترافق هذه الاقتحامات مع انتهاكات صارخة بحق المصلين والحراس، وتدنيس فاضح لمرافق المسجد ومصلياته، في محاولة منظمة لتحويل هذه الاعتداءات إلى أمر اعتيادي ومألوف يمهد لفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة.

وشهدت هذه الاقتحامات قفزات في أعداد المقتحمين ونوعية الطقوس الممارَسة في المسجد، وبروز دور رسمي أمني وسياسي داعم يحولها من عمليات عشوائية ذات غطاء محدود إلى جزء من مشروع تهويدي منهجي متكامل. وتحولت ذكرى "خراب المعبد" إلى نقطة ارتكاز تُوظف في تثبيت التقسيم الزماني والمكاني، وتكريس الطقوس اليهودية داخل باحات الأقصى أمرًا واقعًا لا رجعة عنه.

ويُذكر أن "خراب الهيكل"، بحسب المعتقدات اليهودية، يوم حزن يحييه الإسرائيليون في التاسع من شهر آب العبري، المعروف بـ"تيسعة بآب" (TishaB’Av)، الذي يتزامن مع ذكرى تدمير المعبديْن المزعوميْن الأول والثاني على يد البابليين والرومان. وتعمل منظمات "المعبد" على تعبئة الرأي العام الإسرائيلي سنويًا قبيل هذه الذكرى، لتحثه على المشاركة في الاقتحامات الجماعية التي تستهدف المسجد الأقصى.

ويكشف تحليل الأحداث بين 2014 و2025 أن هذا التصعيد لم يكن نتيجة عوامل عفوية أو انفعالية، بل هو ثمرة تخطيط محكم وتراكمات مرحلية، تمكّنت من خلالها منظمات "المعبد" من تعزيز نفوذها داخل دوائر صنع القرار في كيان الاحتلال، إلى أنْ وصلت إلى فرض أجندتها التهويدية بشكل مباشر على حكومة الاحتلال، وقد برز ذلك في تصريحات عدد من الوزراء وأعضاء الكنيست الذين نادوا علنًا ببناء "المعبد" في موقع المسجد الأقصى، ورفعوا خطابًا دينيًا وسياسيًا عدوانيًّااستثنائيًا لم يسبق له مثيل.

ولا يمكن فهم هذا التصعيد إلا في سياق التحولات السياسية الداخلية في كيان الاحتلال، إذ تصاعدت التيارات الدينية الصهيونية المتطرفة، وفي سياق غياب دور السلطة الفلسطينية وتآكل الدور الأردني تجاه للأقصى. وقد أوجدت هذه المتغيرات المناخ الملائم لانطلاق منظمات "المعبد" نحو توسيع نفوذها، وتكثيف اقتحاماتها، وفرض رؤيتها التهويدية على الأقصى بحدة متزايدة.

أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في ذكرى ما يُسمّى "خراب المعبد" بين عامي 2014 و2025[1]

- في 2014/8/5 اقتحم المسجد الأقصى 200 مستوطن[2].
- في 2015/7/26 اقتحم المسجد الأقصى 323 مستوطنًا[3].
- في 2016/8/14 اقتحم المسجد الأقصى 300 مستوطن[4].
- في 2017/8/1 اقتحم المسجد الأقصى 1079 مستوطنًا[5].
- في 2018/7/22 اقتحم المسجد الأقصى 1336 مستوطنًا[6].
- في 2019/8/11 اقتحم المسجد الأقصى 1340 مستوطنًا[7].
- في 2020/7/30 اقتحم المسجد الأقصى 1100 مستوطن[8].
- في 2021/7/18 اقتحم المسجد الأقصى 1540 مستوطنًا[9].
- في 2022/8/7 اقتحم المسجد الأقصى 2200 مستوطن[10].
- في 2023/7/26 اقتحم المسجد الأقصى 1800 مستوطن[11].
- في 2024/8/13 اقتحم المسجد الأقصى 2958 مستوطنًا[12].
- في 2025/8/3 اقتحم المسجد الأقصى 3969 مستوطنًا[13].

1 من يتابع أحداث المسجد الأقصى يلحظ تباينًا في أعداد المقتحمين نتيجة تعدد المصادر التي تختلف في طرق رصدها، وقد اعتمد البحث الأرقام الأكثر تداولًا في المواقع المختصة بالدراسات المقدسية.
2 تلفزيون فلسطين TR، 2014/8/5. https://www.facebook.com/share/19Z6i5q3Kx/
3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: تقرير عين على الأقصى التاسع، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2015، ص 98.
4 دينا الوطن، 2016/8/14. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/08/14/957941.html
5 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز الاعتداءات على المسجد الأقصى2017، https://info.wafa.ps/Pages/Details/31001
6 وكالة قدس نت للأنباء، 2018/7/23. https://tinyurl.com/48rfnxhk
7 الجزيرة نت، 2019/8/11. https://aja.me/nwmms
8 الجزيرة نت، 2020/7/30. https://aja.me/qgmyr7
9 وكالة وفا، 2021/7/18. https://wafa.ps/Pages/Details/27960
10 وكالة الأناضول، 2022/8/7. https://tinyurl.com/4m3rhyjv
11 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/7/27. http://palinfo.com/news/2023/07/27/844941/
12 الجزيرة نت، 2024/8/13. https://aja.ws/rf25eh
13 القدس العربي، 2025/8/3. https://tinyurl.com/3rx86kx8

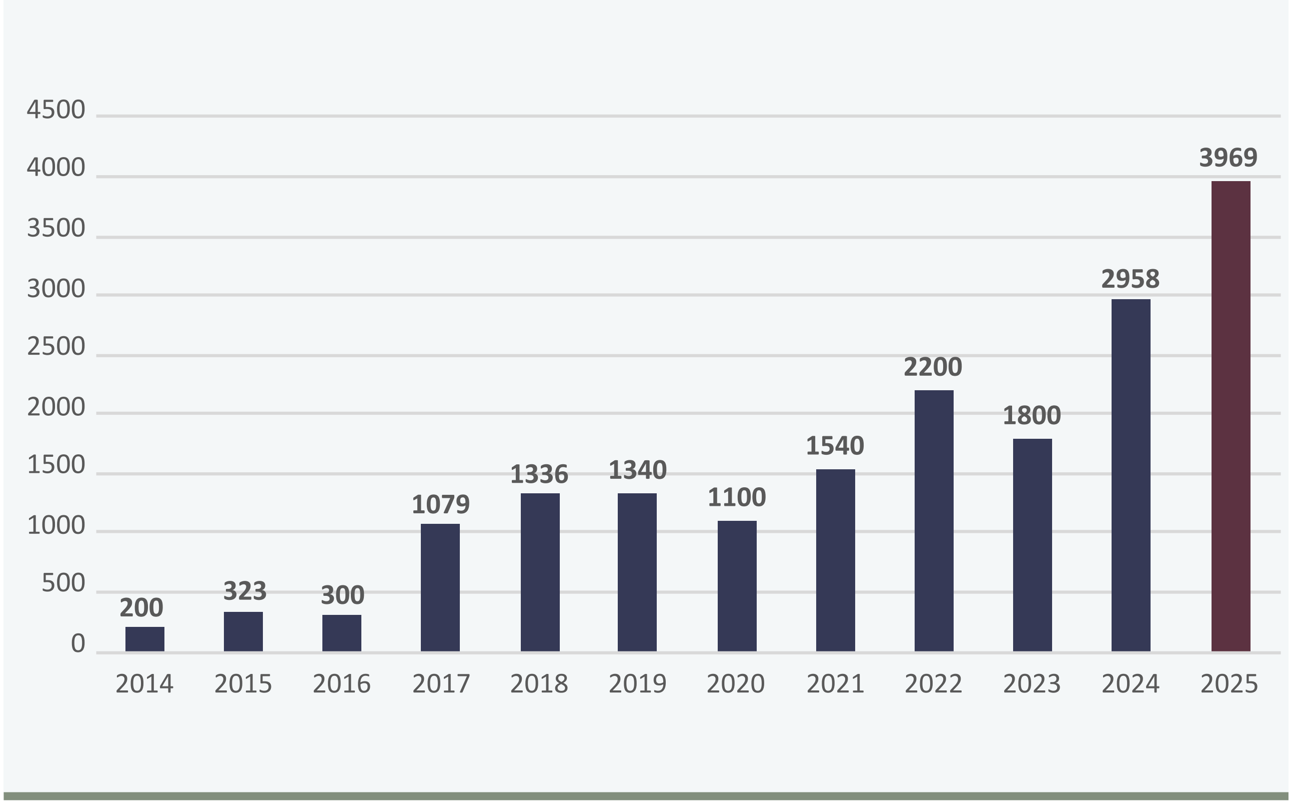

يشير الرسم البياني إلى تصاعدٍ مضطردٍ في أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك خلال ما يُسمّى بذكرى "خراب المعبد"، إذ بلغ عدد المقتحمين في عام 2014 نحو 200 مستوطن، فيما سجّل عام 2025 ذروة غير مسبوقة باقتحام 3969 مستوطنًا، أي بزيادة تُقدّر بنسبة 1884.5% مقارنة بعام 2014.

بلغ إجمالي عدد المستوطنين الذين اقتحموا الأقصى في هذه المناسبة أكثر من 19145 مقتحمًا، وهذا ما يعكس اتساعًا خطيرًا في وتيرة الاقتحامات ومشاركة التيارات الدينية والسياسية في تكريس هذا العدوان في هذه المناسبة.

وتُظهر المعطيات تحوّلًا نوعيًّا منذ عام 2017، إذ تصاعدت الأعداد بصورة لافتة مقارنة بالسنوات السابقة. فقد بلغ مجموع المقتحمين بين عامي 2014 و2016 نحو 823 مستوطنًا فقط، بينما ارتفع العدد إلى 1079 في عام 2017 وحده.

تعكس هذه الزيادة الخطيرة تحول ذكرى "خراب المعبد" إلى مناسبة مركزية في أجندة الجماعات المتطرفة التي تسعى إلى فرض وقائع تهويدية في الأقصى، بدعم سياسي وأمني من مؤسسات الاحتلال.

اقتحام المسجد الأقصى في ذكرى خراب المعبد: تصاعد أعداد المقتحمين وتطور أداء الطقوس اليهودية (2014 - 2025)

في عام 2014

بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"، اقتحمت جماعات "المعبد" المسجد الأقصى بقيادة وزير الإسكان الإسرائيلي آنذاك، أوري أرئيل، برفقة نحو 200 مستوطن، وأدّى عدد منهم طقوسًا يهودية علنية داخل ساحات المسجد[1]. وسلك المقتحمون مسارًا بدأ من باب المغاربة، مرورًا بمحيط المصلى القبلي وأبواب عديدة منها الأسباط والملك فيصل وباب الرحمة ، قبل خروجهم من باب السلسلة[2].

مستوطنون يقتحمون الأقصى بحماية كثيفة من شرطة الاحتلال في ذكرى "خراب المعبد" 2014/8/5

1 تلفزيون فلسطين TR، 5/2025/6. https://www.facebook.com/share/19Z6i5q3Kx/
2 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، النشرة الإخبارية الإلكترونية فلسطين اليوم، العدد 3301، ص 35. https://tinyurl.com/399ndpvd

ورغم الحماية الأمنية المشددة، قوبل الاقتحام بردّ شعبي مقدسي، إذ تصدّى له الشبان عند أبواب المسجد وفي ساحاته، واندلعت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال. وزعمت شرطة الاحتلال في تصريحها أن "عشرات من الشبان الملثمين رشقوا الحجارة على القوات قرب باب المغاربة"، في محاولة لتبرير العنف المستخدم، وإضفاء طابع تخريبي على ردود الفعل الشعبية[1].

في عام 2015

مسيرة تهويدية للمستوطنين تجوب شوارع القدس في 2015/7/25 عشية ذكرى"خراب المعبد"

عشية ذكرى "خراب المعبد" في 2015/7/25، شهدت مدينة القدس تصعيدًا ميدانيًا مع انطلاق مسيرة تهويدية نظّمتها جماعات يهودية متطرفة من ساحة حائط البراق، مرورًا بسوق القطانين، وصولًا إلى أبواب المسجد الأقصى، وأغلقت شرطة الاحتلال باب المجلس (باب الناظر)، واحتجزت هويات المرابطين وحراس الأقصى لمنع أي تحرك شعبي[2].

في صباح يوم الأحد 2015/7/26، الذي وافق ذكرى "خراب المعبد"، شدّدت سلطات الاحتلال إجراءاتها على المسجد الأقصى، فمنعت من هم دون الخمسين عامًا من أداء صلاة الفجر، وأغلقت البلدة القديمة ومداخل القدس، ومنعت حافلات الداخل الفلسطيني المحتل من الوصول للأقصى، في محاولة واضحة لتقليص الحشد الفلسطيني بالتزامن مع اقتحامات المستوطنين[3].

وشهد الأقصى مواجهات عنيفة عقب اقتحام قوات الاحتلال باحاته والمصلى القبلي، مستخدمة قنابل الصوت والغاز، وهذا ما أدى إلى إصابة 16 مرابطًا وعشرات حالات

1 المرجع نفسه.
2 الحياة الجديدة، 2015/7/25. https://www.alhaya.ps/ar/Article/3628
3 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، النشرة الإخبارية الإلكترونية فلسطين اليوم، العدد 3645، ص 3 – 6. https://tinyurl.com/bdfm2kbr

الاختناق، وتخريب محتويات المصلى. وادّعت شرطة الاحتلال لاحقًا أن الشبان الفلسطينيين "خزنوا مفرقعات" لتبرير العنف المفرط[1].

وفي حصيلة اليوم، اقتحم المسجد 323 مستوطنًا بقيادة وزير الزراعة الإسرائيلي أوري أرئيل، في مشهد جسّد التواطؤ الرسمي مع أجندة منظمات "المعبد" الساعية إلى فرض واقع تهويدي داخل الأقصى[2].

قوات الاحتلال تقتحم الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" في 2015/7/26

في عام 2016

شهدت ذكرى "خراب المعبد" عام 2016 محطة من محطات تصعيد الاحتلال تجاه المسجد الأقصى، وتضافرت الجهود السياسية والدينية في الاعتداءات على الأقصى:

- **سياسيًا:** شارك وزير الزراعة أوري أريئيل – أحد أبرز وجوه حزب "البيت اليهودي" – في المسيرة السنوية حول أسوار البلدة القديمة، وأطلق خلالها دعوة صريحة إلى "وقف النحيب والبدء بالتحرك الفعلي"، وشارك غلى جانبه كل من وزير شؤون

1 THE TIMES OF ISRAEL، 2015/7/26. https://tinyurl.com/ykmtbczy
2 عين الأقصى التقرير التاسع، مرجع سابق، ص 98.

القـدس زئيـف إلكين، وعضو الكنيسـت يهـودا غليـك، ونائب وزير جيـش الاحتلال إيلي بـن دهان[1].

- **دينيًا:** برز اسـتغلال شـبكة الأنفـاق تحـت الأقصـى لأداء طقوس يهودية عشـية ذكـرى "خـراب المعبد"[2].

متطرفون يؤدون طقوسًا يهوديةً في أحد الأنفاق تحت المسجد الأقصى عشية ذكرى "خراب المعبد" في 2016/8/13

وفـي 2016/8/13 أعلنت سـلطات الاحـتلال حالة التأهب القصوى، ونشـر تعزيـزات أمنية مشـددة على مداخل المدينة القديمة وسـاحة البـراق[3]. وفي اليوم التالـي، اقتحمت وحدات خاصـة المسـجد الأقصى لتأميـن اقتحامات المسـتوطنين، وأغلقـت أبوابًا عديـدة في وجه المصليـن لتفريـغ السـاحات، وهـذا مـا أدى إلى انـدلاع مواجهـات محـدودة أسـفرت عـن اعتقـال عدد من الشـبان بسبب التكبير، وإصابة 15 شـخصًا جراء اعتـداءات قوات الاحتلال والمسـتوطنين، وفق جمعية الـهلال الأحمر[4].

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2016، مؤسسة القدس الدولية، 2016، بيروت، ط 1، ص 51.
2 THE TIMES OF ISRAEL، 2016/8/14. https://tinyurl.com/48bfv4tn
3 دنيا الوطن، 2016/8/14. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/08/14/957941.html
4 فلسطين الآن، 2016/8/14. https://tinyurl.com/hsexwm6c

وفي هذه المناسبة، اقتحم المسجد 300 مستوطن[1]، فيما حاول عضو الكنيست المتطرف يهودا غليك دخول الأقصى رغم قرار المنع، لكن شرطة الاحتلال منعته، فاضطر لأداء طقوسه خارجه، في محاولة لترسيخ الحضور الديني اليهودي في محيط المسجد رغم القيود الرسمية[2].

غليك خارج المسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" عام 2016

في عام 2017

قرر رئيس أركان الاحتلال غادي آيزنكوت وهرتسي هليفي المضي بتنظيم "مسيرة الأعلام" عشية ذكرى "خراب المعبد" في/2017/7/31، تحت غطاء أمني مكثف من شرطة الاحتلال[3]. وشارك في المسيرة عضوا الكنيست يهودا غليك وإيلي بن دهان، اللذان أعلنا دعمَهما العلني لمشروع "المعبد"، إذ دعا بن دهان إلى السماح لليهود بأداء الطقوس في الأقصى، فيما وصف غليك تزايد أعداد المقتحمين بـ"المعجزة"[4].

1 دنيا الوطن، 2016/8/14. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/08/14/957941.html
2 JEWISH WORLD، 2017/8/14. https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4841199,00.html
3 ISRAEL NATIONAL NEWS، 2017/8/1. https://www.israelnationalnews.com/news/233251
4 المرجع نفسه.

وانطلقت المسيرة من شوارع الشطر الغربي من القدس باتجاه الشطر الشرقي، مرورًا بباب العمود والساهرة وباب الأسباط وباب المغاربة وصولًا الى حائط البراق، لإقامة الطقوس والصلوات الخاصة، وخلال المسيرة رفع المستوطنون المشاركون الأعلام الإسرائيلية ونفخوا بالبوق[1].

وفي 2017/8/1 شهد الأقصى اقتحامًا تخلله أداء طقوس يهودية علنية عند باب الأسباط، وجولات جماعية شملت مختلف أبواب المسجد، رافقها رقصات وانبطاح أرضي، ورفع نسخ من "التوراة"، وخلع الأحذية، ومحاولات متعمدة لتكسير أغصان الزيتون في باحات المسجد، ويُعدّ التطور الأبرز في هذا السياق ازدياد عدد أفراد المجموعات المقتحمة إلى نحو أربعين مستوطنًا، بعد أن كانت لا تتجاوز خمسة مقتحمين[2].

وتزامنًا مع ذلك حوّلت قوات الاحتلال مدينة القدس، وخاصة البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، إلى ثكنة عسكرية، عبر إغلاق الطرقات ونشر مئات الجنود لتأمين المستوطنين. وبلغ عدد المقتحمين خلال هذا اليوم 1079 مستوطنًا[3].

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى حفاة في ذكرى "خراب المعبد" عام 2017

1 وكالة معًا الإخبارية، 2017/8/1. https://www.maannews.net/news/916941.html
2 الجزيرة نت، 2017/8/1. https://aja.me/mhbzz
3 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات على المسجد الأقصى2017، https://info.wafa.ps/Pages/Details/31001
رام الله الإخبارية، 2017/8/1. https://ramallah.news/p/86360

في عام 2018

عشية ذكرى "خراب المعبد" شهدت القدس القديمة مسيرات استفزازية وأداء طقوس يهودية في أماكن متعددة، مع محاولات متكررة لاقتحام الأقصى، وسط إغلاق عسكري شامل للبلدة القديمة وتقييد دخول الفلسطينيين، واعتداءات على المصلين والصحفيين، إضافة إلى محاولة الاعتداء على مفتي القدس الشيخ محمد حسين[1].

وفي 2018/7/22 بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد" اقتحم 1336 مستوطنًا الأقصى وأدوا طقوسًا داخل المسجد وعند باب الرحمة، وسط اعتقالات رمزية شملت مستوطنين بسبب "السجود الملحمي" والغناء، في محاولة لضبط العدوان وليس منعه[2].

شارك في هذه الاقتحامات قادة بارزون منهم الحاخام يسرائيل أريئيل مؤسس "معهد المعبد"، وعضو الكنيست المتطرف يهودا غليك، الذي وصف المرحلة بـ"مرحلة البناء والعودة"، ورأى أن استمرار الاقتحامات يمثل تحققًا للنبوءة اليهودية[3].

في عام 2019

كان لنتنياهو في عام 2019 انخراط مباشر في تسهيل اقتحام الأقصى في أول أيام عيد الأضحى بتاريخ 2019/8/11، تزامنًا مع "ذكرى خراب المعبد"، وظهر ذلك بعد أنّ سرّب مكتبه في صباح ذلك اليوم، أنه لن يُسمح لليهود بدخول المسجد الأقصى، في محاولة مكشوفة للتحايل على جموع المصلّين، ودفعهم إلى مغادرته، وهو ما تحقق فعلاً[4].

نجحت تلك الخديعة في إخلاء ساحات المسجد نسبيًا من المصلين، وبعد ذلك اقتحمت مجموعة من المستوطنين الأقصى لمسافة لا تتجاوز 60 مترًا بين بابي المغاربة والسلسلة، تحت غطاء كثيف من قنابل الغاز والرصاص المطاطي في وجه مئات المرابطين. وسارع نتنياهو إلى الرد على منتقديه، مؤكدًا أن دخول اليهود إلى المسجد الأقصى لإحياء "ذكرى خراب المعبد" "ليس موضع نقاش"، حتى لو تزامن مع أقدس المناسبات الإسلامية، مشددًا على أن "واجبه من موقع المسؤولية" هو تنظيم دخول اليهود بما يضمن "السلامة العامة"، على حد تعبيره[5].

1 مفوضية العلاقات الوطنية، 2018/8/22. https://fatehwatan.ps/page-174599.html
2 THE JERUSALEM POST، 2018/7/23. https://tinyurl.com/mr3mz298
3 THE JERUSALEM POST، 2018/7/23. https://tinyurl.com/mr3mz298
4 THE TIMES OF ISRAEL، 2019/8/12. https://tinyurl.com/4u8mjvtf
5 THE TIMES OF ISRAEL، 2019/8/12. https://tinyurl.com/ye27pd55

وعكست هذه الأحداث تناغمًا تامًّا بين شرطة الاحتلال والمستوى السياسي؛ إذ أعلنت الشرطة صباحًا أنها لن تسمح بالاقتحام احترامًا لعيد الأضحى ومنعًا للتصعيد، وفعليًا منعت المستوطنين من الدخول مرتين صباحًا وسط وجود فلسطيني كثيف. لكن هذا القرار سرعان ما تهاوى، بعد تدخّلِ الجهات السياسية وضغط من "منظمات المعبد"، وتزامنًا مع خروج أعداد كبيرة من المصلين عقب صلاة العيد، وفتحت الشرطة أبواب المسجد أمام المستوطنين بعد خروج العدد الأكبر من المصلين[1].

وشهد الأقصى اقتحام نحو 1340 مستوطنًا، فيما قدّرت صحيفة عبرية العدد بـ1729 مستوطنًا. وأسفر الاقتحام عن إصابة 61 فلسطينيًا، نقل منهم 16 إلى المستشفيات. ورافق الاعتداءات ضرب شخصيات دينية ووطنية بارزة مثل رئيس مجلس الأوقاف والمفتي العام. وتواصل الاقتحام على ثلاث مراحل بعد صلاة الظهر[2].

قوات الاحتلال تقتحم الأقصى وتعتدي على المصلين في ذكرى "خراب المعبد" عام 2019

1 الجزيرة نت، 2019/8/11. https://aja.me/nzbp5
2 الجزيرة نت، 2019/8/11. https://aja.me/nwmms

في عام 2020

في عام 2020 أطلقت منظمات "المعبد" حملة إلكترونية لجمع التمويل السنوي لأنشطتها في ذكرى خراب "المعبد"، بمشاركة منظمات بارزة مثل "مدرسة جبل المعبد" و"طلاب من أجل المعبد" و"سلام القدس" و"نساء من أجل المعبد". وطالب عضو الكنيست أريئيل (ليكود) في 7/21، بالسماح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية علانية داخل المسجد الأقصى، وقد تواصل مع وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال حول هذا الشأن[1].

واقتحم المسجد الأقصى نحو 1100 مستوطن في 2020/7/30، بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"، في مشهد حمل طابعًا استفزازيًا إذ رفع أحد المستوطنين علم الاحتلال داخل المسجد بحماية شرطة الاحتلال، فيما أدّت مجموعة من المتطرفين ما يُعرف بـ"السجود الملحمي" لأول مرة داخل الأقصى، وهو من الطقوس التي تمارس غالبًا أمام أبواب الأقصى، وقد تبين أن منفذيها ينتمون إلى حركة "العودة إلى جبل المعبد". وقدّم المستوطنون شروحات يهودية عن "المعبد"، وجلسوا في المصاطب وشربوا الماء من ساحات المسجد[2].

مستوطن يرفع علم الاحتلال داخل المسجد الأقصى خلال اقتحامات ذكرى "خراب المعبد" عام 2020

وشارك في الاقتحام عضو الكنيست أميت هليفي عن حزب "الليكود"، وصرّح من داخل الأقصى: "جئت لأصلي هنا قبيل انطلاقي في العمل البرلماني، لأكون شريكًا في مواصلة بناء صهيون والقدس، وبمشيئة الله سننجح"[3].

1 دنيا الوطن، 2020/7/21. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2020/07/21/1354163.html
2 الجزيرة نت، 2020/7/30. https://aja.me/qgmyr7
وكالة الأناضول، 2020/7/30. https://bit.ly/2F4OyS1
وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، 2020/7/30. https://safa.ps/p/288106
3 عروتس شيفع، 2020/7/30. https://bit.ly/3fsF6V9

في عام 2021

بدأت منظمات "المعبد" استعداداتها لتنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" القادمة، التي حلت بتاريخ 2021/7/18، وتزامنت مع الثامن من ذي الحجة، أي قبيل يوم عرفة بيوم واحد.

في 2022/7/18، تزامنًا مع ذكرى "خراب المعبد"، اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى في ساعات الصباح الباكرة، مُجبرةً المرابطين والمصلين على مغادرته بالقوة، ومعطلةً عمل حراس الأقصى. وأدخلت القواتُ المستوطنين على دفعات متتالية، وأغلقت أبواب المسجد كافة في وجه المصلين، وحاصرت العشرات ممن تبقى منهم داخل المصلى القبلي[1].

وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية، بلغ عدد المقتحمين نحو 1540 مستوطنًا[2]، وسط ترديد مكثف لنشيد "الهاتيكفاه" بصوت مرتفع، وحماية أمنية مشددة من قوات الاحتلال. وخلال الاقتحام، نفذت جماعات "المعبد" طقوسًا دينية جماعية بقيادة حاخاماتها وكبار نشطائها، معتبرين الحدث تحولًا غير مسبوق في أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى[3]، وهو ما احتفت به وسائل الإعلام الصهيونية بوصفه "تغييرًا جوهريًّا"[4].

وشارك عضو "الكنيست" عن حزب "يمينا"، عميحاي شيكلي، في الاقتحام، وأدى النشيد الوطني الإسرائيلي "الهاتيكفاه" برفقة عشرات المستوطنين أمام مصلى قبة الصخرة، مصرحًا بأن الأقصى يمثل "أهم رمز وطني لدى شعب إسرائيل" إلى جانب عميحاي شيكلي، شارك في الاقتحام أعضاء الكنيست يوم طوف وخلفون من حزب "يمينا"، وشارن هسكل من حزب "تكفاه حدشاه"[5].

في عام 2022

شهد عام 2022 تصعيدًا ميدانيًا وتنظيميًا بعد أن أعلنت جماعات "المعبد" عن حملة تعبئة واسعة استهدفت المستوطنين والرأي العام الإسرائيلي، وسعت إلى تحصيل دعم حكومي وأمني لتأمين اقتحام واسع النطاق ومنظّم، وفي هذا السياق، طالب 16 عضوًا

1 الجزيرة مباشر، 2022/7/18. https://ajm.me/rnd56z
2 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2021/7/18. https://wafa.ps/Pages/Details/27960
3 THE TIMES OF ISRAEL، 2021/7/18. https://tinyurl.com/2xax7887
4 THE TIMES OF ISRAEL، 2021/7/18. https://tinyurl.com/ythh6xsy
5 الجزيرة مباشر، 2022/7/18. https://ajm.me/rnd56z

في "الكنيست" بعقد جلسة عاجلة لمناقشة سبل تعزيز الحماية الأمنية للمقتحمين، تلتها حملة توقيعات تحت شعار "من أجل اقتحام آمن"، أسفرت عن تفاهمات مع شرطة الاحتلال تهدف إلى تسهيل الاقتحامات في ذكرى "خراب المعبد" وتوسيع غطائها الرسمي[1].

وتتويجًا لهذا الحراك التصعيدي، عقد مؤتمر في 2022/8/3، بمشاركة عدد من الحاخامات المتطرفين، بهدف توسيع رقعة المؤيدين لأفكار "المعبد"، وحشد المزيد من المشاركين في الاقتحامات، تحت شعار لافت: "توقّف عن البكاء وابدأ البناء"، في تعبير صريح عن التحوّل من الخطاب الرمزي إلى خطوات ميدانية تهويدية ممنهجة[2].

وفي السياق ذاته، عقدت منظمة "بيت الحاخام أبراهام كوك" بالتعاون مع منظمة "قلب المدينة" و"معهد الهيكل"، مؤتمرًا تناول ما يسمّى "إحياء المعبد الثالث"، وتحديد موقعه المفترض، برعاية بلدية الاحتلال في القدس، في مشهد يعكس التواطؤ العلني بين المؤسسة الدينية، والجهات الرسمية في مخططات استهداف الأقصى[3].

واقتحم نحو 2200 مستوطن المسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد"، من جهة باب المغاربة، تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، وانطلقت الاقتحامات منذ الساعة السابعة صباحًا على شكل أفواج متتالية، يتقدّمها الحاخام المتطرّف يهودا غليك، وسط هتافات عنصرية وشتائم نالت من النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وأداء طقوس اليهودية وسجود "ملحمي" في باحات المسجد[4].

وشهدت الاقتحامات مشاركة عضو الكنيست المتطرّف إيتمار بن غفير الذي دخل المسجد وسط حراسة أمنية مشددة، فيما رفع مرافقوه علم الاحتلال عند أبواب ا لمسجد [5].

ورافقت هذه الاقتحامات حملة قمع ممنهجة، شملت منع الفلسطينيين ممن تقل أعمارهم عن خمسين عامًا من دخول المسجد، وانتشارًا مكثفًا لقوات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى وأبواب البلدة القديمة، لا سيّما باب السلسلة وباب حطة، حيث نصبت الحواجز الحديدية لتقييد حركة المصلين، ومنع وصولهم إلى المسجد[6].

1 وكالة معًا الإخبارية، 2022/8/3. https://www.maannews.net/news/2073378.html
2 الحياة الجديدة، 2022/8/6. https://www.alhaya.ps/ar/Article/137842
3 مصدر الإخبارية، 2022/8/2. https://tinyurl.com/5atds6h8
4 وكالة الأناضول، 2022/8/7. https://tinyurl.com/4m3rhyjv
5 الجزيرة نت، 2022/8/7. https://aja.me/60kt4x
6 وكالة معًا الإخبارية، 2022/8/7. https://www.maannews.net/news/2073774.html

مرافقو عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير يرفعون العلم الإسرائيلي على أعتاب المسجد الأقصى

في عام 2023

عشية ذكرى "خراب المعبد" عام 2023، وفي ساعات الليل المتأخرة وفجر يوم الخميس، نفّذت مجموعات من المستوطنين طقوسًا يهودية في أزقة البلدة القديمة وعند إحدى بوابات المسجد الأقصى، في مشهد استفزازي يعكس تصاعد انتهاك حرمة المكان، وكان من بين المستوطنين وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وقضى عشرات المستوطنين المنتمين إلى جماعة "العودة إلى جبل المعبد" ليلتهم قرب مدخل باب المغاربة، تمهيدًا لتنفيذ اقتحامات جماعية للأقصى مع ساعات الصباح الأولى. وفي المقابل، دفعت شرطة الاحتلال بوحدات خاصة إلى داخل باحات المسجد لتأمين الحماية للمقتحمين، وفرضت طوقًا أمنيًا مشددًا بهدف إبعاد الفلسطينيين عن مسارات الاقتحام وتفريغ الساحات أمام المستوطنين[1].

وفي ذكرى ما يُسمّى "خراب المعبد"، شهد المسجد الأقصى اقتحامًا واسعًا نفّذه نحو 2180 مستوطنًا، يتقدّمهم عدد من الحاخامات والوزراء وأعضاء "الكنيست"، أبرزهم الحاخام شمشون إلباوم، رئيس "اتحاد جماعات المعبد"، ووزير النقب والجليل في

1 الجزيرة نت، 2023/7/27. https://aja.me/3q4h70

حكومة الاحتلال يتسحاق فاسرلاوف، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الذي أطلق تصريحًا استفزازيًا خلال الاقتحام قال فيه: "هذا المكان هو الأهم بالنسبة إلينا. نحتاج إلى العودة إليه وإظهار هيبة حكمنا فيه"[1]، في تعبير صريح عن الخلفيات السياسية الكامنة خلف هذه الاقتحامات.

وأدّى المقتحمون طقوسًا يهودية علنية في الساحات الشرقية للمسجد، تحت حماية مكثفة من شرطة الاحتلال التي نظّمت دخول المستوطنين عبر أفواج جماعية، يضمّ كل فوج منها نحو 100 مستوطن، بما يعكس تنسيقًا ممنهجًا بين الأجهزة الأمنية و "منظمات المعبد"[2].

الوزير اليميني المتطرف بن غفير يقتحم الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" في عام 2023

في عام 2024

بعد معركة "طوفان الأقصى" في 2023/10/7، كثّفت منظمات "المعبد" تحريضها وحشدها لاقتحام المسجد الأقصى تزامنًا مع ذكرى "خراب المعبد" في أغسطس 2024، عبر تنظيم سلسلة بشرية ومسيرة أعلام استفزازية حول البلدة القديمة[3]. وعقد وزراء

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/7/27. http://palinfo.com/news/2023/07/27/844941/
2 جريدة القدس، 2023/7/27. https://tinyurl.com/44b3jd9e
3 القدس برس، 2025/8/11. https://qudspress.com/150083/

وأعضاء كنيست مؤتمرًا بعنوان "عودة إسرائيل إلى جبل المعبد"، وأعلن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير صراحة دعم الحكومة صلاة اليهود في الأقصى، مع تبنٍّ رسمي لمطالب منظمات "المعبد"[1]. وفي 2024/8/1 عقدت منظمة متطرفة بالتعاون مع بلدية الاحتلال مؤتمرًا دينيًا يدعو إلى بناء "المعبد"[2].

في 2024/8/13 حوّلت شرطة الاحتلال البلدة القديمة في القدس إلى ثكنة عسكرية مغلقة، وفرضت قيودًا صارمة حالت دون دخول المصلين الفلسطينيين إلى الأقصى، تمهيدًا لتسهيل اقتحامات المستوطنين[3]، فيما بلغ عدد المقتحمين 2958 مستوطنًا، نفّذوا طقوسًا يهودية علنية داخل باحات المسجد، ورفعوا العلم الإسرائيلي في الساحات الشرقية، وشهد هذا اليوم اقتحامًا رسميًا لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير شؤون النقب والجليل يتسحاق فاسرلاوف، وخلال الاقتحام، قال بن غفير: "هناك تقدم كبير في فرض السيادة على جبل المعبد، وسياستنا تقتضي السماح لليهود بالصلاة هنا"، مضيفًا: "الانتصار على حماس لا يأتي من مؤتمرات القاهرة أو الدوحة، بل من فرض الهيبة والسيطرة هنا"[4].

ردّ رئيس الوزراء نتنياهو على الاقتحام باعتباره "تجاوزًا للوضع القائم"، مؤكّدًا أن ملف الأقصى يخضع لسيطرة مكتبه[5]، بينما انتقد زعيم المعارضة يائير لابيد الاقتحام واعتبره حملة انتخابية خطيرة تعرض الأمن للخطر[6].

ملخص أبرز الاعتداءات على المسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" بين عامي 2014 و2024

شهد المسجد الأقصى في السنوات العشر الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في اقتحامات المستوطنين، في ذكرى "خراب المعبد"، مصحوبًا بأداء طقوس يهودية في المسجد، وتنفيذ أصناف متعددة من الاعتداءات التي تهدف إلى ترسيخ واقع تهويدي في المسجد ومحيطه. وفي ما يأتي أبرز الاعتداءات التي شهدها المسجد:

1 صحيفة الشرق الأوسط، 2024/7/24. https://tinyurl.com/mv4vx76w
2 وكالة معًا الإخبارية، 2024/8/11. https://www.maannews.net/news/2123056.html
3 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2024/8/13. https://www.wafa.ps/Pages/Details/101305
4 الجزيرة نت، 2024/8/13. https://aja.ws/rf25eh
5 ENASHRA، 2024/8/13. https://tinyurl.com/59u24t75
6 الجزيرة نت، 2024/8/13. https://aja.ws/rf25eh

- **تصاعد مستمر في أعداد المتحمين**

أولًا: تجاوز عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" بين عامي 2014 و2024 حاجز 15176 مقتحمًا.

ثانيًا: سجّل عام 2014 اقتحام نحو 200 مستوطن الأقصى، بينما بلغ عدد المقتحمين في عام 2024 ذروته غير المسبوقة بواقع 2958 مستوطنًا، وهذا ما يمثل زيادة بنسبة 1379% خلال عقد من الزمن.

- **تحوّل نوعي في الدعم السياسي**

شهدت السنوات العشر الماضية تصاعدًا تدريجيًا في الدعم السياسي الرسمي لمنظمات "المعبد"، ومن أبرز تجلياته مشاركة وزراء وأعضاء كنيست في الاقتحامات، وهذا ما منحها طابعًا سياسيًا مؤسسيًا.

- **تكريس الطقوس العلنية داخل المسجد**

تطور أداء الطقوس اليهودية من مظاهر رمزية في محيط المسجد، إلى طقوس علنية داخل باحاته، بما في ذلك السجود الملحمي، ورفع الأعلام، وتلاوة التوراة، وهذا ما يُعدّ مؤشرًا إلى التعامل مع الأقصى كأنه "معبد" لطقوس اليهود.

- **ارتباط الذكرى بالتحولات الجيوسياسية:**

ربطت أذرع الاحتلال الاقتحامات في ذكرى "خراب المعبد" في بعض الأعوام بتطورات إقليمية ودولية (كصفقة القرن 2020 أو طوفان الأقصى 2023)، لتُستخدم رسالة من الاحتلال لتأكيد السيادة و"الحسم" الميداني.

- **توظيف الوسائط الحديثة**

أدت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تعبئة المستوطنين وتحشيد الرأي العام الإسرائيلي، خاصة من خلال فيديوهات حية وبث مشاهد الطقوس من داخل الأقصى.

- **مأسسة الاقتحامات وتوسيعها جغرافيًا**

لم تقتصر الاقتحامات على باحات المسجد، بل تمددت إلى محيطه الجغرافي، كأنفاقه، ومقبرة باب الرحمة، وساحة البراق، وهذا يكشف عن مشروع تهويدي متكامل يستهدف محيط الأقصى بكامله.

في عام 2025

مـع اقتـراب ذكرى "خـراب المعبـد"، كثّفـت أذرع الاحتلال الإسـرائيلي تحركاتهـا لتصعيد العـدوان على الأقصـى بالتزامن مع هذه المناسـبة، وقد اتخذ هذا النهج مسـارين رئيسيين:

- **المســـار الأول:** اتبعت "منظمات المعبد" في هذا المسـار مجموعة من الإجراءات، لرفـع أعداد المشـاركينفي اقتحام الأقصـى في ذكرى "خراب المعبـد"، وقامت بعدة خطـوات، من أهمها:

  - **منظمـات المعبد تتخطى فتاوي دينيـة يهودية:** انصبّت دعـوات "اتحاد منظمات المعبـد" عـلى حشـد أكبر عـدد مـن المسـتوطنين، إذ جاء فـي إعلان نشـره أنّه ينـوي تنفيـذ "أكبر اقتحـام عددي في تاريخ المسـجد الأقصى فـي ذكرى "خراب المعبـد" في يـوم 2025/8/3. لكن واجهت هذه الدعوة عقبـاتٌ دينية لدى بعض المتدينيـن اليهـود، خاصةً المتعلقة بـ "صيام يوم السـبت"، إذ كان هناك تردد في أداء طقـوس التطهير والقرابين في هـذا اليوم. غير أن "اتحـاد منظمات المعبد" تجـاوز هـذه العقبـة عبـر نقل فتـاوى دينيـة صادرة عـن حاخامـات إسـرائيليين، مـن بينهم إسـرائيل أريئيل ويتسـحاق كرويزر، تجيـز أداء طقـوس التطهير ليلة السـبت أو صبـاح الأحـد، تمهيـدًا لاقتحام المسـجد الأقصى.[1]

اتّحـاد "منظمـات المعبد" يتوّعـد بتمديد مدة الاقتحـام للأقصى في ذكرى "خـراب المعبد"

  - **إجراءات ميدانية لتسهيل الاقتحامات:** نصبـت أذرع الاحـتلال مـظلات كبيرة في السـاحة السـفلية قرب مدخـل جسـر المغاربـة، المخصص لاقتحامـــــات المستوطنيـــــــن، اسـتعدادًا لاسـتقبال أعداد كبيرة مـن المسـتوطنين خلال فتـرة الانتظار، قبيل اقتحامهم للمسـجد الأقصـى.[2]

1 وكالة شهاب، 2025/8/2. https://shehabnews.com/p/143820

2 موقع مدينة القدس، 2025/8/1. https://qii.media/index.php?s=1&id=44478

- **إقامة مؤتمر "الحنين إلى المعبد وجبل المعبد" في 2025/7/30**

عقدت "مظمات المعبد" مؤتمرًا في قاعة سليمان بالكنيس المركزي في الشطر الغربي من المدينة المحتلة، حضره نائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس أرييه كينغ، إلى جانب الحاخام المتطرف إليشع ولفسون حاخام "مدرسة جبل المعبد"، وبمشاركة الحاخام يهودا كرويزر حاخام مستوطنة "ميسبيه يريحو" المقامة جنوب غرب أريحا، والذي يشرف على محاكاة طقوس القربان والتحضير لطقوس التطهر بالبقرة الحمراء على أراضٍ فلسطينية مغتصبة[1].

وقد حمل المؤتمر جملة من الرسائل، أبرزها:

"منظمات المعبد" تعقد مؤتمرًا في ذكرى "خراب المعبد"

- **الرسالة الأولى:** تمثلت برعاية بلدية الاحتلال للمؤتمر، وحضور نائب رئيس بلدية الاحتلال.
- **الرسالة الثانية:** تنوّع حضور المستوى الديني، فقد شهد المؤتمر حضورًا من شخصيات دينية تقود الخطاب المتطرف تجاه الأقصى، خصوصًا حاخام "مدرسة جبل المعبد" إليشع ولفسون، إلى جانب مشاركة الحاخام يهودا كرويزر.
- **الرسالة الثالثة:** استثارة عاطفة المستوطنين، من خلال عنوان المؤتمر "الحنين إلى المعبد، وجبل المعبد".

- **ربط النصر المطلق مع بناء "المعبد"**

حولت "منظمات المعبد" الصراع على الأقصى إلى عنوان محوري، مُعلِنةً رغبتها في الحسم الكامل ملف الأقصى، على غرار الاستراتيجيات العسكرية والسياسية المعتمدة في ساحات أخرى. وقد بدا ذلك جليًا في دعوةٍ تحريضية

1 شبكة القدس الإخبارية، 2025/7/31. HTTPS://TINYURL.COM/3SHAMVNS

نشرتها منظمة "جبل المعبد بأيدينا" في 2025/7/31، تضمنت تصميمًا يظهر ما يُزعم أنه "المعبد" قائمًا مكان الأقصى، محاطًا بجنود مدججين بالسلاح، ومصحوبًا بعبارةٍ تقول إنّ "النصر الكامل في جبل المعبد لم يتحقق". تدلّ هذه الدعوة على أن "منظمات المعبد" جعلت من ذكرى "خراب المعبد" مناسبةً لترويج النصر الميداني والديني: والنصر الميداني يكون عبر اقتحام أعداد قياسية من المستوطنين، وتحويل كامل ساحات الأقصى إلى فضاء متاح لليهود وهذا يعني سيادة يهودية كاملة على الأقصى، وأمّا النصر الديني، بهدم الأقصى، وبناء "المعبد المزعوم"[1].

منظمات المعبد تدعو إلى فرض السيادة اليهودية على الأقصى في ذكرى "خراب المعبد"

المسار الثاني: رفع أعداد المقتحمين وزيادة وتيرة الاقتحامات

بعد كل التحضيرات التي قامت بها "منظمات المعبد" تجهيزًا للاعتداء على الأقصى في 2025/8/3 بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"، عملت على تكثيف الاقتحامات الفعلية للأقصى، وصولًا لتحقيق قفزة في أعداد المقتحيمن خلال هذه الذكرى.

فقد شهد الأقصى في 2025/7/30 اقتحام 587 مستوطنًا، وأدوا الطقوس اليهودية في ساحات المسجد الشرقية، بحماية مباشرة من شرطة الاحتلال[2]. وفي اليوم التالي في 2025/7/31 اقتحم الأقصى 460 مستوطنًا، وأدوا الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية من المسجد[3]. وفي هذه الليلة، انطلقت مسيرة تهويدية للمستوطنين في أرجاء البلدة القديمة في القدس، بمشاركة وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتامار بن غفير[4].

1 شبكة القدس الإخبارية، 2025/7/31. https://tinyurl.com/3shamvns
موقع مدينة القدس، 2025/8/1. https://qii.media/index.php?s=1&id=44474
2 موقع مدينة القدس، 2025/7/30. https://qii.media/index.php?s=1&id=44469
3 القدس في أسبوع، 30 تموز/يوليو – 5 آب/أغسطس، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2225
4 وكالة شمس نيوز، 2025/8/3. https://shms.ps/p/202420

اقتحامات المسجد الأقصى

ومع حلول ذكرى "خراب المعبد" في 2025/8/3، اقتحم المسجد الأقصى نحو 3969 مستوطنًا، وهو أعلى رقم اقتحام في يوم واحد، وقد شارك فيه عددٌ من أعضاء "الكنيست"، من بينهم عميت هليفي، هاسكل، وأوشر سيكليم، إضافة إلى وزيرين في حكومة الاحتلال، وهما وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير النقب والجليل يتسحاق فاسرلاوف، وحضر وزير الجيش يسرائيل كاتس إلى ساحة حائط البراق المحتلّ[1].

في ذكرى خراب المعبد بن غفير يصرح من داخل الاقصى نفكّر في بناء "المعبد"

وخلال الاقتحام، أدلى بن غفير بتصريح من داخل المسجد قائلًا: "نحن لا نكتفي بالحِداد، بل نفكّر في بناء المعبد، وفي السيادة، وفي فرض الحكم، لقد فعلنا ذلك في أماكن كثيرة، وسنفعل ذلك أيضًا في غزة"[2]. ويحمل هذا التصريح دلالات خطيرة، فهو يشير إلى أنّ الهدف الإستراتيجي للاحتلال هو هدم الأقصى وبناء "المعبد" مكانه، وأنّ الاقتحامات ليست مجرد زيادة للمكان، بل جزء من مشروع سيادة كاملة على المسجد.

وأمّا على الصعيد الميداني، فقد شاركت مستوطنات من منظمة "نساء من أجل المعبد"، في أداء الطقوس اليهودية داخل الأقصى، إلى جانب المستوطنين، وشملت هذه الطقوس "بركة الكهنة" و"الشماع" وتلاوة مراثي "إرميا". واستطاع المستوطنون إدخال أدوات دينية يهودية إلى داخل المسجد، بما فيها مخطوطة المراثي ولفائف التوراة، وارتدى عدد منهم تميمة "التيفلين" وشال "طاليت"، ورفعوا الأعلام الإسرائيلية بصورة[3]. وشهدت ساحات الأقصى وأبوابه، ولا سيما باب الحديد وباب الغوانمة وباب القطانين، أجواءً صاخبة تخللتها الأغاني والطقوس الدينية اليهودية، وفي هذا الاقتحام، أدّى المستوطنون طقوسهم بغطاء كامل من شرطة الاحتلال، التي عملت على إبعاد المصلين وتفريغ الساحات، لتوفير مساحة لأداء الطقوس اليهودية بصورة جماعية علنية[4].

1 القدس العربي، 2025/8/3. https://tinyurl.com/3rx86kx8
2 وكالة شمس نيوز، 2025/8/3. https://shms.ps/p/202420
3 موقع مدينة القدس، 2025/8/3. https://qii.media/index.php?s=1&id=44482
4 المرجع نفسه.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: +961 1 751725
فاكس: +961 1 751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alqudsmail.org
WWW.qii.media

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media